الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

الموضوع:

المصطلح النقدي في رسالة البلاغة للمبرد

إعداد الطالبة:
عيساوي أحلام

إشراف:
أ.د بن حدو وهيبة

لجنة المناقشة		
أ.د بور فاطمة	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د بلحاجي حامدة	جامعة تلمسان	ممتحنا
أ.د بن حدو وهيبة	جامعة تلمسان	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1441 - 1442 هـ / 2020 - 2021 م

الدعـــــاء

اللهــم من فتــح رسالتــي في يومه هذا

حبب خير خلقك فيه و من حوض نبيك

اسقيه و في جنتك أويه و برحمتك

احتويه و بقضائك ارتضيه ، و بفضلك

أغنيه و لطاعتك اهديه

شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم : " من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به، فا دعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه " رواه أبو داود و النسائي .

الحمد لله و الشكر الذي من عليّ نعمته و وفقني لانجاز هذا العمل المتواضع .

وفاءً و تقديرا و اعترافا مني بالجميل ، أتوجه بعميق آيات الشكر و الامتنان إلى أستاذتي الفاضلة ، الأستاذة الدكتورة "*بن حدو وهيبة*" التي شرفتني بالموافقة على الإشراف على هذه الرسالة ، فاستقبلتني بصدر رحب ، و قدمت لي النصائح ما لا تحصيها السطور .

إلى من حرصت على اجتهادي ، و أكرمتني بإبداء آرائها السديدة النيرة التي أسهمت في إتمام هذه الرسالة .

أدعو المولى عز و جل أن يمد في عمرها بخير و عافية من جميع البلاء ، و أن تبقى نور للعربية و طلبتها.

و الشكر موصول لأساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفوني بالموافقة على تقييم هذه المذكرة بوقوفهم على هفواتي لتسديدها و تصويبها .

إلى جميع الأساتذة الذين درسوني كل الشكر .

عيساوي أحلام

الإهـــــداء

أنه شعور خاص يعتري الإنسان في هذه الحقبة من الزمان حين يجني ثمار البذرة التي غرسها في أول خطواته ، بعد أن مرت عليها كل العواصف و لكنها اكتملت و أزهرت في أمن و سلام ، و لم يبقى بعد اكتمال هذا العمل إلا الإهداء للأحباب و لا يسعني في هذا المقام إلا أن أقول :.

إن أحق الناس بالإهداء إلى من قال الله عز و جل فيهما ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ الإسراء الآية 23

إلى من لا تكفيني فيهما الحروف و لا الكلمات و لا العبارات و لا حتى المجلدات للحديث عما بذلاه من أجلي في كل السنوات

إلى من كان الأب الرائع و الصديق الدائم ، إلى من كان نعم الأب ، إلى من ساندني في أو ل خطوة في دراستي ، إلى الذي أرشدني و شجعني ، إلى من فرح لفرحتي و حزن لحزني ، إليك يا " أبـي" كل الشكر و التقدير .

إليك يا من تنير دعواتك طريقي و ظلمتي ، إليك يا من كنت مصباحا حالم أحرم من نوره طول حياته ، إلى من تعبت لأرتاح و سهرت لأنام ، إليك يا أغلى و أحب إنسانة على قلبي "*أمـــي الحبيبة*" .

إلى شرايين قلبي ، نجوم سمائي ، إليكم " *أخواتـي وإخوانـي*" الأعزاء.

إليك يا حبيبتي "*فاطمة*" .

إلى سر سعادة عائلتي ، عصافيرها الصغار "*لجين ، جهان ، محمد*" و الكتكوتة "*أميرة رهف*" .

إلى من كن نعم الرفيقات ، كل الحب و الاحترام .

إلى كل أطفال *فلسطين* أهدي هذا العمل .

إلى كل من نسيهم قلمي و لم ينساهم قلبي .

أحـــلام

خطـــة البحـــث :

المدخل : حياة المبرد

الفصل الأول : المصطلح النقدي و المصطلح البلاغي

المبحث الأول : المصطلح النقدي

المبحث الثاني : المصطلح البلاغي

الفصل الثاني : المصطلحات النقدية في رسالة البلاغة المبرد

المبحث الأول : رسالة البلاغة – دراسة و تحليل

المبحث الثاني : المصطلحات النقدية الواردة في رسالة البلاغة

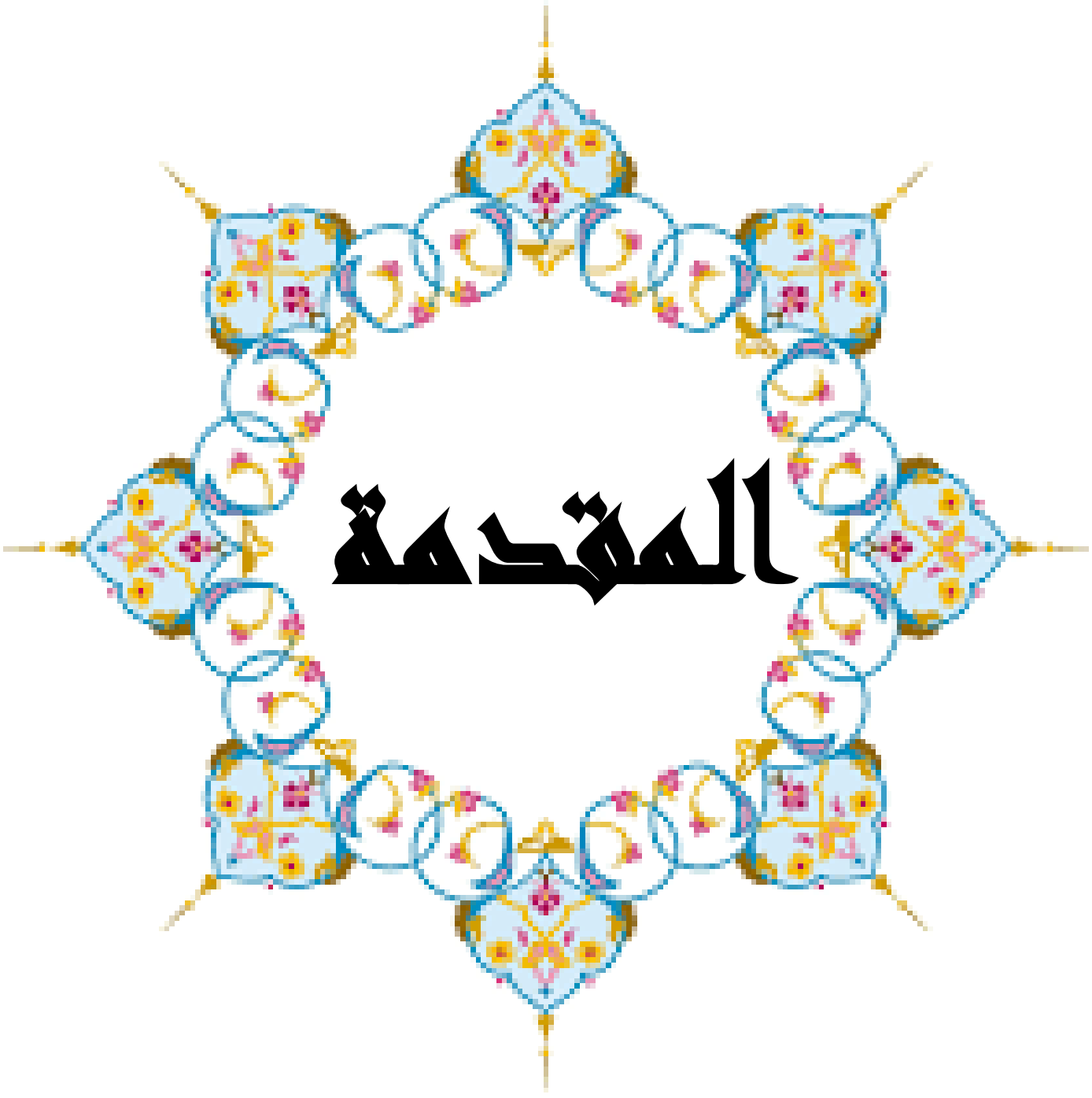

المقدمة

مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لغة العرب أحسن اللغات ،والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، المرفوع الرتبة فوق سائر المخلوقات ، و على آله وأصحابه.

وبعد:

لقد شغلت قضية المصطلحات المتعلقة بالنقد الأدبي أذهان النقاد والعلماء العرب ،لما تشكله من أهمية ،وما تسببه من مشكلات ، فقد أصبح العالم يعيش في فوضى ونوع من الاضطراب الفكري والحضاري ،ولعل السبب في ذلك إنما يعود إلى الانفتاح غير الواعي على العالم المعاصر، و الانبهار بكل ما هو جديد آت من الغرب.

إن المصطلحات مفاتيح العلوم، وما من علم إلا وله منظومة من المصطلحات الخاصة به، و مضامين تلك العلوم لا تتضح إلا من خلال مصطلحاتها، و انطلاقا من هذا اخترنا موضوع دراستنا الموسوم ب:"المصطلح النقدي في رسالة البلاغة للمبرد"، هذا الأخير الذي لعب دورا في الدرس البلاغي، و قد كان من أبرز أئمة البصرة، لامتلاكه مكانة عظيمة في نفوس معاصريه.

فرغم اهتمامه بالنحو إلا أنه أفاد البلاغة العربية فوائد عديدة، وتعد رسالته "البلاغة" مشاركة جدية في تطوير مسائل هذا العلم ،و كان الدافع من تأليفها رسالة وردت من بعض أولي الأمر يسأله فيها رأيه في "أي البلاغتين أبلغ: أبلاغة الشعر أم بلاغة الخطب والكلام المنثور والسجع؟

و رغم أنها صغيرة الحجم متواضعة المضمون إلا أنها قيمة ، أجاب فيها "المبرد" عن رسالة "أحمد بن الواثق" بتقديم تعريف للبلاغة ، و ذكر شرائط معينة يكون بها الكلام بليغا، مع العلم أن مصطلح البلاغة ورد ضمن مفهوم خاص كان الغرض منه المفاضلة بين الكلام المنثور و المنظور، و عرض آراء في جودة الشعر والنثر.

من هنا قمت بطرح بعض الإشكاليات محاولة استجلاء واقع المصطلح النقدي عند "المبرد"، من ذلك:

-ماهية المصطلح النقدي و وظيفته؟

-الآليات المعتمدة في صياغته؟

-أبرز المصطلحات النقدية الواردة في رسالة البلاغة؟

أما اختياري للموضوع فلم يكن مجرد صدفة ، بل وجهتني إليه أستاذتي الفاضلة ،وكذلك رغبتي في اكتشاف أبرز و أهم المصطلحات النقدية الواردة في كتاب البلاغة. فضلا عن ولعي و حبي بهذه الشخصية الأدبية المبدعة التي تألقت في عوالم كثيرة.

أما الصعوبات التي اعترضتني في هذا البحث ، هي قلة المصادر التي تطرقت لهذه الرسالة الثمينة. ولكن هذا لم يزدني إلا تحديا من أجل المضي في هذا العمل ، باعتبارها مشاركة نقدية أثارت جملة من القضايا البلاغية المتصلة بجودة النص، بالاعتماد على بناءه اللغوي.

وقد اعتمدت في ذلك جملة من المؤلفات ،لعل أبرزها:

-التفكير البلاغي عند العرب أسسه و تطوره إلى القرن السادس ل"حمادي صمود".

-إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ل"يوسف وغليسي".

-المصطلح النقدي في التراث الأدبي ل"محمد عزام".

أما المنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة ،فيتمثل في المنهج التاريخي و ذلك عند تناولي لحياة المبرد و جهوده، و المنهج الوصفي التحليلي ، في تحليلي للرسالة، و عرضي للمصطلحات الواردة فيها.

ورسمت في هذا البحث خطة اشتملت على مدخل و فصلين، في كل فصل مبحثين. ففي المدخل تعرضت لحياة المبرد من نشأة وسبب تلقيبه بالمبرد، و أساتذته وتلامذته و مؤلفاته وصولا لوفاته.

و بما أن المصطلح النقدي هو موضوع دراستي ، خصصت الفصل الأول من بحثي للتفصيل فيه ،ضمن الجانب النظري ، والذي تضمن: تعريف المصطلح و النقد لغة و اصطلاحا، وكذا مفهوم المصطلح النقدي.

-نشأة المصطلح النقدي، و وظائفه،وكذا مراحل و آليات صياغته من اشتقاق و مجاز و تعريب و ترجمة ،هذا كله في المبحث الأول ،أما المبحث الثاني من الفصل الأول ،فوسمته بالمصطلح البلاغي تطرقت فيه هو الأخير لمفهوم المصطلح البلاغي ،و نشأته، وصعوبات وضعه والأسباب التي أدت لذلك، كما عرضت أهم المصطلحات البلاغية الواردة في الرسالة.

والجانب التطبيقي خصصت له الفصل الثاني ،وقد قمت بتحليل مضمون رسالة البلاغة في المبحث الأول، والمبحث الثاني من هذا الفصل خصصته لعرض أهم المصطلحات النقدية الواردة في الرسالة و تقديم تعريفات لها.

وختمت بحثي بخاتمة اشتملت على أهم النقاط التي توصلت إليها بعد البحث.

و في الأخير أتوجه بالشكر الجزيل لأستاذتي ،التي كانت العين الساهرة و الضوء المنير ،في خطواتي كتابتي لهذا البحث. فإن أصبت فمن الله عز و جل ،و إن أخطأت فمن نفسي ، و الكمال للمولى جل و علا.

عيساوي أحلام

تلمسان في:2021/06/21م

مدخل

حياة المبرد

المدخل

*** أولا : التعريف بالمبرد**

1- حياته

2- سبب تلقيه بالمبرد

3- نشأته

4- أساتذته

5- تلامذته

6- مؤلفاته

7- وفاته

*** ثانيا : تعريف الرسائل**

أ- لغة

ب- اصطلاحا

*** ج- التعريف برسالة " البلاغة " للمبرد**

المدخل : التعريف بالمبرد :

1- حياته :

هو أبو عباس محمد بن يزيد «بن عبد الأكبر بن عمير بن حسنان بن سليم بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عاصر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم بن ثمالة بن أحجن بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عبد الله بن عامر بن مالك بن نصر بن الأزد ، و يقال الأزد بن الغوث . و يقال أيضا : "الثمالي الأزدي البصري المعروف بالمبرد النحوي"»[1]

- و يقال أن المبرد لم يكن من ثمالة : « و إنما ادعى أنه منها و صنع أبياتا على لسان " عبد الصمد بن المعذل" يثبت بها نسبه و قد أوردها الحموي في معجمه[2] و هي :»

سألنا عن ثمالة كـــل حـــيّ * فقال القائلون و من ثمالة ؟**

فقلت : محمد بن زيد منهم * فقالوا زدتنا بهم جهالـــة**

فقال لي المبرد خل قومـــي * فقومي معشر فيهم نذالة**

- و تكاد تجمع المصادر على أنه ولد "غداة عبد الأضحى سنة عشرة و مائتين "[3]

[1] محمد بن إسحاق النديم "الفهرست" حققه و قدم له مصطفى الشويمي – الدار التونسية للنشر – ط1 – 1406 هـ / 1985 – ص 265 – 266

[2] يقوت بن عبد الله الرومي الحموي "معجم الأدباء" دار الكتب – بيروت – ط1 – 1411 هـ - 1991 م – ج5 – ص479

[3] المبرد "البلاغة" حققها و قدم لها و صنع فهارسها – د. رمضان عبد التواب . مكتبة الثقافة الدينية – ط2 . 1405 هـ - 1985 م – ص05

و روى ذلك تلميذاه : "أبو بكر بن السراج و أبو علي الصفار" ، و قيل إنه ولد سنة 207 هـ قال الصولي : تلميذه "سمعته سمعته يقول ذلك" و قيل في سنة 206 هـ[1]

و قد كان أبوه من "السوجيين بالبصرة ممن يكسح الأرض ، و كان يقال له حيان السورجي ، انتهى إلى اليمن ، و لذلك تزوج المبرد ابنة الحفصي المغني" و "الحفصي شريف من اليمنية"[2]

2- سبب تلقيبه "بالمبرد" :

- قد اختلفت المصادر في سبب تلقيبه «بالمبرد"، فقيل :

و قد ذكر "الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي " : في كتاب "الألقاب" ، أنه قال : سئل المبرد : لما لقبت بهذا اللقب ؟ فقال : "كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبني بالمنادمة و المذاكرة فكرهت الذهاب إليه ، فدخلت إلى أبي "حاتم السجستاني" فجاء رسول الوالي يطلبني ، فقال لي أبو حاتم : أدخل في هذا ، يعني غلاف مزملة فارغا ، فدخلت فيه و غطى رأسه ، ثم خرج إلى الرسول و قال : ليس هو عندي فقال : أخبرت أنه دخل إليك ، فقال : أدخل الدار و فتشها فدخل فطاف كل موضع في الدار و لم يفطن لغلافي المزملة* ، ثم خرج فجعل أبو حاتم يصفق و ينادي على المزملة : "المبرد المبرد" و تسامع الناس بذلك فلهجوا به "[3]

[1] "إنباه الرواة على أنباه النحاة " للقفطي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الفكر العربي . القاهرة مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت . ط1 – 1406 هـ - 1976 م – ص241

[2] ابن النديم "الفهرست" . ص 266

[3] ابن خلكان "وفيات الأعيان و أبناء أبناء الزمان" ، دار صادر – بيروت . ط1 . ج4 –ص321

* المزملة : ما يبرد فيه الماء

– و قيل إنه لقب بالمبرد لأنه كما صنف المازني كتاب "الألف و اللام" سأله عن دقيقه و عويصه فأجابه بأحسن جواب فقال له المازني : "قم فأنت المبرِد بكسر الراء" ، أي المثبت للحق فحرفه الكوفيون و فتحوا الراء .[1]

– و يذكر "الثعالبي" أن الناس في سبب تلقيبه بالمبرد على قولين ، أحدهما : أنه "استحق قول الشاعر"[2]

إن المُبَرد ذو بَرَد على أدبـــه * في الجد إذا ما شئت أو لعبه**

و قلَّما أبصرت عيناك من رجل * إلا و معناه إن فكرت في لقبه**

– و الأخر : "أنه لقب بذلك على الضد" كما لقب الغراب بالأعوز و المثل يضرب به في حدة البصر ، و كما لقب المتوكل أم ولده المعتز قبيحة و كانت أحسن نساء زمنها فنقشت على خاتمها "أنها قبيحة" و اقلب ، و كما قال "أبو نواس في غلام يقال له سمج"[3]

سَمَاهُ مَوْلاَهُ لِاسْتِحْسَانِهِ سَمْجاً

– و لقبه هذا كان سببا في التندر عليه أحيانا ، يقول المبرد :

[1] ياقوت الحموي، معجم الأدباء . 137/7

[2] المبرد . "البلاغة" ص12

[3] المرجع السابق ، ص 12

* السذاب : نوع من البقول

"ما تنادر أحد [علي] ما تنادر به سذاب* الورق ، فإني اجتزت به يوما و هو قاعد بباب داره ، فقال لي : إلى أين ؟ و لاطفني و عرض عليّ القرى ، فقلت له : ما عندك ! فقال : عندي أنت و عليه أنا ، يشير إلى اللحم المبرد بالسذاب"[1]

3– نشأته :

– لا تذكر المصادر شيئا عن نشأته و صباه ، غير انه مما لا شك فيه أنه ظل بالبصرة حتى سنة 246 هـ ، ثم انتقل إلى "سرمن رأى" بطلب من الخليفة ،

– وصف بأنه "كان جميلا لاسيما في صباه"[2] و أنه أكب منذ صغره على التزود من اللغة على أيدي أعلام عصره من البصريين و كان شغوفا بالنحو و الصرف حيث :"قرأ كتاب سيبويه على الجرمي (م ت 225 هـ) ثم توفى الجرمي فابتدأ قراءته على المازني (ت 249 هـ) "

– و قال عنه ابن خلكان :" و كان المبرد كثير الأمالي حسن النوادر"[3]

– و قد حظي بمكانة عظيمة و مدح من طرف معاصريه ، إذ يصفه تلميذه أبو بكر بن أبي الأزهر بأنه :"كان من العلم ، و غزارة الأدب و كثرة الحفظ ، و حسن الإشارة ، و فصاحة اللسان ، و براعة البيان ، و ملوكية المجالسة ، و كرم العشرة ن و بلاغة المكاتبة ، و حلاوة المخاطبة ، و جودة

[1] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ص 316

[2] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي "بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة" تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت . ط1 –د ت . 269/1

[3] ابن خلكان "وفيات الأعيان" . ص315

الخط ، و صحة القريحة ، و قرب الإفهام ، و وضوح الشرح ، عذوبة المنطق على ما ليس عليه أحد ممن تقدمه ، أو تأخر عنه".[1]

– و قال أبو الطيب اللغوي :"لم يكن في وقته و لا بعده مثله" .[2]

– و قال إسماعيل بن إسحاق القاضي :"لم ير المبرد مثل نفسه ممن كان قبله و لا يرى بعده مثله" .[3]

4– أساتذته :

– تلقى المبرد العلم على يد نخبة من العلماء عصره ، منهم :

الجاحظ (255 هـ) : أبو عثمان عمرو بن بحرم .[4] ففي مراتب النحويين (... حدثنا محمد بن يزيد ، قال : سمعت عمر بن بحرم الجاحظ يقول : ...) حيث أنه كناه بالليث تارة و باسمه الحقيقي تارة أخرى من أمثلة ذلك : (قال أبو العباس : قال الليثي "هو الجاحظ".[5]

الزيادي (249 هـ) : هو أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان ، و روى عنه المبرد في كتابه "الكامل" حيث قال :"و حدثني الزيادي"[6] .

[1] القفطي، إنباه الرواة . 242/3

[2] المبرد "البلاغة" ، ص31

[3] إنباه الرواة . 242/3

[4] الجاحظ "البيان و التبيين" . تح عبد السلام محمد هارون . دار الجيل – بيروت – ج1 – دط . د ت .ص3

[5] المبرد "الكامل في اللغة و الأدب" . مؤسسة المعارف . بيروت . ط1 . د ت . 294/1

[6] نفسه 201/1

الرياشي (ت 257 هـ) : روى عنه المبرد إذ قال :"و قرأت على أبي الفضل العباس بن الفرج الرياشي"[1] .

المازني (ت 249 هـ) : أبو عثمان بكر بن محمد ابن بقية[2] .

5– تلامذته :

– اعتنى المبرد بتصحيح نشأته العلمية ، و لذا رسم لنفسه منهاجا في التلقي يغترف منه فلازم كبار علماء عصره ، و تلقى العلم على يده كثير من العلماء المشهورين :

أبوبكر المعروف بمبرمان النحوي (ت 326 هـ) : هو محمد بن علي بن إسماعيل العسكري أخذ النحو عن المبرد و عن أبي إسحاق الزّجاج"[3]

الأخفش الصغير (ت 315 هـ) : "هو علي بن سليمان بن الفضل الأخفشي ... قال : أنشدنا أبو العباس المبرد ":

لاَ تَكْرَهَنَّ لَقَبًا شُهِرْتَ بِهِ * فَلَرُبَّ مَحْظُوظٍ مِنَ اللَّقَبِ**

قَدْ كَانَ لُقِّبَ مَرَّةً رَجُلٌ * بِالوَائِلِيِّ فَعُدَّ فِي العَــرَبِ**

[1] نفسه 65/1

[2] المبرد "البلاغة" . ص20

[3] ياقوت الحموي "معجم الأدباء" . دار الفكر للطباعة و النشر . المجلد 9 . ط3 – 1400 هـ/1980 م ، ص254

– و حدث الأخفش قال :"استهدى إبراهيم ابن المدبر المبرد جليسا يجمع لإلى تأديب ولده الاستماع بإيناسه و مفاكهته فندبني إليه"[1] .

ابن درستويه : أبو محمد عبد الله بن جعفر القسوى (ت 347 هـ)[2]

الدينوري : أحمد بن جعفر فتى ثعلب (ت 289 هـ) و تذكر هذه المصادر من معجم الأدباء و أنباه الرواة ، أنه كان يخرج من منزل ختنة أبي العباس ثعلب و هو جالس على باب داره ، فيتخطى أصحابه و يمضي و معه محبرته و دفتره ، فيقرأ كتاب سيبويه على أبي العباس المبرد – و للدينوري مقولة شهيرة[3] :"من أراد أن يكون عالما فليطلب علما واحدا و من أراد أن يكون أديبا فليتسع في العلوم".

ابن السراج (ت 316 هـ) : "محمد بن السري بن سهل ، أبو بكر السراج البغدادي النحوي ، قال: المرزباني :كان أحدث أصحاب أبي العباس المبرد مع ذكاء و فطنة ، قرأ عليه كتاب سيبويه و يقال : ما زال النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج بأصوله و كان أحد علماء المذكورين و أئمة النحو المشهورين ".[4]

[1] نفسه . المجلد 7 . ج13 . 246-249

[2] المبرد "البلاغة" .ص22

[3] إبراهيم الرصافي . "أوراق في النقد الأدبي" . دار الشهاب للطباعة و النشر . ط1 .

[4] ياقوت الحموي، معجم الأدباء – المجلد 130/1

ابن السراج (ت 311 هـ) :"إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق النحوي قال : الخطيب كان من أهل الدين و الفضل ، حسن الاعتقاد ، جميل المذهب و له موصفات حسان في الأدب ، مات في جمادى الآخرة سنة 311"[1]

- بالإضافة إلى : الصفار إسماعيل بن محمد (ت 341 هـ) و أبو الصقر أحمد بن الفضل بن شبانة الهمذاني م ت 350 هـ أو الصولي م ت (335 هـ) و الصيدلاني (ت 360 هـ) و الفزاري أبو زرعة و القطان علي بن إبراهيم (ت 345 هـ) و الكلابزي و ابن كيسان و ابن النحاس و غيرهم بكثير .[2]

6- مؤلفاته :

خلف المبرد ثروة هائلة في مختلف مجالات الثقافة العربية من لغة و شعر و نثر و أخبار و نحو و صرف و عروض و هذا لعلمه الدقيق بالشعر و براعته في النحو و اللغة ، غير أن كثيرا منها لم يصل إلينا .فقد زود المكتبة العربية بأكثر من 50 كتابا من تأليفه نذكر منها :

- احتجاج القراءة – أدب الجليس – أسماء الدواهي عند العرب – الاشتقاق و منه اقتباس في وفيات الأعيان و نصه : قال "المبرد" في كتاب الاشتقاق :"إنما سميت ثمالة ، لأنهم شهدوا حربا فني فيها أكثرهم ، فقال الناس : ما بقي منهم إلا ثمالة و الثمالة : البقية اليسيرة" . و منه اقتباس في الخصائص . الاعتناء و معناه المعارضة و المناظرة في الخصومة و مضمون هذا الكتاب هو بيان الأسباب التي اقتضت التهاجي بين جرير و الفرزدق و كتاب الإعراب - إعراب القرآن – الأنواء و

[1] نفسه 130/1

[2] المبرد "البلاغة" – ص26-29

الأزمنة – التصريف – التعازي – الجامع قال المبرد في هذا الكتاب :"الأجود في هذه الأبيات نصب الأخبار المقدمة ، و رفع المعارف على قطع و ابتداء"[1] . الحث على الأدب و الصدق – الحروف – الحروف في معاني القرآن إلى سورة طه – الخط الهجاء – الرد على سيبويه – رسالة في أعجاز أبيات تغنى في التمثيل عن صدورها – الرسالة الكاملة – الروضة – الرياض الموثقة – الزمان – الزيادة المنتزعة من كتاب سيبويه – شرح شواهد كتاب سيبويه – شرح كلام العرب – شرح لامية العرب للشنفرى – صفات الله جلا و علا – ضرورة الشعر – طبقات النحويين البصريين و أخبارهم – العبارة عن أسماء الله تعالى – العروض – غريب الحديث الفاضل و المفضول – الفتن و المحن – قواعد الشعر – القوافي –الكافي في الأخبار – الكامل يقول فيه ابن خلدون العلامة الموسوعي م ت 808 هـ[2] "عند الكلام على علم الأدب ... أن أصول هذا الفن و أركانه الأربع دواوين : و هي أدب الكتاب لابن قتيبة ، و كتاب الكامل للمبرد ، و كتاب البيان و التبيين للجاحظ ، ز كتاب النوادر لأبي عليّ القالي . و ما سوى هذه الأربع فتبع لها و فروع عنها " بالإضافة إلى كتاب الاختيار و المقتضب[3] و قد ذكرهما المبرد في كتابه الكامل .[4] و كتاب ما اتفق لفظه و اختلف معناه- الفاضل[5] . و كذلك نجد : معنى كتاب الأوسط للأخفش – المقصور و الممدود – المادح و المقابح

[1] المبرد. "البلاغة" . ص50

[2] محمد ابن خلدون "المقدمة".اعتنى به هيثم جمعة هلال.مؤسسة المعارف للطباعة و النشر– بيروت– لبنان– ط1 -1428 هـ - 2007 م –ص5

[3] الجاحظ – "البيان و التبيين" – ص6

[4] المبرد "الكامل" – ج4 – ص 372

[5] د. وهيبة بن حدو – "الدرس البلاغي عند المبرد" – المقدمة

– الناطق – نسب عدنان و قحطان – الوشي و بعض هذه الكتب ذكرها المترجمون و لا نعرف عنها شيئا لأنها مفقودة .[1]

7– وفاتــه :

أغلب المصادر تذكر أنه توفي يوم الإثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة 285 هـ في بغداد .[2]

و هناك رواية أخرى أنه مات سنة 286 هـ ، كما توجد رواية ثالثة تقول إنه مات في سنة 282 هـ و رواية رابعة تذكر انه مات في سنة 284 هـ .[3]

و تذكر بعض المصادر أن المبرد مات في شهر شوال أو ذي القعدة ، و تكتفي بعض المصادر بتحديد آخر سنة 285 هـ تاريخا لوفاته .

أما مكان وفاته فقد حدده (ياقوت الحموي) أكثر من مصدر بأنه في بغداد و دفن بمقبرة باب الكوفة في دار اشتريت له . و اكتفى ابن الأثير بقوله : و مات المبرد ، و قد جاوز السبعين ، أما ما ذكره ابن الجزري من أن المبرد مات عن ست و ستين سنة .[4]

و صلى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضي .

و لما مات المبرد ، قال فيه أبو بكر الحسن بن علي المعروف بابن العلاف .[5]

ذهب المبرد وانقضت أيامـــه * وليذهبن إثر المبـــرد ثعلب**

بيت من الآداب أضحى نصفه * خراباً وباقي النصف منه يخرب**

فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا * للدهر أنفسكم على ما سلـب**

[1] المبرد "البلاغة"– ص28–29

[2] ابن النديم "الفهرست" – تحقيق شعبان خليفة و آخرون – دار غريب – القاهرة – دط – 1991 –ص65

[3] البلاغة – ص13

[4] معجم الأدباء 142/7

[5] وفيات الأعيان و أنباه أبناء الزمان 319/4

وتزودوا من ثعلب فبكأس مـــا * شرب المبرد عن قريب يشرب**

و أرى لكم أن تكتبوا أنفاســه * إن كانت الأنفاس مما يكتـــب**

9- تعريف الرسالة :

- الرسائل هي إحدى الفنون الأدبية التي عرفها العرب في قديم الزمان ، بأسلوب معين فنحن تلقينا ديننا عن طريق الرسول صلى الله عليه وسل و قبله رسل و الله تعالى أرسل رسالات ، نقلت الرسائل بطرق مختلفة فأحيانا كانت تشعل النيران على قصة الجبال للدلالة على إرسال رسالة ، كما نجد الحمام الزاجل و غيرها ، حتى وصلت إلى الطرق المعروفة في يومنا هذا .

أ. لغـــة : الإرسال : التوجيه ، رسالة (اسم) و الجمع رسالات ، الرسالة (الخطاب) و هي ما يرسل و قد أرسل إليه و الرسول و الرسل ... ، و الرسول بمعنى الرسالة يؤنث و يذكّر ، و الرسول معناه في اللغة الذي يتابع أخبار الذي بعثه [1].

- أما صاحب كتاب " نقد النثر " فيقول : " الترسل من ترسلت أترسل ترسك و أنا مترسل ، و لا يقال ذلك إلا لمن يكون فعله في الرسائل قد تكرر و راسل يراسل مراسلة فهو مراسل ، و ذلك إذا كان هو و من يراسله اشتركا في المراسلة ، وأصل الاشتقاق في ذلك ، أنه كلام يراسل بها فاشتق له اسم [الرسالة]الترسل و الرسالة " [2].

[1] ابن منظور " لسان العرب " دار صادر للطباعة و النشر بيروت – ط1 1997 ج1 مادة " الرسل"، ص 183-184

[2] أبو الفرج قدامة بن جعفر. "نقد النثر" طه حسين و عبد الحميد العبادي – مطبوعات كلية الآداب مصر ، ط5 – 1983 ، ص 95 .

-[الرسالة و الرسالة]: الاسم من أرسل الصحيفة التي يكتب فيها الكلام المرسل .[1]

- فمجموع مشتقاتها يدور حول محور واحد هو التواصل بالقلم أو اللسان ، أي انتقالها من مرسل إلى مرسل إليه

ب. اصطلاحـا : هي "ما يكتبه امرؤ إلى آخر معبرا عن شؤون ما ، و تكون الرسالة بهذا المعنى موجزة لا تتعدى سطورا ما " .[2]

- و هي عند صاحب "جواهر الأدب" : "مخاطبة الغائب بلسان القلم ... ، مع تباعد البلاد و طريقة المكاتبة هي طريقة المخاطبة البليغة مع مراعاة أحوال الكاتب و المكتوب إليه ..." .[3]

- فالرسالة همنا هي عبارة عن مجموعة أفكار يرغب المرسل إلى إرسالها إلى متلقي (مرسل إليه) عبر وسائل معنية و قد تكون مكتوبة (رسالة خطية، أو مسموعة عبر الهاتف مثلا و تحكمها قواعد معينة).

ج. التعريف برسالة البلاغة :

- كتاب البلاغة عبارة عن رسالة صغيرة ، أجاب بها المبرد عن رسالة بعث بها أحمد بن الواثق إليه يسأله فيها عن أفضل البلاغتين شعرا أم نثرا ، أو كما يسأل أحمد بن الواثق نفسه :"أي البلاغتين

[1] فؤاد إفرا م البستاني "منجد الطلاب" – دار المشرق بيروت لبنان – ط22 – دت – ص243

[2] جبور عبد المنعم "المعجم الأدبي" – دار العلم للملايين – بيروت لبنان – ط1 – 1979 م – ص 122

[3] أحمد الهاشمي – "جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب" – ج1 – دط – دت – ص44

أبلغ ؟ أبلاغة الشعر ؟ أم بلاغة الخطب و الكلام المنثور و السجع ؟" فأجاب به المبرد بتعريف البلاغة ، و ذكر شرائط معينة يكون بها الكلام بليغا .[1]

– ثم ذكر بأن صاحب الشعر أبلغ لحفاظه على الوزن و القافية مع سلامة أعضاء النطق و القدرة على الكلام ، ليكون قادرا على التمييز بين الكلام و المعنى الواحد خاصة إذا أبرز ذلك في بيت واحد ، الأمر الذي يعطيه أكثر دقة و أجمل معنى معطيا بذلك أمثلة للتوضيح ، ثم تطرق إلى كلام الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يعلوا و يغلب على كل قول مبرزا ذلك بمجموعة من الأمثلة ، ليصل لكلام الله عزّ وجلّ رائيا إياه علوّة و ذروة كل كلام

– نجد فيها كل الحجج و البراهين التي تقطع كل الشكوك و يذكر أمثلة على ذلك كاملة و ناقصة .

– حققها أ.د " رمضان عبد التواب " .

–توجد في مخطوطتين كاملة و ناقصة

– توجد " المخطوطة (أ) في مكتبة (ميونخ) تحت رقم 791 ، و تقع في 46 صفحة ، في كل صفحة 5 أسطر ، و في كل سطر (5)كلمات في المتوسط "[2] .

و قد كتب بخط " على بن هلال " الكاتب المعروف باسم " البواب " الخطاط المشهور ، م ؟، ت 413 هـ و النسخة لا تحصل تاريخيا ، غير أنه كتب فيها على الصفحة الأولى منها : لخدمة سيدنا الوزير الأجل الأعز " شرف العلا أبي القاسم " بن مولانا فخر الملك أطال الله بقاءهما ، و أعز

[1] المبرد "البلاغة" – ص70

[2] نفسه ، ص 71

نصرهما و سلطانهما ، و معنى هذا أن هذه المخطوطة ، قد كتبها علي بن هلال في حياة الوزير فخر الملك لابنه شرف العلا أبي القاسم ، و الوزير فخر الملك و هو أبو غالب محمد بن علي بن خلف وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي و قد و لك فخر الملك في سنة 354 هـ م ت 407 هـ و بهذا يمكننا تحديد تاريخ كتابة النسخة بأواخر القرن الرابع و أوائل الخامس الهجري [1].

و قد كتبت المخطوطة كلها بخط الثلث الجميل ، المضبوط بالشكل ، و طليت الصفحات الثلاث الأولى منها بماء الذهب و كتبت هامش صفحة 22 ب بخط مختلف " هذا خط علي بن هلال " أستاذ الياقوت المستعصمي و في آخر المخطوطة بخط آخر المخطوطة بخط آخر بيتان من الشعر هما :

من الحَزْمِ أن تُكَرم الأَرْذَلِيـ * نَ و أن تَسْتَهِيبَ الذي لا يهابا**

فَمَا أَخْرَجَ الأَسَد من غَابِهَا * لِتَلْقَى المُنْيَةَ إلا الكِلَابَـــــا**

أما المخطوطة 2 فهي محفوظة في مكتبة برلين تحت رقم 7177 و المخطوطة ناقصة من آخرها ، متوسط سطور صفحاتها 17 سطرا في كل سطر 7 كلمات في المتوسط ، و هي مكتوبة بخط النسخ المضبوطة بالشكل ، و لا تحمل تاريخا لنسخها [2].

[1] البلاغة ، ص 71

[2] نفسه ص 72

و الرسالة في المخطوطتين لا تحمل عنوانا ، فعهد المحقق على إعطائها عنوان البلاغة تماشيا مع ما ذكرته بعض الطبقات من أن للمبرد تأليفا بهذا الاسم ، هذا بالإضافة إلى أن موضوعها يدور حول البلاغة و الكلام البليغ و الأبلغ .

و تتفق الرسالة في بعض عباراتها مع أسلوب الكامل للمبرد و هذا مما يجعلنا نطمئن إلى أنها من تأليف المبرد ، وليست مزيفة ففيها طابع المبرد و أسلوبه الذي تعودناه منه و كما قال بيفون " الأسلوب هو الرجل نفسه "

الفصل الأول :
المصطلح النقدي
والمصطلح البلاغي

المبحث الأول : المصطلح النقدي

1. مفهوم المصطلح

أ- لغـــــــة

ب- اصطلاحا

2- مفهوم النقد

أ- لغـــــــة

ب- اصطلاحا

3- مفهوم المصطلح النقدي

4- نشأة المصطلح النقدي

5- وظائف المصطلح النقدي

6- مراحل صياغة المصطلح النقدي

7- آليات صياغة المصطلح النقدي

8- إشكالية المصطلح النقدي

الفصل الأول :

المبحث الأول : المصطلح النقدي :

1. مفهوم المصطلح :

– ما تزال قضية المصطلح من أهم و أخطر القضايا في أي مجال ، لأنها تمثل الخطوة الأولى في فهم و استيعاب موضوع الدراسة ، و تصوره تصورا صحيحا ، و سير مداه و تشكيل مادته و تشقيق مسائله ، و هذا الأخير يساعدنا إلى حد كبير في توفير الوقت و يجنبنا سوء الفهم ، نظرا لفكرته المحدودة ، و اقتصاره على لفظ معين دون آخر ، كما أن معظم التطورات التي يشهدها العصر البشري تضطر الباحث أو الدارس إلى البحث عما يواكب تلك التطورات ، فكل جديد يحتاج إلى من يعرّف به و يميزه عن سواه و هو ما يعرف بالمصطلح .

أ. لغـــــة :

– المصطلح مصدر ميمي للفعل "اّصْطَلَحَ" و أصله "اِصْتَلَحَ" ، إذ العربية في حال وقوع تاء "اِفْتَعَلَ" بعد صاد ، كما هي الحال هنا ، أو ضاد أو طاء أو ظاء تجنح إلى قلب مثل تلك الحروف طاءاً .

– ينحدر المصطلح من الجذر اللغوي "صَلَحَ" الذي يدل على صلوح الشيء ، و قد جاء في معجم "مقاييس اللغة" أن : "الصَادَ و اللاَمَ و الحَاءَ أصل واحد يدل على خلاف الفساد" .[1]

[1] ابن فارس "معجم مقاييس اللغة" – دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع – بيروت – لبنان – دط – دت – مادة "الصلح" – ص574 .

– و جاء في "المعجم الوسيط" لإبراهيم أنيس و آخرون :"صَلَحَ صَلاَحاً ، صَلُوحاً ، زال عنه الفساد (...) ، اِصْطَلَحَ القوم : زال ما بينهم من خلاف ، و اصْطَلَحَ القوم على الأمر : تعارفوا عليه و اتفقوا ، و الاصطلاح مصدر اصطلح ... اتفاق طائفة على شيء مخصوص" .[1]

– كما ورد في "لسان العرب" أن "الصَلاَح ضد الفساد ... و الصلح و السلم" [2].

– و من خلال هذه التعريفات يتبين لنا أن المعاجم العربية القديمة أجمعت على أن معنى الإصلاح لا يخرج عن معاني السلم و الاتفاق و المصالحة .

– و قد عزجنا على دلالات هذه المادة في سائر المعاجم العربية ، "فما ألقيناها تتجاوز مفاهيم السلم و المصالحة و الاتفاق و التعارف و المواعضة و كل ما هو نقيض للفساد و الخلاف " .[3]

– و في قوله عز و جل : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾[4]

ب. المصطلح اصطلاحا :

– إن الإنسان بطبعه كائن اجتماعي ن لا يستطيع العيش بمعزل عما حوله ، و يقتضي ذلك منه مد جسور التواصل عن طريق الحوار و الكلام ، بواسطة لغة تكون هي الأخيرة في شكل رموز أو إيحاءات ، أو حتى مصطلحات ، شاع تداولها في محيطهم الاجتماعي ، و تعارفوا عليها فيما بينهم .

[1] معجم اللغة العربية "المعجم الوسيط" – مكتبة الشروق الدولية – مصر – ط1 – 1997 – ط1 – 2004 – ص520

[2] ابن منظور "لسان العرب" – دار صادر للطباعة و النشر – بيروت – ط1 – 1977 – ج1 – مادة "صلح" – ص60

[3] يوسف وغليسي "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" – الدار العربية للعلوم – منشورات الاختلاف – بيروت – ط1 – 1429 هـ/2008 م – ص22

[4] سورة الحجرات – الآية 9

– المصطلح أداة من أدوات التفكير العلمي ، و وسيلة من وسائل التقدم العلمي و الأدبي و هو قبل ذلك لغة مشتركة بها يتم التفاهم و التواصل بين الناس عامة . أو على الأقل بين طبقة أو فئة خاصة ، في مجال محدد من مجالات المعرفة و الحياة ، فإذا لم يتوفر للعلم مصطلحه العلمي الذي يعد مفاتيحه ، فقد هذا العلم موسوعة ، و تعطلت وظيفته ، و من هنا كان لابد من تحديد الألفاظ المفهومات .[1]

– فالمصطلح هو لغة الحوار ، و يختلف باختلاف الطبقة المتحاورة و مستوى قدراتهم الذهنية ، من هنا وجب أن يكون لكل علم مصطلحا ته الخاصة به المختلفة عن غيره من العلوم .

– يقول الجاحظ (ت 255 هـ) :"لكل قوم ألفاظ ، و لكل صناعة ألفاظ قد حصلت لأهلها بعد امتحان سواها ، و قد سرع أصحاب العلوم و الصناعات يحددون معاني ألفظهم ، و حدودها رسموها ، و نشأت إثر ذلك حركة تأليف مصطلحي تمثلت في كتب راسخة خاصة باصطلاحات العلوم المختلفة" .[2]

– هذا و يهتم المصطلحي عند وضع المصطلحات من بين الألفاظ الشائعة التي أصبحت ذات معان و دلالات واعية دراجة معروفة لذا يستحسن أن يختار معنى جديد لتأدية معنى جديد ، كما لايصطلح بلفظ واحد لمعاني مختلفة .[3]

[1] محمد عزام "المصطلح النقدي في التراث الأدبي" – دار الشرق العربي – بيروت – لبنان – ط1 – ص7

[2] عباس عبد الحليم عباس – "المصطلح النقدي و الصناعة المعجمية دراسة في المعاجم المصطلحية و إشكالياتها المنهجية" – دار كنوز المعرفة للشرق و التوزيع – عمان – ط1 – 14339-2015 م – ص16

[3] الصادق خشاب–"التغريب و صناعة المصطلحات دراسة تطبيقية في القواعد و الإشكالات" الم الكتب الحديث–الأردن– ط1 – 216م – ص73

– إذن المصطلح ليس هو الكلمة ، أو الدليل اللغوي مجردا ، بل هو لفظ سيشحن شحنا خاصا بحيث يحيل على مفهوم فكري واسع ، أو مفاهيم .[1]

– نجد المصطلح في تعريفات الجرجاني يدل على :"الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل من موضعه الأول و إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينها"[2]

– أي أن هذه التعريفات تجمع على أن معنى الاصطلاح هو نقل اللفظ من معناه اللغوية إلى معنى آخر باتفاق الجماعة لتسميته بشيء ما . فالمصطلح هو لفظ معين بين قوم معنيين .

– كما يعرف بأنه ""رمز لغوي له دلالة محددة في حقل معين"من الحقول المعرفة ، يتفق عليه مجموعة من العلماء في ذلك الحقل ليصف أو يشير إلى ظاهرة من الظواهر ، و لابد لهذا الرمز الذي يستخدم بشكل اصطلاحي من وجود علاقة تربط بين أصله اللغوي و وضعه الاصطلاحي الجديد الذي يخرج به إلى دلالة جديدة غير دلالته اللغوية الأصلية ".[3]

– فالمصطلح إذا جملة تراعى فيها السهولة و الاحتضان تحدد قبل الاستعمال لها دلالة محددة .

– كما عرفه مصطفى الشهابي :"لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى المعاني العلمية ، كما

[1] أحمد بن يحي عليّ الدليمي – "مصطلح النقدي عند أسامة بن منقذ في كتاب البديع في نقد الشعر" – دار غيداء للنشر و التوزيع – ط1 – 1435م – ص93 .

[2] الشريف الجرجاني – "التعريفات" تح إبراهيم الأنباري – دار الكتاب العربي – بيروت – ط4 – 1998 – ص44 .

[3] رولا سلطان كوافحة "تطور المصطلحات النقدية و البلاغية في الأدب المملوكي – ابن الأثير الحلبي ....." – دار مكتبة الكندي للنشر و التوزيع – ط1 – 2014م – 1435 هـ –ص 51-52

تجد في شرح المصطلح يدل على : مجموع مفردات خاصة لا تستعمل في الكلام العادي الجاري على ألسنة الناس" .[1]

– و يعرفه عبد الصبور شاهين :"المصطلح هو لفظ ، أو الرمز اللغوي أو أي عمل ذي طبيعة خاصة يستخدم للدلالة على مفهوم علمي " .[2]

– و عليه فإن المصطلح كلمة أو مجموعة كلمات من لغة متخصصة علمية أو تقنية يوجد موروثا قديما أو مفترضا للتغير من المفاهيم مدللا عن أشياء معينة ، يختلف باختلاف العلوم و تنوعها .

2– مفهوم النقد :

أ. لغـــــة :

– لا شك في أن العرب مارسوا نقد الشعر ، أو نقد الكلام جملة ، بمعنى تمييز جيده من رديئه و الحكم عليه ، قبل ظهور المصطلح بزمان طويل . و غير خاف أيضا أن النقد شهد تطورا كبيرا في ذهنيات النقاد و مناهجهم في تناول الآثار الأدبية و أعلام الأدب

– جاء في لسان العرب:[3]

النقد خلاف السيئة ، و النَقْدُ و التِنْقَاد : تمييز الدراهم و إخراج الزيف منها .

[1] موس لبنى أمال "المصطلح العلمي في اللغة العربية" – مجلة المصطلح – جامعة تلمسان أبي بكر بلقايد – العدد 12 – السداسي 2 – 2016 – ص 60-61

[2] عبد الصبور الشاهين "العربية لغة العلوم و التقنية" ، دار الاعتصام – القاهرة – دط – دت – ص119

[3] ابن منظور " لسان العرب " دار صادر للطباعة و النشر بيروت . لبنان . مجلد 14 ط4 . 2005 مادة " نقد ، ص334

أنشد سيبويه :

تنفي يداها الحصى ، في كل هاجرة * نفي الدنانير تِنْقَاد الصّيارِيف**

و قد نَقَدَهَا ينقُدُها نَقْدًا و انْتَقَدَهَا و تَنْقِدُهَا و نَقْدُه إياه نَقْدًا ، أعطاه فانْتَقَدَهَا أي قَبَضَهَا ، و النقد مصدر ، نَقَدَتْهُ دُرَاهِمُهُم ، و نَاقِدَةُ فُلاَنًا إِذَا نَاقَشَتْهُ فِي الأَمْرِ ...

– و في حديث جابر قال :"فَنَقَدَنِي ثَمَنُهُ ، أي أعطنيه نقدًا "أمعجلا"" .

– و جاء في معجم "مقاييس اللغة" : النون و القاف و الدال :"أصل صحيح يدل على إبراز الشيء و بروزه ، من ذلك النقد في الصافر ، و هو تقشره ، حَافِر نَقْد مُتَقَشِر"[1]

– بمعنى أن النقد كان يستخدم للبيان خاصيات الجودة و الرداءة و الفضائل و النقائص ، و المقابلة بين مظاهر الإخفاق و مظاهر التميز ، مصدر الحكم المتئين

– ما جاء في "أساس البلاغة"[2]

– أن النقد من نَقَدَ :"نَقَدَهُ الثمن ، و نقده له فَانْتَقَدَهُ ، و نَقَدَ النُقَاد الدَرَاهِم : ميزوا جيدها من رديئها ، و نقد جيد ، و نُقُود جِيَاد ، نتُوقِد الورق : قال : كَمَا نتُوقِد عند الجهيدَ الوَرِق ."

– و انْتَقَدَ الشعر على قائله و هو ينقد بعينه إلى الشيء :"يديم النظر إليه"

– ضل مفهوم اللفظ اللغوي يتراوح بين معاين التمييز بين جيد الكلام و رديئه .

[1] ابن فارس"معجم مقاييس اللغة" – تحقيق عبد السلام محمد هارون – مكتبة الحانجي – ط3 – مصر – 1402 هـ - 1981 م

[2] الزمخشري ،"أساس البلاغة" – مكتبة لبنان ناشرون – لبنان – ط1 – 1996 – ص465

– و يستفاد من هذا الأصل من مادة "نقد" أنها تعني :"البروز و الكشف عن حال الشيء من وجهة جودته أو رداءته ، و يبدو أن شيئا من التخصيص ألم باستعمال الكلمة فغدا هذا الأخير يميز بين الجيد و العكس"[1]

ب. النقد اصطلاحا :

– يعتبر الأدب نشاطا إبداعيا و فنيا متلازم مع النقد سواء أكان شعرا أم نثرا ، يعكس هذا الأخير جوانب الجودة و الرداءة في العمل الأدبي . معينا الباحث على معرفة نقاط القوة و الضعف و التقدم في هذا العمل .

– ينسب الراغب الأصبهاني إلى أبي عمرو بن العلاء (ت 154 هـ) أنه قال :"انتقاد الشعر أشد من نظمه ، واختيار الرجل القطعة من عقله"[2] .

– أما في شعر العصر العباس فيجد المرء مثل قول أبي أحمد بن علي المنجم (ت 300 هـ)[3]

رَب شِعْر نَقَدَتْهُ مِثْلَ مَا يَنَـ * قُدُ رَأْسَ الصَيَارِفِ الدِّينَارَا**

و يقول آخر :

وَ يزعم أَنَّه نُقَاد شِعْر * هُوَ العَادِي وَ لَيْسَ لَهُ يَعِير**

[1] عيسى علي العاكوب "التفكير النقدي عند العرب" – مدخل إلى نظرية الأدب العربي – دار الوعي للنشر و التوزيع – الجزائر – ط3 – 1433 هـ/2012 م – ص 17

[2] عيسى علي العاكوب "التفكير النقدي" – ص18

[3] نفس المرجع ، ص18

– يقول قدامة بن جعفر(م ت 337 هـ) :"و لم أجد أحدا وضع في نقد الشعر و تخليص جيده من رديئه كتابا"[1]. و عن نقاد العصور الأولى يقول ابن رشيق و قد كان أبو عمرو بن العلاء و أصحابه لا يجرون مع خلف الأحمر في حلبة هذه الصناعة – أعني النقد – و لا يَشُقُّونَ عبارا لنقاده فيها ، و حذقه بها ، و إجادته لها .[2]

– و كما قال الجاحظ في باب البيان : قال جهابذة الألفاظ و نقاد المعاني : المعاين القائمة في صدور الناس ، و الجهابذة جمع جهبذ . النقاد الخبير .[3]

– فالنقد هو مجموعة المعايير التي بموجبها يحكم على الأثر الأدبي من حيث جودته و ردائته و تساهم تلك الأساليب و المعايير في تفسيره و استكناه أسراره .

– و عن طبيعة يقول صاحب العهدة "و سمعت بعض الحذاق يقول :"ليس للجودة في الشعر صفة ، إنما هو شيء يقع في النفس عند المميز كالفرند في السيف و الملاحة في الوجه"".[4]

– يقول تعريف للنقد أنه حكم "Jugement" و يرد الحكم بمعناه العام لدى الأمم كلها و لدى أي إنسان يزاول العملية أي الحكم بالقيمة "Value" بأن تقول هذا أحسن و هذا رديء .. و يكون الحكم حينئذ مرادفا للتقويم و التقدير[5] .

[1] نفس المرجع ، ص18

[2] نفس المرجع ، ص18

[3] الجاحظ "البيان و التبيين" تح و شرح عبد السلام محمد هارون – ج1 – دار الجيل – بيروت – ص75

[4] التفكير النقدي (سابق) – ص19

[5] نفس المرجع ، ص19

– و يقول تعريف آخر للنقد أنه تفسير "Interprétation" و التعريف رد فعل للنقد الحكمي .[1]

– و تكمن مهمة النقد في كونه يقدم أطراف العلمية النقدية برمتها و هي كالأتي :

- ✓ القارئ أو المتلقي أو المستقبل
- ✓ المبدع أو المنشئ أو صاحب الأثر
- ✓ الأثر الإبداعي سواء أكان هذا الأثر شعرا أم نثرا .[2]

– حين يذكر مصطلح النقد يقفز إلى أذهان عامة أهل الأدب معناه و هو "دراسة الأعمال الأدبية و تحليلها قصد التفسير و التقويم و التوجيه" و يقفز إلى أذهان خاصة أهل الأدب أو بعض الحداثين منهم معنى ضيق و إن اتسع – جديد – و إن كان مُضَمِنًا في المفهوم القديم هو معنى تحليل الأعمال الأدبية و وصف بنيتها ، لا قصد التقويم و التوجيه و لكن لمجرد الوصفي و الكشفي .[3]

– و حسب ما عرفه محمد بوزواوي في معجمه "مصطلحات الأدب" هو تقييم النص و الحكم عليه أدبيا و فنيا مع مراعاة الأسلوب المتبع .[4]

– فالنقد الحَصِيفُ يجدد خاصيات الجودة و الرداءة ، الفضائل و النقائص و هو لا يعلن الإطراء أو الازدراء ، بل يقابل بين مظاهر الإخفاق و مظاهر التمييز ، ثم يصدر الحكم المتأين يقول ريتشارد

[1] علي جواد الطاهر "مقدمة في النقد الأدبي" المؤسسة العربية للدراسات و النشر – ط1 – سبتمبر 1979 –ص339

[2] فائق مصطفى عبد الرضا علي "في النقد الأدبي الحديث منطلقات و تطبيقات"– دار الكتب للطباعة و النشر – (1410 هـ - 1989م)– ص96

[3] عبد الملك بومنجل "المصطلحات المحورية في النقد العربي بين جاذبية المعنى و إغراء الحداثة" – منشورات مخبر الثقافة العربية في الأدب و نقده – البدر الساطع للطباعة و النشر – الجزائر – ط1 – دت – ص7

[4] محمد بوزواوي "معجم مصطلحات الأدب" – الدار الوطنية للكتاب – دط – 2009 م – الجزائر – ص295

في كتابه "مبادئ النقد الأدبي" "أن مؤهلات الناقد الجيد 3 : أن يكون ماهرا في اختيار حال العقل إزاء العمل الفني الذي يحكم عليه ، من دون اشتطاط ، و أن يكون قادرا على التمييز بين الملامح الأقل سطعية للخبرات و أن يكون خبيرا متمرسا بالقيم"[1].

- و يقول سي – هوج هولمان : النقد الأدبي (Literary Criticism) مصطلح استخدم من ق17 في تحليل العمال الأدبية أو تقييمها أو التعليل لها ، أو وصفها ، أو الحكم عليها ، و ممارسة النقد الأدبي أقدم عهدا من المصطلح .[2]

- و هذا الدكتور محمد مندور يقول في كتابه (في الأدب و النقد) أن النقد الأدبي في أدق معانيه هو فن دراسة الأساليب و تمييزها ... أي منحى الكاتب العام و طريقته في التأليف و التعبير و التفكير .[3] فتشير دلالة النقد الاصطلاحية على فعل معنوي يكون النقد فيه ضربا في أعماق الأعمال الأدبية ، تنقيبًا في أسرارها و دراسة أساليبها و تكون النتيجة منه اكتشاف طبيعة العمل الأدبي و استكناه حقيقته و تقدير قيمته .[4]

3. مفهوم المصطلح النقدي :

- إذا كان المصطلح رمزا و صنع بكيفية ما ، اعتباطية أو اتفاقية بين فئة من المختصين ، في حقل ما من حقول العلم و المعرفة ، فإن هذا الوضع يحتاج إلى الوضوح و الدقة ، ذلك أن المعاني متفاوتة

[1] عيسى علي العاكوب "التفكير النقدي عند العرب" – ص21-23
[2] نفس المرجع ، ص21-23
[3] عمار بن زايد "النقد الأدبي الجزائري الحديث" – المؤسسة الوطنية للكتاب – دط – 1990 – الجزائر – ص36
[4] عبد المالك بومنجل "مرجع سابق" – ص8

و متنوعة ، فهناك معنى اصطلاحي و آخر استعمالي ، و ثالث معجمي ... الخ . فالمعنى الاصطلاحي عرف خاص ، لأنه ثمرة اتفاق طائفة معينة في علم ما على أمر ما ، و المعنى المعجمي عرف عام مشترك بين الناس جميعا .

– و ما نقصده هنا *المصطلح النقدي* يشمل مصطلحات علوم عديدة ، كالنقد و البلاغة و الأدب ، و العروض ، و القافية ... الخ.[1] يعرف يوسف وغليس المصطلح النقدي بقوله :" و لما كان المصطلح مفتاحا منهجيا في تقديرنا ، فقد صار السعي حثيثا إلى قراءة الخطاب النقدي العربي الجديد قراءة منهجية فاحصة من خلال مفرداته المصطلحية عن وثوق بإمكانية قراءة الخطاب النقدي برمته من خلال تفكيك جهازه الاصطلاحي ، إذ يقول أنه رمز لغوي مفرد أو مركب أحادي الدلالة ، منزاح نسبيا عن دلالته المعجمية الأولى ، يعبر عن مفهوم نقدي محدد و واضح ، متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي" .[2]

– و يعرف أحمد مطلوب في كتابه "في المصطلح النقدي" هذا الأخير بقوله :"هو جزء من المصطلح العام و هو اللفظ الذي يسمى مفهوما معينا داخل تخصص و لا يلزم من ذلك أن تكون التسمية ثابتة في جميع الأعصر و لا في جميع البيانات و لا لدى جميع الاتجاهات ، ... أي أنه مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص النقد".[3]

[1] محمد عزام "المصطلح النقدي في التراث الأدبي" ص7

[2] يوسف وغليس – "إشكالية المصطلح" – ص14-24

[3] أحمد مطلوب "في مصطلح النقدي" – منشورات المجمع العراقي – بغداد – العراق – دط – 1423 هـ /2002 م – ص 277-278

– إن العناية بالمصطلح هي الطريق إلى جعل اللغة لغة البحث العلمي ، تقوم بأدوارها كاملة في مجالات النعرفة و الإدراك و النقد إحداها ، فكان لا بد لكل حقل من الحقول المعرفية أن يصطلح مصطلحاته الخالصة له ، الموقوفة عليه .[1] و هكذا كان حال النقد .

– من هنا نرى أن المصطلح النقدي جزء من المصطلح العلمي ، بحيث يضم مفهوما محددا داخل تخصص النقد و مصطلحات مندرجة في حقل النقد الأدبي و منبثقة منه ، و لا تخرج عنه ما دام منحصرا في عبارة "المصطلح النقدي" .

4. نشأة المصطلح النقدي :

لا نستطيع أن نحدد بالضبط زمن ظهور أوائل المصطلحات النقدية إذ ليس من السهل أن تؤرخ حياة ظهور فن من الفنون ، أو علم من العلوم ، لأن المعرفة الكاملة لا تظهر فجأة و إنما تتكون بمرور الأيام .

– فالمصطلحات النقدية قد مرت بمراحل مختلفة حتى وصلت إلى مرحلة استقرت فيها معالمها نسبيا ... و إذا انتقلنا إلى القرن الرابع هـ رأينا المصطلح النقدي يزدهر و يشهد تطورا ملحوظا على مستوى الكم و النوع و كان ابن طبطبا (ت 322هـ) أحد النقاد الذين ساهموا في تعميق كثير مَضَامِين المصطلحات النقدية و دراستها بعمق .[2]

[1] نور الدين دريم – "المصطلح النقدي لدى يوسف غليس قراءة في الوضع و الاستعمال" – مجلة مقاليد –كلية الآداب و الفنون

[2] رولا سلطان كوافحة "مرجع سابق" ص 56-58

– و إذا كان " لكل قوم ألفاظ و لكل صناعة ألفاظ "كما يقول الجاحظ فإن من البديهي ألا تفهم آثار أولائك القوم ، أو تلك الصناعة ، إلا بمعرفة تلك الألفاظ و لا شك أن المصطلح النقدي نشأ عربيا ، و ما إن بدأ الاتصال الفعلي بتراثات الأمم و الشعوب كالفرس و اليونان و الهند و الرومان ... حتى تسربت بعض هذه المصطلحات الفكرية و الفلسفية إلى النقد العربي و الأدب العربي عامة و بالطبع فإن مثل هذا التأثر و التأثير هو دليل تفاعل خلاق ، و قد أفاد النقد العربي و الأدبي من هذا التلاقح الفكري ، يدل ذلك على تلك المصطلحات التي عرفت .[1]

– يقول الجاحظ في البيان و التبيين " وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا بذلك سلفا لكل حلف ، و قدوة لكل تابع .[2]

– و هكذا شرع العلماء و النقاد و المفكرون العرب في وضع اصطلاحات نقدية ، و لاحظوا اختلاف هذه المصطلحات بين عالم و آخر ، فقال ابن المعتز مثلا في مقدمة كتابه (البديع) : " ولعل بعض من قصر عن السبق إلى تأليف هذا الكتاب ستحدثه نفسه و تمنيه مشاركتنا في فضيلته فيسمى فنا من فنون البديع بغير ما سميناه " ، و عندما يأتي قدامه يعيد طرح المشكل من جديد ، فيعزو لنفسه فضل الريادة في وضع بعض المصطلحات النقدية و الأدبية قائلا : (و لما كنت آخذا في استنباط معنى لم يسبق إليه من يضع لمعانيه و فنونه المستنبطة من أسماء تدل عليه احتجت أن أضع لما يظهر من ذلك أسماء اخترتها)[3]

[1] محمد عزام " المصطلح النقدي في التراث الأدبي " ص 6
[2] الجاحظ " البيان و التبيين " ج1 ص 139
[3] محمد عزام " مرجع سابق " ص6

– و تجدر الإشارة إلى أن كثيرا من النقاد قد وجدوا في مصطلحات العلوم الأخرى دلالات جاهزة ، فنقلوها إلى ميدان النقد أ فاختلف مفاهيمها ، باختلاف الموضوعات ، و لكنها بقيت بصيغتها اللفظية ، و دلالتها العامة[1]

و الكاتب في قضية المصطلح النقدي يقف مواجها لصعوبات شتى ، فلكي تتمكن من تشكيل المصطلح و ضبطه ، لابد له من أداة تساعده .. على إصدار الحكم النقدي السليم و لكي لا يصاب العمل النقدي بالعجز الاصطلاحي ، لا بد لكل كاتب من العودة إلى التراث و التدقيق في الكم الهائل من المصطلحات النقدية التي حواها ، لينطلق نحو التأصيل للنظرية النقدية ... و ق اتجه البحث النقد في أيامنا هذه إلى صنع معجمات مصطليحة لضبط المصطلحات في حدود توظيفها ، و لمعرفة التطور اللغوي للمصطلح خلال رحلته منذ عرف إلى الآن[2] .

– و لعلي أحصر بعض هذه المعاجم و إن كانت كثيرة و متنوعة نذكر منها :

– معجم النقد العربي القديم ، أحمد مطلوب ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1989 بيروت 1987 م .

– المعجم المفصل في اللغة و الأدب ، إميل يعقوب و ميشيل عاصي،دار العلم العراقي، بغداد – ط1 – 1983

– معجم مصطلحات الأدب مجدي وهيبة ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1974 م[3] ، و غيرها بكثير .

5. وظائف المصطلح النقدي :

ينهض الفعل الاصطلاحي بجملة من الوظائف المختلفة التي يمكن تلخيصها فيما يلي :

[1] أحمد يحي علي الدلبهي " المصطلح النقدي عند أسامة " ص 36

[2] نفسه ، ص11

[3] عباس عبد الحليم عباس – ص60

أ. الوظيفة اللسانية : فالفعل الاصطلاحي مناسبة علمية للكشف عن حجم عبقرية اللغة ، و مدى اتساع جذورها المعجمية ، و تعدد طرائقها الاصطلاحية و إذن قدرتها على استيعاب المفاهيم المتجددة في شتى الاختصاصات[1] .

ب. الوظيفة المعرفية : لا شك أن المصطلح هو لغة العلم و المعرفة و لا وجود لعلم دون مصطلحية لذا فقد أحسن علماؤنا القدامى صنعا حين جعلوا من المصطلحات "مفاتيح العلوم و أوائل الصناعات"... العلم لدى بعض الباحثين ليس في نهاية أمره سوى "مصطلحات أحسن إنجازها" ، و عليه فمن الصعب أن نتصور علما قائما دون جهاز اصطلاحي ، لأن بين العلم و المصطلح لحاما هو كالتَمَاهِي الذي يقوم بين الدال و المدلول في المسلمات اللغوية ، و إذا لم يتوفر للعلم مصطلحه العلمي الذي يعد مفتاحه فقد هذا العلم مسوغه و تعطلت وظيفته .[2]

فقد نشأت طائفة كبيرة من النقاد منهم ابن السلام الجمحي (م.ت 231) صاحب كتاب طبقات الشعراء و قدامة بن جعفر صاحب كتاب "نقد النثر ، نقد الشعر" ثم أبو هلال العسكري صاحب كتاب (الصناعتين) و ابن رشيق صاحب العهدة .[3] و عبد الله بن المعتز و كتابه البديع و ابن طباطبا حب عيار الشعر و الأمدي ، على أن هناك كتبا أخرى كثيرة ألفت في ميدان النقد .[4]

[1] يوسف وغليس "إشكالية المصطلح" – ص42

[2] نفس المرجع – ص42

[3] يوسف أبو العدوس :"مدخل إلى البلاغة العربية" – علم المعين البيان – البديع دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة – ط1 1427 – 2007م – ط2 – 2010 م – 1430هـ – عمان – الأردن – ص18

[4] بشير خلدون "الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي" – الشركة الوطنية للنشر و التوزيع – دط – الجزائر – 1981 – ص 47

ج. الوظيفة التواصلية : كما أن المصطلح مفتاح العلم ، فهو أيضا أبجدية التواصل ، و هو نقطة الضوء الوحيدة التي تضيء النص حيثما تتشابك خيوط الظلام ، و بدونه يغدو الفكر كرجل أعمى ، في حجرة مظلمة يبحث عن قطة سوداء لا وجود لها كما يقول المثل الإنجليزي[1] .

ذلك أن تعمد الحديث في أي فن معرفي يتحاشى أدواته الاصطلاحية يمثل ضربا من التوشية لا يتغاضى عنه [2] .

6. مراحل صياغة المصطلح النقدي :

يمكن أن نلاحظ بأن المصطلح في هجرته من لغة إلى أخرى ، يمر بمراحل ثلاث تمثل ناموسا مطرد أقبل أن يستقر في مرحلته الأخيرة على صورته المجردة الواعية و هذا ضمن قانون التجريد الاصطلاحي و المراحل هي[3] :

أ. مرحلة التقبل : و قد نسميها – إذا سمح المسدي – مرحلة التجريب ، و فيها يغزو المصطلح اللغة ، و ينزل ضيفا جديدا على رصيدها المعجمي .

ب. مرحلة التفجير : و يمكن أن نسميها مرحلة الاضطراب ، و فيها يفصل دال المصطلح عن مدلوله و يفكك المصطلح إلى أجزائه المكونة له ، فيستوعب نسبيا ، و يعوض بصياغة تعبيرية مطولة نوعا ما .

[1] عزت محمد جاد "نظرية المصطلح النقدي" – الهيئة المصرية العامة للكتاب – دط – 2002 – ص35

[2] يوسف وغليس – ص43

[3] يوسف وغليس "إشكالية المصطلح" ص48

ج. مرحلة التجريد : مرحلة الاستقرار ، و هي المرحلة الحاسمة في حياة المصطلح ، و فيها يتم تعويض العبارة المطولة بلفظ يحوصل المفهوم فيستقر المصطلح الدخيل على مصطلح تأليفي .

فالحاجة إلى المصطلح العلمي في كل لغة و هي مطلوبة ملتمسة كلما حدث جديد في العلوم و الفنون ، و لذلك كان لكل علم أو فن مصطلح خاص ، و إذا كان العلم متطورا حافلا بالجديد في كل عصر كان على المختصين أن يهيئوا الأدوات اللازمة للتعبير عن هذا الجديد[1].

إن التحكم في المصطلح هو في النهاية تحكم في المعرفة المراد إيصالها و القدرة على ضبط أنساق هذه المعرفة ، إذ تمكن أهمية المصطلح في كونه مفتاح القراءة الأدبية و النقدية الجادة و التفسير الفني لها[2] .

7. آليات صياغة المصطلح النقدي :

– إن المصطلح أرقى ما تصل إليه اللغة في تشكيل مفاتيح علومها و التعبير عن مفاهيمها بطرق سليمة تجعل التفاهم ممكنا و التواصل سهلا ، و لكي تكون هذه الوظائف المصطلحية مفيدة لا بد من الوقوف على كيفية تشكل المصطلح و طرق صناعته مختلفة[3] . لذا نهج العلماء و المترجمون أساليب و آليات لوضع و توليد المصطلحات الجديدة في اللغة العربية و ذلك في حالة تعذر وجود مقابل للفظ الأعجمي في اللغة العربية و إتباعها يشكل بدءا بالتراث و المتمثل في الاشتقاق فإن لم

[1] مجلة "المصطلح" – العدد 12 – ص61

[2] محضرات أ.د عرابي لخضر في مقياس "المصطلحات النقدية المعاصرة" – سداسي 2 – ماستر 1 – من الساعة 8:30 إلى 10:00 – ق10 بتاريخ 2020/02/16 جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان

[3] مجلة "المصطلح" – ص63

يجد ضالته يلجأ إلى المجاز فإن لم يكن ذلك ممكنا لجأ إلى التعريب ثم الترجمة و يبقى النحت آخر ظاهرة يعتمد عليها .

أ. الاشتقاق : من المعروف أن اللغة العربية لغة اشتقاقية ، و الاشتقاق هو أكبر أبواب الصرف العربي و أهمها ، و هو وسيلة أساسية من وسائل تنمية المخزون اللغوي و الثراء المعجمي ، و بصرف النظر عن الخلاف بين مفهوم الاشتقاق في الدرس اللغوي العربي و مفهومه الغربي من حيث تمركزه في الجانب التطبيقي عربيا ، فيما ينحاز إلى جانب النظرية عند الغرب ، فمن المسلّم بأن هذه الآلية تقع في صلب العرف اللغوي ، و المتواضع عليه عربيا حيث أجمع أهل اللغة – إلا من شذّ منهم – أن للغة العرب قياسا ، و أن العرب تشتق بعض الكلام من بعض ، و لذا تتولد ألفاظ لم تكن موجودة من قبل ، و يصبح بالإمكان اختراع أسماء لمسميات جديدة ، بصرف النظر عما يمكن أن يثار من حديث حول أصل المشتقات[1] .

و هكذا فالاشتقاق – أصلا و عموما – "هو توالد و تكاثر يتم بين الألفاظ بعضها من بعض و لا يكون ذلك إلا بين الألفاظ ذات الأصل الواحد". على أنه من اللازم أن تكون الاشتقاقية بين الألفاظ محكومة بشروط ثلاثة لا مناص منها :

- الاشتراك في عدد من الحروف لا يتجاوز الثلاثة في الغالب
- خضوع الحروف لنفس الترتيب

[1] د. عباس عبد الحليم عباس "المصطلح النقدي" – ص71

- اشتراك مختلف الألفاظ في حد أدنى من المعنى الموحد ، أو تقاطعها في قاسم دلالي مشترك[1] . و يقسم الاشتقاق إلى أربعة أقسام و هي :

الاشتقاق الصغير : أو الأصغر أو العام و يعرف بأنه انتزاع كلمة من كلمة بتغيير في الصيغة مع اشتراك الكلمتين في المعنى و الأحرف الأصلية .

و هذا الاشتقاق هو الأكثر إنتاجية و فاعلية في النمو المصطلحي و الطريق الرئيسية لتوليد الألفاظ الجديدة ، و أهم وسائل تنمية اللغة العربية إنه حقا رحم اللغة العربية ، إذ يقوم بتفجير الجذور اللغوية وفقا للموازين الصرفية المعروفة ، و كان لكل ميزان دلالته المشروحة في علم الصرف[2] .

الاشتقاقين الكبير و الأكبر "القلب و الإبدال": اللذين يتردد الدكتور عبد السلام المسدي كثيرا في تصنيفهما ضمن باب الاشتقاق ، ما كان في يوم ما طريق ناجح في وضع المصطلحات و مجيء كليهما سماعيا محضا-في لغة العرب- و يجعل دورهما مقتصرا على تفسير بعض الظواهر اللغوية[3] .

الاشتقاق الكبار : و يسمى كذلك بالنحت ، و هو ضرب من ضروب الاختصار ، أي من مجموعة كلمات تصاغ كلمة[4] .

إذن فالاشتقاق هو نزع لفظة من أخرى ، و تسمى الأولى مشتقا و الثانية مشتقا منه ، و قد أثير نقاش حاد بين علماء العربية حول أصلي الاشتقاق في حين ذهب الكوفيون إلى أن الفعل هو أصل

[1] يوسف وغليس "إشكالية المصطلح" – ص80-81

[2] يوسف وغليس "إشكالية المصطلح" – ص82

[3] نفسه – ص نفسها

[4] علي القاسمي "علم المصطلح ، أسس النظرية و مصطلحاته العلمية"- مكتبة لبنان – ناشرون – ط1 – 2008 م – بيروت – لبنان – ص381

جميع المشتقات . هذا و تمثل خاصية الاشتقاق مظهرا اقتصاديا ظهر في اللسان العربي بحيث تضبط نظامه المحكم في توليد المفردات وفق حاجات على أسس تحفظ أصول الكلمة و أزانها و صيغ المفردات و دوائر دلالاتها الكلية[1] .

ب. المجاز : كلمة المجاز من أصل ثلاثي و هو جوز ، و جزت الموضع أجوزه جوازا ، سلكته وسرت فيه و أجزته ، و الاجتياز : السلوك[2] .

و رد في معجم العين : جزت الطريق جوازا و مجازا و جؤوزا و المجاز : المصدر و الموضع[3] ، و المجاز اصطلاحا بمعنى التفسير و التأويل أو التقدير كذلك بمعنى طريق القول و مأخذه من التشبيه و الاستعارة و بمعنى آخر اللفظ المستعمل في غير ما وضع له .و هو تعريف عبد القاهر الجرجاني[4] .

و هو نوعين مجاز عقلي و لغوي .

و يعرف المجاز أيضا : بأنه اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة مع قرينه سائغة من إدارة المعنى الوضعي ، و العلاقة هي المناسبة بين المعنى الحقيقي و المجازي ، قد تكون المشابهة بين المعنيين ، و قد تكون غيرها[5] .

[1] مجلة المصطلح – ص64

[2] صادق خشاب"التعريب و صناعة المصطلحات" – ص143

[3] نفس المرجع – ص143

[4] نفسه ، ص144

[5] السيد أحمد الهاشمي "جواهر البلاغة في المعاني و البياني و البديع" – دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع – بيروت – لبنان – ط1 – 1431-1432 هـ/ 2010 – ص216

كما يقصد بالمجاز: التوسع في المعنى اللغوي لكلمة ما لتحميلها معنى جديد و قد تم اعتماد هذه الآلية في وضع كثير من مصطلحات العلوم الإسلامية. و قد اختلف العلماء و خاصة القدماء فيه ، فذهب بعضهم إلى أن اللغة كلها حقيقية ، و ذهب آخرون إلى أنها مجاز ، و قال غير هذين الفريقين إنها حقيقة و مجاز[1] .

إذن أصبح المجاز شأنه شأن الدم في الكائن الحي و هو وسيلة مهمة تستعين بها اللغة كي تطور نفسها و تعلو شأنها .

إن اطراد التعبير المجازي غالبا ما يحوله إلى حقيقة وفقا لقاعدة ابن جني : المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة ، فإن الكلمة إذ تستقر على هذا المعنى المجازي –كأنها تكتسب معنى حقيقيا جديدا ، و تتحول من كلمة إلى مصطلح ، و يصبح المجاز وسيلة مهمة تستعين بها اللغة كي تطور نفسها بنفسها مكتفية في ذلك – بوحدتها المعجمية (الثابتة دوالها و المتغيرة مدلولاتها)[2] . التي تغدو من السعة الدلالية بحيث تستوعب دلالات جديدة لا تربطها بالدلالات الأصلية سوى وشائج المشابهة .

ج. **التعريب** : اجتمع على لفظ "التعريب" كثرة التداول و تعدد الدلالة ، فأوقعاه في شرك "المشترك اللفظي" ، إذ صار يحيل على ثلاثة مفاهيم مختلفة ، حددها شحادة الخوري بـ "تعريب اللفظ و تعريب النص و تعريب المجال" ، حيث يختص المفهوم الأول بدلالة تقنية مرجعها فقه اللغة الذي يعرف المعرب بأنه "ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها" . قال الجوهري في

[1] مجلة "المصطلح" – ص65

[2] يوسف وغليس "إشكالية المصطلح" – ص84

الصحاح :"تعريب الاسم الأجنبي أن تتفوه به العرب على مناهجها ، أما المفهوم الثاني فيجعل التعريب مرادفا للترجمة ، و يصبح تعريب نص يعني نقله إلى العربية"[1].و تقول: عربته العرب و أعربته أيضا ، و قد ألف عض علماء العربية كتاب كاملة في التعريب منها(المعرب من الكلام الأعجمي على حروف العجم) لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي[2] .

و قد حدد بعض الدارسين مستويات معنية للتعريب شملت الأصوات، و الصرف، النحو، المعجم[3] .

يعرف ابن منظور التعريب بقوله : " هو مصدر عرب بالتضعيف ، و عرب منطقه أي هذبه من اللحن ، و الإعراب الذي هو النحو ، إنما هو الإبانة عن المعاين بالألفاظ ، يقال عربت له الكلام تعريبا،و أعربت له إعرابا إذا بينته له حتى لا يكون فيه حضرته ، أي تتفوه به العرب على منهاجها .[4]

قال الأزهري : الإعراب و التعريب معناهما واحد هو الإبانة ، و التعريب من الإبانة و الإفصاح و قد اكتسب هذا اللفظ صفة المصطلح في قولهم نقل اللفظ من العجمة إلى العربية .[5] و إذا كان التعريب بمعنى صبغ الكلمة بصيغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية بعد خضوعها لأوزانها و صيغها فإن اللغويين اتفقوا على أن التعريب ظاهرة لغوية قديمة اكتسبت دلالة جديدة .[6]

[1] المرجع نفسه – ص87

[2] عباس عبد الحليم "المصطلح النقدي و الصناعة المعجمية" – ص100

[3] نفسه – ص101

[4] ابن منظور " لسان العرب " دار صادر ط1 بيروت – 2000 ، ج10 (مادة العرب) ص 83

[5] الصادق خشاب " التعريب و صناعة المصطلحات " ، ص 14

[6] نفسه ، ص 15

إذا التعريب هو الانفتاح على حضارة الآخرين بكل روافدها بغية تحليلها و استيعابها و إيجاد لها مقابل للابتعاد عن التقليد و التبعية . [1]

و على الرغم من أن لهذا اللفظ عدة دلالات في الاستعمال اللغوي الحديث و القديم ، فمفهومها يتكون من جانبين أساسيين .

الجانب 1 : هو اشتقاق الترجمة العربية و استحداثها للفظ الفني و الثقافي الأجنبي .

الجانب 2 : هو إدخال اللفظ الأجنبي بذاته و بمادته إلى اللغة العربية و يصطلح على التعميم استعماله ضمن مفردات اللغة العربية . [2]

و هكذا يمكننا القول بأن التعريب في أبسط تعريف له هو إخضاع اللفظ الأجنبي لقواعد اللغة العربية و أساليبها و نطقها .

كما وقف العلماء من التعريب موقف الحذر و ذهب معظمهم إلى عدم الأخذ به إلا عند الضرورة القصوى خشية أن تضيع لغتنا العربية الأصلية .

الترجمة : عرفت الإنسانية الترجمة منذ أقدم العصور لحاجتها إليها ، فهي مظهر رائع من مظاهر الحضارة الإنسانية ،و وسيلة من وسائل تطور العلم و إنماء مصطلحاته المختلفة فهي نقل المصطلح

[1] نفسه ، ص 16

[2] مجلة (المصطلح) ، ص 66

الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه فيتخير المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل المصطلح الأجنبي[1] و يعرفها أحمد مطلوب في معجمه " النقل من للغة إلى لغة أخرى " .[2]

قد أثارت هذه الكلمة خلافا بين اللغويين المعجمين حول أصلها : إن كان أحمد بن فارس و الجوهري و ابن منظور أوردوها في مادة رجم ذاهبين إلى أصالتها في العربية ، فإن الزبيدي صنفها في مادة "ترجم" ذاهبا إلى استعرابها .

على أية حال ما استقرت عليه الترجمة من مدلولات هي كالتالي :

أ. مما تعنيه الترجمة لغة هو التفسير ، أي شرح كلمة و تبيين معناها .

ب. الترجمة هي تفسير لغة بأخرى ، إذ يقال : ترجم كلامه : إذا فسره بلسان آخر ، و منه الترجمان هو المفسر .

ج. هي إبدال لفظة بلفظة تقوم مقامها بخلاف التفسير . و لعل هذا المدلول هو الأقرب إلى عملية ترجمة المصطلحات[3] . و الترجمة طريقة هامة من طرق التعريب ، أو كما قيل إن التعريب هو الهدف و الترجمة وسيلة من وسائله[4] .

[1] مجلة (المصطلح) ص66 .

[2] أحمد مطلوب " معجم النقد العربي القديم " دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1 ، 1989 ، بغداد ، العراق ، ج1 ، ص 318 .

[3] الصادق خشاب "التعريب و صناعة المصطلحات" – ص97

[4] نفسه – ص98

إن ترجمة المصطلحات تتطلب و لا شك حرصا و حذرا مضاعفين ، و سبب من فقدان هذا أو ذاك تواجهنا متاهة المصطلح المترجم في الدراسات النقدية و معاجم المصطلح الأدبي و النقدي و نجد أنفسنا أمام : حرمة المصطلح / خيانة المترجم[1] .

و على حد رأي الدكتورة وجيهة السطل تسمى : ترجمة الدلالة لأن المراد هنا و كما قلت سابقا : "نقل معنى كلمة من لغة إلى أخرى عندما تتشابه مفاهيم أصول الدلالة اللغوية"[2] .

– و هكذا تصبح الترجمة عبارة عن عملية نقل معنى نص ما من لغة إلى أخرى ، شريطة على المترجم أن يكون متحكما بقواعد كلتا اللغتين ، و هكذا يصبح فهم النص المترجم عملية سهلة .

النحت : لقد اعتمدت كثير من اللغات الأجنبية على النحت فهو من وسائل تكوين المصطلحات العلمية ، فالكلمات المركبة تتخذ عناصرها من أصول مختلفة لتصبح هذه العناصر مكونات الكلمة الواحدة .[3]

و عرفه أيضا عبد الله أمين تعريفا جامعا فهو : " أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع المناسبة بين المأخوذ و المأخذ منه ، في اللفظ و المعنى معا ".[4]

النحت أو الاشتقاق الكبار ، لدى الآخرين ، مصطلح وثيق الصلة بدلالته اللغوية الأولى حيث إن النون و الحاء و التاء كلمة تدل على نحر شيء و تسويته بجديدة ، و نحت النجار الخشب ، بنحتها

[1] عباس عبد الحليم عباس "المصطلح النقدي و الصناعة المعجمية" – ص80

[2] يوسف وغليس "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" – ص105

[3] مجلة " المصطلح" ص67

[4] يوسف وغليسي " إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد " ص90 .

نحتال ...) كما جاء في فقه الثعالبي أن العرب تنحت من كلمتين أو ثلاثة كلمة واحدة ، و هو جنس من الاختصار ، كقولهم رجل عبشمي نسبة إلى عبد شمس[1] .

و مع أن المحدثين من علماء اللغة رأوا في النحت وسيلة ضرورية لملاحقة المصطلح العلمي إلا أن بعضهم تحوط كثيرا مما قد يلحق من إساءة إلى الذائقة اللغوية ، فمصطفى الشهابي ، مثلا ، يشير إلى أننا في حاجة إلى " النحت في ترجمة بعض الأسماء العلمية و لكن النحت يحتاج إلى ذوق سليم خاصة ، فكثيرا ما تكون ترجمة الكلمة الأعجمية بكلمتين عربيتين أصلح و أدل على المعنى من نحت كلمة عربية واحدة يمجها الذوق ،و يصعب المعنى .[2]

و نخلص إلى أن النحت هو استخراج كلمة واحدة من عدة كلمات كقولنا بسملة ، بالإضافة إلى أنه ثمة آليات اصطلاحية أخرى ناذرة في مجال التوليد الاصطلاحي كالوضع مثلا فهي تنتمي بشكل أو بآخر إلى أحد الآليات السابقة كالترجمة مثلا .

الوضع : هو اختراع كلمة لم توجد من قبل تبدو طارئة في المعجم اللغوي غريبة عن صيغ القياس اللغوي . [3] أي أن الوضع هو أن نضع ألفاظا لمسميات جديدة مثل ما فعل مالك بن نبي في وضع مصطلح " الحضارة الشيئية " .

[1] عباس عبد الحليم عباس "المصطلح النقدي و الصناعة المعجمية"- ص 90

[2] عباس عبد الحليم ، المرجع نفسه ، ص90

[3] يوسف وغليس " إشكالية المصطلح " ، ص104 .

8- إشكالية المصطلح النقدي :

الواقع أن إشكالية مصطلح فكري و فلسفي أساسا يدل على " مجموعة من الأفكار التي تختلف فيما بينها ، و لكنها فكرية أو نظرية تتيح للباحث أن يتناولها باعتبارها قضية مستقلة ".[1]

إنها القضية التي تجمع بين المتناقضات كما عرفها جابر عصفور في خاتمة و ترجمة لعصر البنيوية " بأنها مصطلح أشاعه ألتوسير ، بشير إلى العناصر البانية في مجال إيديولوجي لمواجهة مشكلات و تساؤلات يطرحها الزمن التاريخي . [2]

و عرفها عبد السلام المسدي : بأنها طبيعة المواضيع ذات الأحكام و القضايا التي يحتمل صدقها و شاع استخدام هذا المصطلح النقدي العام فأصبح يعني تطارح قضية جميلة تتفرغ إلى مسائل متعددة .[3]

أثارت مشكلة المصطلح النقدي الكثير من الفوضى و الاضطراب في التأليف و الترجمة ، و لعل ذلك يعود إلى اختلاف ثقافة المؤلفين أو الباحثين و هم ثلاثة أصناف :

الأول : ذو ثقافة أجنبية ، يقرأ الأدب الأجنبي و نقده باللغة الأجنبية

الثاني : ذو ثقافة مضطربة يقرأ الأدب الأجنبي و نقده باللغة العربية

الثالث : ذو ثقافة عربية ، يأخذ من كل فن بطرف .

[1] يوسف وغليس " إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد " ص 49

[2] نفسه ص50 .

[3] نقلا عن ، عبد السلام المسدي " الأسلوبية و الأسلوب " ، الدار العربية للكتاب ، ط3 ، دت ، ليبيا ، تونس ، ص173

لقد أدى هذا الاختلاف في لون الثقافة و طرق تحصيلها ، إلى أن يأخذ من يقرأ باللغة الأجنبية مصطلحاته عن اللغة التي يعرفها ، فيقع الاختلاف و التفاوت ، كما حصل بين المغرب و المشرق العربي ، أما ذو الثقافة المضطربة و المعتمدة على الترجمات فأمره أكثر اضطرابا ، و مثله ذو الثقافة العربية لم تتضح أمامه الرؤيا ، و لم يستطع أن يوازن بين ما كان و ما يفرضه الواقع الجديد ، و لن يكون هناك مصطلح عربي نقدي ، إن لم يتوفر عليه رجال يحملون الثقافة العربية و الأجنبية ما يجعلهم قادرين على القول الفصل ، و صادرين عن أصالة و تفكير عميق في وضع المصطلحات[1] .

كما أن اختلاف الأوربيين أنفسهم في المصطلح و نظرياتهم أو مذهبهم الأدبي النقدي فكيف يفهم العربي هذا التفاوت .

و رغم الجهود المبذولة منذ أكثر من قرن و نصف فإن جملة من العوائق' مازالت تعترض المصطلح النقدي أثناء و بعد وضعه ، و لم تكن العناية بالمصطلحات اللسانية و النقد و البلاغة كبيرة في المجامع العربية ، و قد يرجع إهمالها للمصطلحات النقدية إلى :

– أن الأدباء و الباحثين قادرون أن يتخذوا مصطلحاتهم من التراث العربي .

– أن النقد ليس مما يؤثر في اللغة و اتجاهاتها ، و لذلك لم تكن هناك خشية من المصطلح الأجنبي أو المعرب .

[1] حفناوي بلعي " الترجمة النقدية التأويلية ، ترجمة الكتب المقدسة " ، دروب ثقافية للنشر و التوزيع ، دط ،دت،ص57 .

– أن الأدباء شرعوا في وضع المصطلحات النقدية منذ عهد مبكر ، فالمصطلح النقدي مهم و لا بد من الوقوف عليه[1] .

و من منظور محمد بنيس أن إشكالية المصطلح النقدي قد بدأت و تشعبت بفعل أمرين ، هما عدم فهمنا للمصطلحات التي نستخدمها في النصوص النقدية أو معرفة دلالاتها و استخدام المنهج بمصطلحات غيره من المناهج ، و أن المصطلحات التي نطبقها على دراسة نصوص أدبة عربية ليست من طبيعة هذه النصوص و لا من بيئتها ،و يمكن حصر الأسباب التي أدت إلى إشكالية المصطلح فيما يلي :

– عدم الإحاطة بالحروف التي نشأ فيها ، و الأسباب التي دفعت إلى وضعه .

– اختلاف ثقافة النقاد و الباحثين في مجال الدراسات الأدبية و النقدية و هو ما أدى إلى فوضى التأليف و الترجمة .

– تعدد التعريفات و الأقوال يؤيد أن مفهوم المصطلحات غير مستقر[2] .

فقد سبب ذلك الفيض من المصطلحات إلى اختلاف دلالة المصطلح و إطلاق مصطلح للدلالة على عدة مفاهيم ، و على هذا فإن فوضى المصطلح النقدي العربي ، البلاغي اللغوي لم يكن عملية ارتجالية أو اعتباطية أو بطريقة عشوائية ، بل كان لها شروط :

[1] المرجع السابق ، ص55

[2] محاضرات د.عرابي لخضر بتاريخ 2020/03/08

- اتفاق جل العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني .

- وجود مناسبة أو مشابهة بين مدلوله الجديد و اللغوي .

- الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى نقدي واحد[1] .

[1] أحمد يحي علي الدليمي "المصطلح النقدي عند أسامة بن منقذ" – ص36-37

المبحث الثاني : المصطلح البلاغي

1- مفهوم المصطلح البلاغي

2- نشأة المصطلح البلاغي

3- صعوبات وضع المصطلح البلاغي

4- أسباب كثرة المصطلح

5- صياغة المصطلح البلاغي

6- مفاهيم لبعض المصطلحات البلاغية

المبحث الثاني :

1- مفهوم المصطلح البلاغي

- يذكر "محمود حجازي" في تعريف "المصطلح" عند الأوروبيين بقوله : "إن المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد ، و صيغة محددة ، و عندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد"[1]. هكذا هو الحال بالنسبة لحد المصطلح البلاغي . فالبلاغة في أبسط تعريف لها في اللغة : "تفيد معنى البلوغ و الوصول و الانتهاء ، فعندما نقول بلغ الغلام . أي أدرك و وصل سن البلوغ و الرشد و يقال: بلغت المنزل أي : وصلت إليه"[2] .

- و قوله تعالى :{وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا}[3] أي وصلوا سن البلوغ .

- و منه قوله تعالى : {فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ}[4]

- من هذا المنطلق أصبح لكل علم من العلوم مصطلحات معينة لها دلالتها الخاصة ، فالمحدثين لهم مصطلحات و للفقهاء مصطلحات ، و هكذا بقية العلوم ، و منها علوم العربية التي لم تكن بدعا من العلوم فكان لها مصطلحاتها و استقلت تلك العلوم – فيما بعد – بمؤلفات أو معاجم خاصة .

- و أصبح للبلاغة هي الأخرى مصطلحاتها التي قد تشترك مع بعض العلوم فيها نظرا لاشتراكها في

[1] محمود فهمي الحجازي "الأسس اللغوية لعلم المصطلح" – مكتبة غريب – دط – دت – القاهرة – ص11

[2] أيمن أمين عبد الغني"الكافي في البلاغة البيان و البديع و المعاني"– دار التوفيقية للتراث للطبع و النشر و التوزيع،القاهرة، دط،2011، ص11

[3] سورة النور الآية 59

[4] سورة الطلاق الآية 2

كونها علوم اللغة[1] .

– حظيت اللغة العربية بدخول كثير من المصطلحات في حقول المعروفة المختلفة بعد حركة الترجمة و الاختلاط بثقافات الأمم الأخرى ، و في مجال البلاغة استفاد العرب كثيرا من مصطلحات غيرهم من الأمم ، و تسربت إلى البلاغة العربية بعض المصطلحات المتأثرة بالفلسفة و المنطق ، و من البيئة العربية استخرجوا مصطلحات بلاغية و نقدية كثيرة ، و على الرغم من معرفة العرب للكثير من المصطلحات و استخدامهم لها ، و استخراجهم لبعضها إلا أنهم لم يطلقوا عليها في السابق اسم المصطلح[2] .

– إن اختلاف ثقافات البلاغيين و تنوعها بالإضافة إلى التطور الذي تصيبه العلوم فتتطور تبعا له بعض مفاهيم مصطلحاتها يعدان من أهم الأسباب لما يكتنف المصطلحات من غموض في تحديد مفهوماتها و دلالاتها ، و من ثم كان على الدارس أن يتوخى الدقة في تحديد مفهوم كل مصطلح و حدود دلالته حتى لا يتعرض لجوانب من الخلط في دراسته[3] .

– و كان المصطلح البلاغي يأخذ معناه العلمي الدقيق كلما ظهر عالم أصمعي له قدرة على وضع الحدود و صياغة التعريفات ، و لعل عبد القاهر الجرجاني (471 هـ أو 474 هـ) كان من أكثر البلاغيين دقة في المصطلح و ضبطا للقاعدة و رسما للأصول ، فقد استطاع بعبقريته أن يؤلف كتابا

[1] مجلة أم القرى العلوم الشريعة و اللغة العربية "قضايا المصطلح البلاغي" –كثرته و تعدده و اشتراكه و صياغته – د.محمد بن علي الصامل ج18 عدد 30 جمادى الأول 1425 هـ – ص444

[2] رولا سلطان كوافحة "تطور المصطلحات النقدية و البلاغية في الأدب المملوكي" – ص53

[3] سعد سليمان حمودة "دروس في البلاغة العربية" – دار المعرفة الجامعية – جامعة الإسكندرية – دط – 1999 – ص9

كانت عمدة البلاغيين ، و ظلت البلاغة تشهد نموا حتى القرن 12 للهجرة ، و لكنها توقفت عند رسوم المتأخرين و لم يضف إليها في هذا العصر إلا ما يَهْدَفُ إليه المنهج الحديث في تصنيف الموضوعات[1] .

– و إذا ما بحثنا الكم الهائل من كتب البلاغة – قديمها و حديثها – فإننا لا نجد و لو تعريفا مختصرا بسيطا لعبارة "المصطلح البلاغي" بما يفسرها و يبعد اللبس و الغموض عنها ، و نجد كما هائلا من المصطلحات البلاغة عامة في علومها الثلاثة (البيان و المعاني و البديع).

2– نشأة المصطلحات البلاغية :

– لا نستطيع أن نحدد بالضبط زمن ظهور أوائل المصطلحات البلاغية ، إذ ليس من السهل أن نؤرخ حياة ظهور فن من الفنون ، أو علم من العلوم لأن المعرفة الكاملة لا تظهر فجأة و إنما تتكون بمرور الأيام .

– فالمصطلحات البلاغية قد مرت بمراحل مختلفة حتى وصلت إلى مرحلة مستقرة المعالم نسبيا ، و الشيء الذي نستطع أن نقوله : "أن هذه المصطلحات نشأت عربية خدمة للقرآن الكريم ، و كانت بداية ظهورها في كتب التفسير الأولى مثل (معاني القرآن للقراء م ت 207 هـ) و (مجاز القرآن لأبي عبيدة م ت 206 هـ) ، و لكنها كانت غير محددة لأن البلاغة كانت في طور نشأتها الأولى ،

[1] أحمد مطلوب "معجم المصطلحات البلاغية و تطورها عربي عربي" – مكتبة لبنان ناشون – بيروت – لبنان – 2007 – ص7

و غالبا ما كان المعنى اللغوي يطغى على معناها الاصطلاحي الذي تعارف عليه البلاغيون فيما بعد[1]"

- كان الجاحظ "م ت 255 هـ" رائد في هذا المجال باستخدامه مصطلحات بمعان أدبية متطورة في كتابيه "البيان و التبيين" ، نذكر منها على سبيل المثال : (البيان ، البلاغة ، السجع و غيرها بكثير)[2]

- هذا و قد أثار النقاد في محاضراتهم و بحوثهم و كتبهم كثيرا من بحوث البلاغة بل إن كتاب "الصناعتين و سر الفصاحة و العهدة" ، أقرب ما تكون إلى كتب البلاغة منها إلى كتب النقد .

- و في القرن 4 هـ اتجه علماء الأدب إلى الكتابة في الأدب ، فمزجوا بحوث النقد و الأدب و البيان ، ثم أفادوا من دراسات النقد فائدة جلى انتقلت بهم للب البحث في مظاهر البيان و مشكلات البلاغة ، فاتجه تأليفهم من ثم إلى بحوث البلاغة نفسها[3] .

- و جاء ابن قتيبة في كتابه (تأويل مشكل القرآن) و ذكر مصطلحات : *كالمجاز و الحذف و التعريض و مخالفة ظاهرة اللفظ معناه* .

- أما ثعلب (م ت 291 هـ) صاحب (قواعد الشعر) فذكر بعض المصطلحات التي تنبع أهميتها من اختيارها من البيئة العربية ، و من صفات و ألوان الفرس بوجه خاص مثل : *الأبيات الفر و المعجلة*

[1] رولا سلطان كوافحة "تطور المصطلحات النقدية و البلاغة" – ص56

[2] الجاحظ "البيان و التبيين" – ص 7-10

[3] يوسف أبو العدوس "مدخل إلى البلاغة العربية – علم المعاني – علم البيان – علم البديع" – جار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة – ط1 – 2007 – 1421 هـ، - ط2 – 2010 – 1430 هـ - عمان – الأردن – ص18 (بتصرف)

و الموضحة و المرجلة[1] .

- و المبرد م ت(285 هـ) في كتابه "الكامل في اللغة و الأدب" ذكر أعدادا من المصطلحات لكنها كانت مبعثرة في ثنايا كتبهم أجمعين[2].

- كما و يعد قدامة بن جعفر (337 هـ) من الذين درسوا المصطلحات البلاغية بطريقة منظمة ، إذ عرض 20 مصطلحا بلاغيا : بدأ بذكر المصطلح متبوعا بتعريفه ثم موضحا بالنماذج و الأمثلة ، و قد ذكر بعض المصطلحات الجديدة التي أتى بها لتدل على نعوت الرداءة : *كالتخليع و التخميل و الاستحالة و التناقض ...*[3]

- كما نجد أبو تمام و البحتري ، المتنبي ، القاضي الجرجاني "م ت 392 هـ" و كل منهم قد استغل التراث البلاغي على أوسع نطاق ، هذا كله مهد الطريق لدراسة المصطلحات البلاغية ، و قد ظهر الاتجاه التحليلي في هذا القرن ، الذي يقوم على التذوق الأدبي و الفني و مثله عبد القاهر الجرجاني "ت 471 هـ" فهو من البلاغيين الذين تركوا أثرا واضحا في البلاغة و عملوا على تطوير مصطلحاتها[4] .

[1] رولا سلطان كوافحة "مرجع سابق" – ص57

[2] المبرد "الكامل" ج1 – ج2 – ج3

[3] رولا سلطان كوافحة – ص58

[4] نفسه – ص60

– و توالت البحوث حتى وصلت إلى السكاكي فوضع البلاغة الوضع النهائي و وصلت عنده لمرحلة النضج و الاستقرار بصياغته مصطلحات بلاغية في علم البيان[1] ، و البديع و المعاني ، و لم يقم البلاغيون من بعده بشيء ذي أهمية في تحديد المصطلحات إلا ما كان من شروح من أمور ليس لها أثر واضح أو قيمة في تطور البلاغة و مصطلحاتها[2] .

– و لا بد من الإشارة هنا إلى أن مصطلحات البلاغة العربية غير منقولة عن ثقافات أخرى و ذلك لأسباب :

* أن المصطلحات في أول نشأتها كانت دلالتها لغوية ، ليس فيها التحديد و الحصر المنطقي ، و بعبارة المناطقة كانت غير جامعة مانعة ، و إنما هي مصطلحات بسيطة لا تدل إلا على معنى لغوي أدبي ، و هذا ما نجده في الكتب التي سبق ذكرها[3] .

* هذا و يمكن تقسيم هذه الدراسات من وجهة بلاغية إلى أربعة اتجاهات و هي : *اتجاه الأدباء ، النقاد ، الكتاب و الرواة و النحويين و اللغويين* و فيما يلي بيان كل اتجاه :

الاتجاه الأول : و نرصد فيه ثلة من النقاد و الأدباء و الرواة و الكتاب الذين ساهموا بحظ وافر في التأسيس للمباحث البلاغية في مهادها الأولى ، و قد مثلت ملكة السمع في هذا الاتجاه الأساسي الذي يبنى عليه الذوق الجمالي و عن طريقها تُلقفت مواطن البيان .

[1] السكاكي "مفتاح العلوم" ضبطه و كتب هوامشه و علق عليه نعيم زرزور – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط1 – 1403 هـ/1983م ط2 – 1407 هـ/1987 م – ص329

[2] رولا سلطان كوافحة – ص61

[3] المرجع نفسه – ص 61-62

الاتجاه الثاني : يضم علماء كثر – لغويين و نحويين – كانت غايتهم الاهتمام بالنص القرآني .

الاتجاه الثالث : كان هدفهم إيجاد طرائق لفهم أساليب القرآن الكريم من وجهة بلاغية للوقوف على وجوه إعجازه .

الاتجاه الرابع : أبرز ما يميز هذا الاتجاه أن روح الإبداع قد فقدت ، و شكل الشرح و التلخيص محور الدرس البلاغي و أهمل النظر في المتن و الملخص ، مما صعب دراسة هذا النوع من البلاغة[1] .

و لعل البلاغة أسهل موردا و أقرب منالا لتأرخ ظهورها في كتب ترصد أصولها ، فكان لها أن يقصد إلى وضع كتاب يؤرخ لمصطلحاتها الكبرى[2] .

3- صعوبات وضع المصطلح البلاغي :

- واجه المصطلح البلاغي أثناء وضعه – من بداية التأليف البلاغي و حتى الازدهار مجموعة عوائق مست دقته العلمية لعل أهمها :

- ✓ نشأة البلاغة في بيئة المتكلمين و الأصوليين .
- ✓ ارتباط البلاغة بقضية الإعجاز القرآني .
- ✓ اختلاف أهداف الدرس البلاغي[3] .

[1] نور الدين كريم "مصطلح البلاغي لدى الجاحظ التأسيس و الامتداد – الاستعارة نموذجا" – المجلد5 – العدد2 – مجلة اللغة الوظيفية – جامعة الجلفة – ص 379

[2] أحمد مطلوب "معجم المصطلحات البلاغية و تطورها" – ص8

[3] موقع الانترنت – شبكة الويكيبيديا

– من القضايا المهمة التي يلحظها المتأمل للمصطلح البلاغي كثرة المصطلحات قياسا على مصطلحات بقية العلوم العربية الأخرى، فحين تنظر إلى مصطلحات النحو و الصرف مجتمعة نلحظ أنها لم تزد عن (655) مصطلح، مع قدم نشأة هذين العلمين، و كثرة أبوابها ، و التوسع في التأليف فيهما ، في حين نجد أعداد المصطلحات التي رصدتها معاجم المصطلحات البلاغية تكشف عن كثرة بينة للمصطلحات البلاغية ، إذ بلغت في أكثر المعاجم استقصاء – و هو معجم الدكتور أحمد مطلوب – (1087) ، و هذا العدد يثير أسئلة مهمة بشأن كثرة هذه الأخيرة و توزعها على أبواب البلاغة ، أهو بالتساوي ؟ أم يغلب أحدها الآخر ؟ و ما التعليل العلمي لهذه الكثرة ؟[1]

4– أسباب كثرة المصطلح البلاغي :

رغم أن اللغة العربية تعاني قصورا في مجال المصطلحات العلمية و التقنية ، فإننا في المقابل نلحظ تدفقا كبيرا للمصطلحات البلاغية ، و لعل السبب يعود إلى عوامل عديدة نذكر منها :

أ. جعل أقسام النوع الواحد مصطلحات مستقلة .

ب. جعل الأغراض البلاغية للنوع الواحد مصطلحات : الأغراض كثيرة لا يمكن حصرها لأنها تتوقف على مضمون الكلام و على ما يفهم من سياقه[2] ، و ما يحققه من فائدة ، و قد عدد منها الدكتور أحمد مطلوب 17 غرضا ، كل غرض جعل وصفا للخبر ، و صار مصطلحا[3] .

[1] مجلة جامعة أم القرى "قضايا المصطلح البلاغي" – ص450

[2] مجلة الأثر "قراءة في معجم المصطلحات البلاغية و تطورها" – ص218

[3] أحمد مطلوب – ص480

ج. ذكر المصطلح الواحد بأكثر من صيغة :مثل رد العجز على الصدر ، فقد ذكره "بدوي طبانة" بالصيغ التالية : (رد أعجاز الكلام) و (رد الأعجاز على الصدود) و (رد العجز على الصدر)[1] في حين اكتفى "أحمد مطلوب"

بمصطلح واحد هو (رد العجز على الصدر) و نبه كذلك إلى انه التصدير ، فهل هذا مسوغ لجعلها مصطلحات مستقلة ؟ !! و لو أن اختلاف الصيغة يكون مسوغا لنشأة مصطلح جديد لا تسع الأمر ، فمثلا ورد المصطلح السابق بالصيغ التالية التي تختلف عما ذكره طبانة و هي : (رد أعجاز الكلام على ما تقدمها) و "رد الكلام على صدره"[2] .

د. تعدد المصطلحات للنوع الواحد : لا يكاد يمر أي لون من ألوان البديع إلا و يذكر بأكثر من مصطلح ، و من يلقي نظرة على كتاب تحرير التعبير لابن أبي الإصبع المصري (654 هـ) أو "شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي 750 هـ" ، و غيرها من كتب المدرسة البديعية يلحظ هذه الظاهرة التي تسترعي الانتباه ، و لعل هذا ما يفسر الكثرة الملحوظة في مصطلحات البديع خاصة كما هو ينافي إحصاء المصطلحات و توزيعها على أبواب البلاغة ، و لا يقتصر الأمر على ذكر مصطلح آخر للنوع البلاغي غير المصطلح الأصلي فيكون المذكور مصطلحين اثنين[3] .

ذ. التنافس في اختراع أنواع بلاغية جديدة : لقد طال البديع من آفة التقسيمات و التفريعات ما لم يطل غيره من العلوم فمن 18 ظاهرة بديعية ذكرها ابن المعتز (بما فيها بعض ألوان البيان) إلى 123

[1] بدوي طبانة "معجم البلاغة العربية" – دار المنارة للنشر و التوزيع – جدة – ط1 – 1395 هـ - ص15
[2] مجلة "قضايا المصطلح البلاغي" – ص457
[3] نفسه – ص 457-458

لونا بديعيا عند ابن أبي الأصبع المصري (م ت 654 هـ) ، حتى أوصل صفي الدين الحلي (م ت 750 هـ) العدد إلى 151 نوع[1] .

هـ. الخلط بين العنوانات و المصطلحات :يلحظ المتأمل لما جمعه أصحاب معاجم البلاغة أنهم يجعلون كل عنوان في كتب البلاغة مصطلحا ، و الدكتور أحمد مطلوب لم يشد عن هذه القاعدة[2] .

و. مسألة الحسن و الدباجة : يلجأ البلاغيين إلى استعمال لفظ حسن أو لفظ براعة و إضافتها إلى كلمة أخرى لتكوين مصطلحا جديدا ، و قد تكون هذه الكلمة قد استعملت مصطلحا مستقلا .[3]

ل. الحرص على كثرة التفريع و التقسيم لبعض الأنواع : إن التقسيمات التي أحدثها البلاغيون تحولت إلى مصطلحات مستقلة ، و خير مثال على ذلك (الجناس) .

م. ذكر أوصاف عامة على أنها مصطلحات : ورد في كتب البلاغيين و من ثم معاجم المصطلحات محددة المفهوم .[4]

5- صياغة المصطلح البلاغي :

- تنوعت صياغة المصطلح البلاغي ، فشملت الألفاظ المفردة ، و الكلمات المضافة و الموصوفة و المتعاطفة بل و شملت أكثر من ذلك ، فبعض المصطلحات جاءت على هيئة جملة ، بل بعضها على هيئة جمل[5] .

[1] مجلة الأثر – ص220

[2] محمد علي الصامل "قضايا المصطلح البلاغي" – ص452

[3] نفسه ، ص 453

[4] أحمد مطلوب " معجم المصطلحات البلاغية " ، ج1 ، ص53 .

[5] قضايا المصطلح البلاغي – ص472

- يمكن تصنيف المصطلحات التي تتدرج تحت مفهوم البلاغة بوصفها علما إلى خمسة أقسام :

القسم الأول : المصطلحات المندرجة في موضوعات المقدمة البلاغية (الفصاحة و البلاغة) و هذا الباب لا يشتمل على كثير من المصطلحات ، فلا تكاد تصل إلى بضع عشرة مصطلحا : *الغابة ، التنافر ، التعقيد ، و ضعف التأليف ...*

القسم الثاني : المصطلحات المندرجة في باب علم المعاني .

القسم الثالث : المصطلحات المندرجة في باب علم البيان .

القسم الرابع : ما يدخل من المصطلحات في باب علم البديع .

القسم الخامس : ما يدخل من المصطلحات في الخاتمة التي خصصها البلاغيون لقضيتين :

الأولى : السرقات الشعرية و ما يتصل بها : *السلخ ، النسخ ، المسخ ...*

الثانية :ما يخص الابتداء و التخلص ، و الانتهاء في الكلام .

و سنتطرق إلى مفهوم بعض هذه المصطلحات البلاغية .

6- المصطلحات البلاغية

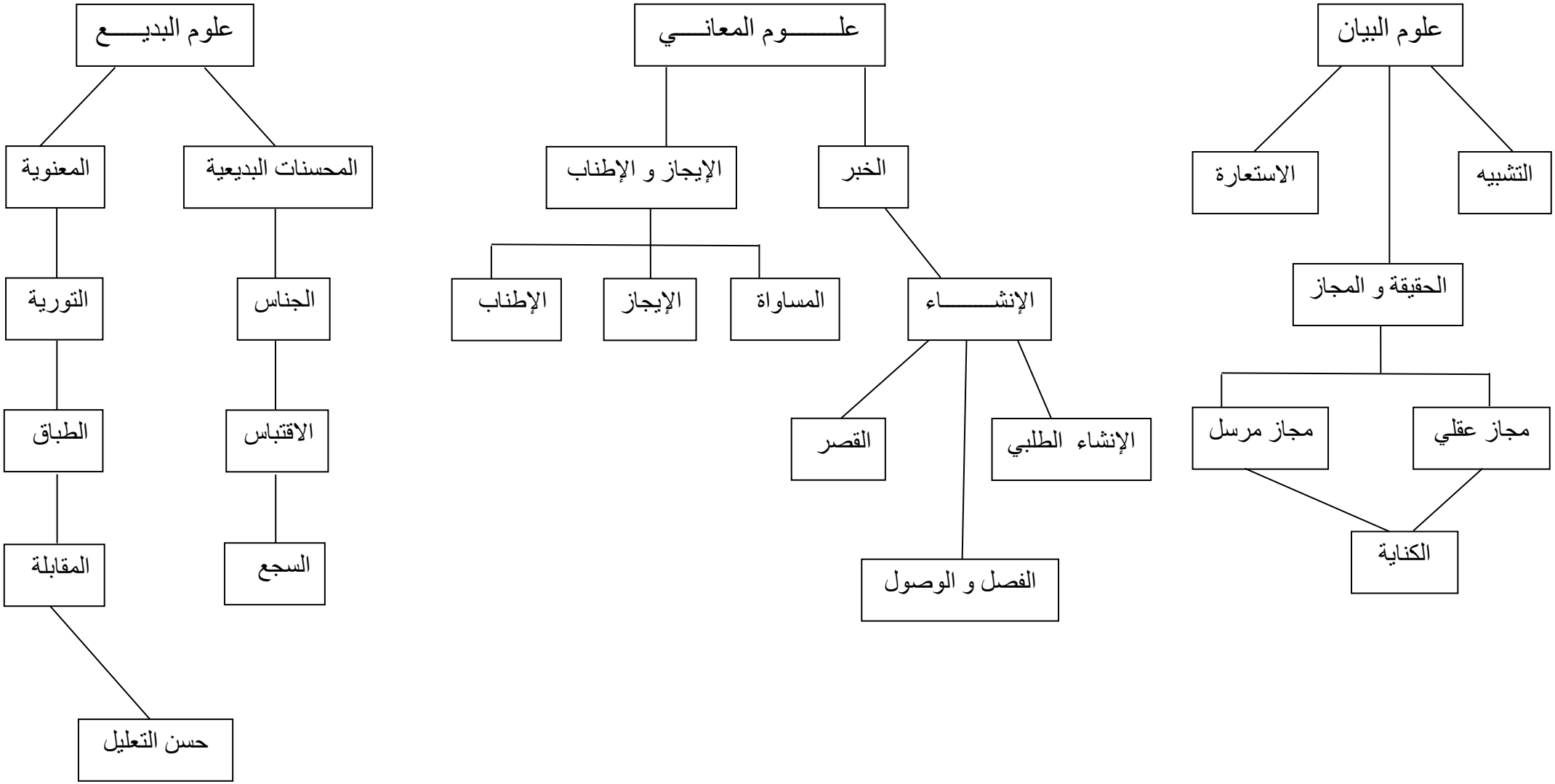

أ. مفهوم علم المعاني :

– لقد كانت البلاغة العربية في أول الأمر وحدة شاملة لمباحث العلوم الثلاثة بلا تحديد و شيئا فشيئا أخذ المشتغلون بها ينحون منحنى التخصص و الاستقلال ، و ظل الأمر كذلك حتى جاء عبد القاهر الجرجاني في القرن الخامس هجري (471 هـ) و وضع نظرية علم المعاني في كتابه (دلائل الإيجاز)[1] .

– علم المعاني أصول و قواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له[2] .

– يعد علم المعاني من المصطلحات التي أطلقها البلاغيون على مباحث بلاغية لها ارتباط بالجملة ، لأن المسائل البلاغية التي تبحث في هذا العلم تتصل بالتراكيب و ما يقع بين الجمل من تقديم و تأخير ، و حذف و ذكر ، و حصر و قصر و وصل ، و غير ذلك من المسائل ، و قد تابعه في هذا المنهج البلاغيون المتأخرون و الشراح و الملخصون[3] .

– المعاني جمع معنى ، و يراد به في اللغة المقصود ، و المطلوب من اللفظ ، أو الكلمة ، أما في الاصطلاح البلاغي : فهو التعبير بالألفاظ عما تتصوره الأذهان .. بحيث يكون مناسبا للغرض الذي سيق له ، فذكاء المخاطب مثلا حال يقضي معه إيجاز القول .[4]

ب. مفهوم علم البيان :

– وردت كلمة البيان و مشتقاتها في القرآن الكريم أكثر من 249 مرة من نحو قوله تعالى :﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [5]

[1] د. عبد العزيز عتيق "علم المعاني" – دار النهضة العربية – بيروت – لبنان – ط1 – 1430 هـ/2009 م – ص25

[2] السيد أحمد الهاشمي "أسرار البلاغة في المعاني و البيان و البديع" – دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع – بيروت – لبنان – ط1 – 2010/1431م – ص34

[3] وهيبة بن حدو "الدرس البلاغي عند المبرد" – ص57

[4] أ.د.أحمد آدم ثويني "البلاغة العربية المفهوم و التطبيق" – دار المناهج للنشر و التوزيع – عمان – الأردن – دط – 2006 – ص55

[5] سورة البقرة – الآية 187

و قوله تعالى : ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾[1]

و قوله : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾[2]

و قوله عز و جل : ﴿... خَلَقَ الْإِنسَان عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾[3] و قوله تعالى : ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾[4] و قوله :﴿ الرَّحْمَنُ ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ ، خَلَقَ الإِنسَانَ ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾[5] ،كما و قوله تعالى :﴿ وكُلُوا واشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾[6] .

و القرآن الكريم كله على نحو ما قال به الحسن و قتادة و ابن جريح و الربيع بأنه بيان عام للناس كما في قوله تعالى : ﴿هذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾[7] .

* ***لغة*** *:* المعنى اللغوي الوارد في مجمل الآيات الكريمة لكلمة "البيان" و مشتقاتها هو الوضوح و الظهور و الانكشاف ، و ربما ينضاف إليه الفهم و المنطق الصحيح المعرف عما في الضمير .. كما ورد البيان في جملة مواضع من السنة المطهرة ، من نحو قوله صلى الله عليه و سلم :«إن من البيان لسحرا» أو «إن بعض البيان لسحرا» ، و سياق الحديث يبين أن البيان الوارد كما يقول ابن الأثير يعني : إظهار المقصود بأبلغ لفظ ، و هو من الفهم و ذكاء القلب مع اللسان[8] .

[1] سورة البقرة – الآية 109

[2] سورة المائدة – الآية 15

[3] سورة الرحمن – الآية 3-4

[4] سورة النحل – الآية 89

[5] سورة الرحمن – الآية 1-4

[6] سورة البقرة – الآية 187

[7] سورة آل عمران – الآية 138

[8] د.عطي نايف عبد الله الغول "البلاغة البيان و المعاني في كتاب الفائق في غريب الحديث للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري م ت 538 هـ" – دار الجنان للنشر و التوزيع – عمان – 2013 – ص8

* و في *اصطلاح* البلغاء : أصول و قواعد يعرف بها المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى ، و لا بد من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائما[1] . يتحدث عبد القاهر عن البيان فيقول : "ثم إنك لا ترى علما هو أرسخ أصلا و أسبق فرعا ، و أحلى جني و أعذب وردا ، و أكرم نتاجا ، و أنور سراجا من علم البيان ، الذي لولاه لم ترى لسانا يحوك الوشي و يسوغ الحلي و بلفظ الدر"[2] . و بعد أن استقرت البلاغة و أصبح لها مفاهيمها المحددة ، أصبح تعلم البيان شخصيته المستقلة و أبحاثه المتميزة .

ت. علم البديع :

إن إدراك سمات الكلام البليغ لا يتأتى إلا عن طريق الدرس و البحث و المتأمل .

البديع كما يقول الخطيب القزويني :"هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة و وضوح الدلالة"[3] و يعرفه ابن خلدون بأنه :"هو النظر في تزيين الكلام و تحسينه بنوع من التنميق ، ، إما بسجع يفصله ، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه ، أو تصريح يقطع أوزانه أو تورية عن المعنى المقصود بإبهام معنى أفقه منه ، لاشتراك اللفظ بينهما ، أو طباق بالتقابل بين الأضداد و أمثال ذلك"[4] .

كما يطلق البديع في اللغة على إيجاد الشيء و اختراعه على غير مثال لقوله تعالى :﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[5] ، فمعنى إبداع السموات و الأرض خلقهما و إيجادهما على غير مثال سابق ،كما يطلق على الجديد المحدث و على الشيء الغريب العجيب ، يقول حسان بن ثابت :

[1] السيد أحمد الهاشمي "جواهر البلاغة " – ص216

[2] د.فضل حسن عباس "البلاغة فنونها و أفنانها علم البيان و البديع" – دار الفرقان للنشر و التوزيع – الأردن – ط10 – 2005م – ص11

[3] د.عبد العزيز عتيق "علم البديع" – دار النهضة العربية للطباعة و النشر – دط – 1405 هـ /1985 م – ص7

[4] مقدمة ابن خلدون – ص 1066

[5] سورة البقرة – الآية 117

سَجِيَتُ تلك فِيهِم غَيْرُ مُحْدَثَةٍ * إِنَّ الخَلاَئِقَ فَاعْلَم شَرُّهَا البِدَعُ**[1]

و يقال شيء بديع أي عجيب محدث .

و البلاغيون قد أطلقوا كلمة (البديع) على فنون البلاغة و مسائلها .

– كما يعرف بأنه العلم الذي تعرف به المحسنات الجمالية اللفظية ، التي لم تلحق بعلم المعاني و لا بعلم البيان ، أو هو ما يعرف بالمحسنات البديعية أو اللفظية ، و قيل أن أول من دون في هذا الفن "عبد الله بن المعتز العباسي م ت 274 هـ" . إذ جمع ما اكتشفه من المحسنات و كتب فيه كتابا جعل عنوانه عبارة (البديع)[2] .

8– المصطلحات البلاغية الواردة في الرسالة :

أ التشبيه :

* **لغة** : التمثيل و هو مصدر مشتق من الفعل (الشبه) بتضعيف الباء ، يقال شبهت بهذا تشبيها أي مثلته به[3] .

جنح ابن الأثير الجزري و الزمخشري إلى الاعتقاد بل اليقين أن التشبيه و التمثيل شيء واحد مما نعى ابن الأثير على علماء البلاغة فرقوا بينها .

و قد استمع بشار بن برد كلمة التشبيه " من غير أن يعرفها و لكنه قال عندما سئل بما فقت أهل عمرك و سبقت أبناء عمرك ؟ قال : لأني لم أقل كل ما تورده علي قريحتي يبغته فكري ، و نظرت إلى

[1] د.عبد الفتاح فيود ، بسيوني "علم البديع – دراسة تاريخية و فنية لأصول البلاغة و مسائل البديع" – مؤسسة المختار للنشر و التوزيع –القاهرة – ط4 – 1436 هـ/2015م – ص13

[2] أيمن أمين عبد الغني "الكافي في البلاغة" – ص167

[3] .عبد العزيز عتيق "علم البديع" – دار النهضة العربية بيروت ، 1958 ، ص 61 .

مغارس القطن ، و معادن الحقائق ، و لطائف التشبيهات ، فسرت إليها بفكر جديد ، و غريزة قوية فأحكمت سيرها " [1].

و لعل المبرد من أوائل من تحدثوا عن هذا الفن فقال : " و اعلم أن للتشبيه حدا فالأشياء تتشابه من وجوه ، و تتباين من وجوه ، و إنما ينظر إلى التشبيه من حيث وقع"[2] .

* **اصطلاحا** : قال المبرد : " لأن الشيء لا يشبه الشيء في جميع حالاته ، و إنما يشبهه من حيث لا تشبه به ، و لا يكون إلا على مقدمة " [3].

فالتشبيه إذن بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة معنية ملفوظة أو ملحوظة[4]

و يتكون التشبيه من أربعة أركان : المشبه و المشبه به وسيميان طرفي التشبيه ، و أداة التشبيه و وجه الشبه ، و يجب أن يكون وجه الشبه أقوى و أظهر في المشبه به منه في المشبه .

هذا و يعرفه ابن رشيق بقوله :"التشبيه : صفة الشيء بما قاربه و شاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة ، لا من جميع جهاته ، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه ، ألا ترى أن قولهم (حد كالورد)" إنما أرادوا حمرة أوراق الورد و طراوتها ، لا مساوي ذلك من صفرة وسطه و خضرة كمائمه[5] .

ب.البلاغة :

– البلاغة في اللغة من :"بلغت الغاية إذا انتهت إليها ، و بلغ الشيء ... وصل و انتهى ، لقوله تعالى : ﴿هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾"[6] .

[1] إنعام فوال عكاوي " المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع و البيان و المعاني " مراجعة أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط4 ، 1435 هـ – 2014 م ، ص322 .

[2] المصدر نفسه – ص 323

[3] المبرد " المقتضب " ج2 ، ص274 .

[4] علي الجارم و مصطفى أمين "البلاغة البيان والمعاني و البديع" – المؤسسة الأدبية – بيروت – ط1 -2003 – ص18

[5] د.عبد العزيز عتيق "علم البيان" – ص61

[6] سورة المائدة – الآية 95

– و بلغ الرجل بلاغة فهو بليغ ، و هو قول بليغ في كلامه ، و البلاغة يوصف بها الكلام و المتكلم ، و الباري عز و جل جعل البلاغة صفة للحكمة لقوله تعالى : ﴿حكمة بالغة﴾[1] أي أن البلاغة إنها تدل على الحمكة و البلوغ .

– و سميت البلاغة بلاغة لأنها "تنتهي المعنى إلى قلب السامع"[2] معنى ذلك أن البلاغة هي :"أن يبلغ السامع أقصى نهاية المعنى الخاطر بقلبك فتصوره لك كتصويره عندك ، بالإبانة عنه و الإفصاح به"[3] .

– و قال إسحاق بن حسان بن قوهن* :"لم يفسر البلاغة تفسير ابن المقفع أحد قط ، سئل ما البلاغة ؟ قال : البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة " [4].

– فمنها ما يكون في السكوت، و منها ما يكون في الاستماع ، و منها ما يكون في الإشارة ، و منها ما يكون في الاحتجاج ، و منها ما يكون جوابا ، و منها ما يكون شعرا ... و لكن في صدر كلامك دليل على حاجتك ... فإنه لا خير في كلام يدل معناك ، و لا يشير إلى مغزاك "[5].

– و يورد الجاحظ قو العتابي حين سئل عن البلاغة ، فقال :"البليغ كل من أفهمك حاجتك من غير إعادة و لا حسبة ، و لا استعانة فهو بليغ" . و هذا المدلول عام .

– و قال الأصمعي عن البلاغة :"البليغ من طبق المفصل ، و أغناك عن المفسر ، يعني كما قال جعفر بن يحي : أن يكون الاسم يحيط بمعناك ، و يجلى عن مغزاك و يخرجك عن الشركة ، و لا تستعين عليه بالفكرة"[6] .

---

[1] سورة القمر – الآية 05

[2] حميد آدم ثويني "البلاغة العربية ، المفهوم و التطبيق" – ص11

[3] أبي طاهر محمد بن حيدر البغدادي "قانون البلاغة في نقد النثر و الشعر" تح محسن غياض عجيل – مؤسسة الرسالة الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا – دط – دت – ص76

* هو أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن قومي الخزيمي ، قال الخطيب في تاريخ بغداد ، أصله من خرسان من بلاد السفد .

[4] الجاحظ "البيان و التبيين" – ج1 – ص115

[5] نفسه – ص116

[6] محمد زغلول سلام "تاريخ النقد الأدبي و البلاغة حتى القرن الرابع الهجري" – منشأة الناشر للمعارف بالإسكندرية – جلال مزي و شركاه – مطبعة مطبعة أطلس – دط – القاهرة – ص21

– قال قدامة : البلاغة 3 مذاهب :

* المساواة : و هي مطابقة اللفظ المعني ، لا زائدا و لا ناقصا

* و الإشارة : هي ان يكون اللفظ كاللمحة الدالة .

* و التذييل : هي إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد ، ليظهر لمن لم يفهمه ، و يتأكد عند من فهمه .

– و مما قيل في وصف البلاغة :"لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ، و لفظه معناه ، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك" .

– و سأل معاوية صحار العبدي : ما البلاغة ؟ قال : "أن تجيب فلا تبطئ و تصيب فلا تخطئ"[1] .

ت. السجـع :

– مصطلح السجع في اللغة مشتق من لفظة (سـ.ج.ع) الثلاثية ، و تقدم لنا معجمات اللغة لفيفا من المعاني التي توجهنا إلى أصل اشتقاقه ، بحيث تكاد تشبه بعضها ببعض، إذ يقول ابن المنظور في معجمه :"*سجع ، يسجع ، سجعًا* ، استوى و استقام و أشبه بعضه بعضا"[2] .

– نجد من هذا التعريف أن السجع إنما يدل على التوافق و التشابه ، فالسجع في علم البديع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير .

– السجع عند علماء البلاغة هو توافق الفاصلتين في النثر على حرف واحد في الأخر ، و السجع في الفواصل النثر يشبه القافية في الشعر ، و الفاصلة هي الكلمة التي في لآخر الفقرة بمنزلة القافية في

[1] عبد العالي قادا "بلاغة الإقناع دراسة نظرية و تطبيقية"– دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع– عمان– ط1 – 2016 م/1437 هـ – ص21-23

[2] ابن المنضور "لسان العرب" – مادة السجع – ط1

البيت[1] .

– عرفه القزويني بقوله :"السجع هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد و أضاف : و هذا معنى قول السكاكي : الأسجاع في النثر كالقوافي في الشعر"[2] .

– فكما قلت سابقا إنما السجع يدل على التماثل و التوافق بين الفواصل .

– يقوم السجع على تماثل الصوامت بين كلمتين أو مجموعة من الكلمات ، و مع أن بعض البلاغيين جعلوا اتفاق الوزن من مقوماته ، فإننا نفضل استعمال مصطلح السجع ، من غير هذا الشرط ، لأن الأصل فيه أن يكون في النثر لا في الشعر[3] .

– الأصل في السجع إنما هو الاعتدال في مقاطع الكلام ، و الاعتدال مطلوب في جميع الأشياء و هو ليس صورة واحدة ، و إنما يأتي في الكلام على أربعة أضرب أو أقسام المطرف و المرصع و المشطر[4] .

– المطرف نحو قوله تعالى :﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (14) ﴾ سورة نوح

– الترصيع : مقابلة كل لفظ من فقرة النثر أو صدر البيت بلفظة على وزنها و رويها ، كقوله تعالى :﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (14)﴾ سورة الانفطار

– المتوازي : أن تتفق اللفظة الأخيرة من القرينة مع قرينتها في الوزن كقوله تعالى : ﴿فيها سرُرٌ مرفوعةٌ و أكوابٌ موضوعة﴾

– المشطور أو التشطير : أن يكون لكل شطر من البيت قافيتان مغايرتان لقافية الشطر الثاني و هو

[1] أحمد الهاشمي "جواهر البلاغة" – ص451

[2] الخطيب القزويني "الإيضاح في علوم البلاغة" – شرح و تعليق عبد المنعم خفاجي

[3] مسعود بودوخة "البلاغة العربية و علومها" – مركز الكتاب الأكاديمي – عمان – ط1 – 2018 – ص135

[4] عبد العزيز عتيق "علم البديع" – ص215

خاص بالشعر . ورد مصطلح السجع في قول المبرد : " و الكلام المنثور و السجع "[1]

د. الإيجـــاز :

– مادة الإيجاز في اللغة (وجز) " الوجز ، الوجزة ، الوجيز ، و جازة ، و جز ، وجزا ، و جز ، وجزا ، و وجوزا ، أوجز إيجازا ، فتقول ، جزت الطريق جوزا و مجازا و جؤوزا " ، و أوجزه : اختصره [2]

– بمعنى أن الإيجاز إنما هو الاختصار .

– أما الإيجاز في اصطلاح علماء البيان هو " اختصار بعض ألفاظ المعاني ليأتي الكلام وجيزا من غير حذف لبعض الاسم ، و لا عدول عن الألفاظ القليلة لمعان كثيرة دون إيجاز القصر و الحذف ، فإنما يدل الأول على تضمن الألفاظ القليلة لمعان كثيرة دون حذف شيء من التركيب ، و قد أورد المبرد في مؤلفاته العديد من الأمثلة التي تدخل ضمن هذا المبحث [3].

– نحو قوله تعالى : ﴿فأمَا اليَتِيمَ فلاَ تَقْهَر ﴾ [4] فإنها هي : مهما يكن فلا تقهر اليتيم ، و يدل النوع الثاني على أن كلمة تسقط من العبارة و تكون مفهومة تدخل في إيجاز الحذف .

– و جاء في جواهر البلاغة و في كتب غيرها ، و إن اختلفت صيغ التعبير عنه فمفهومه واحد ، إنما هو اندراج المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل " [5]

– و قد عرفه الرهاني و الرازي و ابن أثير بقولهم : " هو أن يكون المعنى زائد اللفظ " [6]، أي أن لفظ لفظ قصير و موجز و مختصر يدل على معاني طويلة من باب الإشارة ، و بأقل ما يمكن من كلمات و حروف .

ورد هذا المصطلح في قول المبرد : " هذا اجمل و أخصر " [7].

---

[1] المبرد " البلاغة ، ص80. -

[2] ابن منظور ، لسان العرب ، ط1 ، ج5 ، ص427 .

[3] وهيبة بن حدو ، " الدرس البلاغي عند المبرد "، ص124 .

[4] سورة الضحى ، الآية 9

[5] أحمد الهاشمي " جواهر البلاغة " ، ص222 .

[6] إنعام فوال عكاوي ، " المعجم المفصل " ، ص243 .

[7] المبرد ، البلاغة ، ص87.

الفصل الثاني

المصطلح النقدي

في

رسالة البلاغة للمبرد

المبحث الأول

رسالة البلاغة

دراسة و تحليل

المبحث الأول :

رسالة البلاغة – دراسة و تحليل –

– كتب احمد بن الواثق إلى أبي العباس محمد بن يزيد النحوي الثمالي :

– (أطال الله بقاءك وأدام عزك ، أحببت – أعزك الله – أن أعلم ،أي البلاغتين أبلغ ، أبلاغة الشعر أم بلاغة النثر ،والكلام المنثور والسجع ؟ و أيتهما عندك – أبلغ ؟ عرفني بذلك

ان شاء الله ؟)[1]

– فكتب إليه :

– " أطال الله بقاءك ، وأدام عزك ، سألت –أعزك الله – عن البلاغتين ،في الشعر المرصوف و الكلام المنثور ،أيتهما أولى بأن تكون المقدمة ،وأحق أن تكون على الكمال مشتملة ؟ والذي سألت عنه– أعزك الله – من مسائل العقلاء والفضلاء ، وكل ذلك فأنت ذروته وسنامه فزادك الله ، ولا نقصك ، وأعلاك ولا وضعك [2]. "

– افتتح أبو العباس الثمالي " المبرد " ، إجابته عن رسالة "أحمد بن الواثق"، بتقديم تعريف لمصطلح البلاغة ،فقال: " أن حق البلاغة إحاطة القول بالمعنى ،و اختيار الكلام ،و حسن النظم ، حتى تكون الكلمة مقاربة أختها و معاضدة شكلها، و أن يقرب بها البعيد ، ويحذف منها الفضول.[3]"

– معنى ذلك أن البلاغة هي :"تبليغ السامع أقصى نهاية المعنى الخاطر بقلبك فتصوره لك

[1] المبرد "البلاغة" . ص80

[2] نفسه. ص81

[3] المبرد "البلاغة" . ص81

كتصوره عندك . بالإبانـة عنـه و الإفصاح بـه[1]"

– وهـي أن يتقـارب اللفـظ و المعنى بالنسبة للسـمع و القلـب و لا يسبق أحـدهما الآخـر، وقـد سبق و تطرقت لتعريفات مفصلة للبلاغة.

– و إن كان مصطلح البلاغة في هذه الرسالة ، "مستعمل في معنى خاص يتصل بغرض المفاضلة بين شكلين من أشكال الكتابة المنثور من جهة و المنظوم من جهة أخرى."[2]

ولا تتنـاول هـذه الرسـالة علـم البلاغـة بالتبويـب ، وإنمـا هـي آراء في جـودة الشـعر و النثـر و مقارنـة بينهمـا.

إن المتأمـل لهـذه التعريفـات يـرى أن المبرد لم يبتـدع أي عنصـر ، وإنمـا وجـدت تلـك الألفـاظ المتضـمنة لتعريفـه في الكتـب السـابقة، خاصـة كتـاب الجـاحظ ."البيـان والتبيـين"، و غـيره مـن الكتـب ،فـألف و زاوج بين تلك الحدود لينبثق بحد جامع لعناصر شتى .

– يتضمن تعريف المبرد للبلاغة أقساما تقوم على التدرج ، و هي كالآتي :

1– علاقة الدال بالمدلول :

– ذهـب ابـن حـزم (م ت 456 هـ) إلى أنهمـا " فعـل الـدليل " أو " فعـل الـدال "، على اعتبـار أن الدليل يسمى دالا ، ويسمى الدال دليلا على المجاز،و تبعه "الكلوذاني"

(م ت 510 هـ)، و" إبن مفلح " (م ت 763هـ) و عللوا ذلك بأن الدلالة مصدر دل[3]

[1] أبي طاهر محمد ابن حيدر البغدادي "قانون البلاغة في نقد النثر و الشعر" ، تحقيق محسن غياض عجيل، مؤسسة الرسالة ، الشركة المتحدة للتوزيع سوريا .د.ط. د.ت . ص76

[2] حمادي صمود "تفكير البلاغي عند العرب أسسه و تطوره إلى القرن السادس" منشورات الجامعة التونسية. المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، ط1 1981. ، ص344

[3] سامح محمد الشامي "طبيعة علاقة الدال بالمدلول بين الأصوليين و اللغويين و أثرها في استنباط الأحكام الشرعية" سلسلة مؤلفات الشامي مؤسسة أم القرى للنشر و التوزيع القاهر ط2 ، 1441 2020 ، ص 23

– و عرفها "القرافي"(م ت 684هـ) :"دلالة اللفظ إفهام السامع لا فهم السامع"[1]

– و لا غنى لأحدهما عن الآخر ، لأنه إذا لم يحصل البيان من المتكلم ، أو حصل ، ولكن لم يتمكن السامع من الفهم، لم يحصل مراد المتكلم ، و بالتالي فلا بد من تمكن السامع من الفهم وحصول الإفهام من المتكلم [2] .

– يظهر ذلك من خلال توظيف المبرد للفظة الإحاطة في قوله:"البلاغة إحاطة القول بالمعنى[3]"

– و الارتباط بين اللفظ و المعنى إنما هو ارتباط الدلالة ، فيعتبر اللفظ بالنسبة إلى المعنى من جهة دلالته عليه ، و يعتبر المعنى بالنسبة إلى اللفظ من جهة ما هو مدلول اللفظ ... لهذا وجب تقديم معرفة مفردات اللغة و صناعة اشتقاق ألفاظها و تصريفها ، و معرفة تركيب أجزاء القول ... فإن ذلك هو المتقدم و المبتدأ لهذه الصناعة البلاغية[4]

– ودلالة اللفظ على المعنى قيل إنها على ثلاثة أقسام [5] :

– بالمطابقة :وهي دلالة اللفظ بوضعه على جملة المعنى .

–" فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف ،و من حقهما أن تصونهما عما يفسدهما و يهجنهما " و ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني و يوازن بينها و بين أقدار المستمعين فلكل مقال مقام ... وهذا ما انتهى إليه البلاغيون من مفهوم البلاغة بعبارة موجزة (مطابقة الكلام لمقتضى الحال).

[1] سامح محمد الشامي "طبيعة علاقة الدال بالمدلول بين الأصوليين و اللغويين و أثرها في استنباط الأحكام الشرعية" سلسلة مؤلفات الشامي مؤسسة أم القرى للنشر و التوزيع القاهر ط2 ، 1441 2020 ، ص 23

[2] المرجع نفسه ، ص 24

[3] المرجع نفسه ، ص 24

[4] ابن البناء المراكشي العددي "الروض المريع في صناعة البديع" ، تحقيق رضوان بن شقرون ، دار النشر المغربية ، دار البيضاء دون طبعة ، 1985 ، ص 75 ، 76.

[5] محمد كريم الكواز "البلاغة و النقد المصطلح و النشأة و التجديد" ، انتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2006 ، ص 180 181.

2- خصائص الدال :

- تطرق المبرد بعد ذلك لذكر خصائص الدال نفسه ،و ما يندرج ضمنه من حسن اختيار و تضمين لكلما مناسبة للمقال والمقام[1]

3- النظـــم :

يتصل القسم الثالث بالجملة عن طريق إسقاط المحور الاستبدالي على المحور التأليفي ، أو إسقاط محور الدلالة والمعجم على محور التركيب والنحو انزياح أو معيارا اللحمة بين الأجزاء والتناسق بين الوحدات في نطاق البنية العامة (حتى تكون الكلمة مقاربة أختها ومعاضدة شكلها[2]

- فالنظم عند الجاحظ (م ت 255 هـ):"يكون في حسن السبك و تلاحم أجزاء الكلام ومطابقته لمقتضى الحال ."

- وكذلك العتابي (م ت 213هـ):"يرى أن الألفاظ للمعاني بمثابة الأجساد للأرواح ،فينبغي أن توضع." في مواضعها و إلا فسدت الصورة[3]

- وكل ما ورد في تعريف المبرد إلى هذا الحد يتصل بالبنية الخارجية للرسالة اللغوية ، وكان لا بد من التطرق إلى البنية الداخلية ، أ و خصائص هذا الشكل في الدلالة ،وقد اختار من التراث السابق عبارة "أن يقرب بها البعيد"، و هي عبارة غاية في التجريد لا تحيل على شيء مضبوط خارجها

- بالاحتواء :وهي دلالة اللفظ على جزء المسمى كدلالة لفظ (البيت على السقف)

- بالالتزام : وهي دلالة اللفظ على لازم المسمى كدلالة لفظ (الحائط على الأساس)

[1] المرجع السابق ، ص 181.

[2] حمادي صمود "التفكير البلاغي عند العرب أسسه و تطوره" ، ص

[3] عبد العاطي غريب علام " دراسات في البلاغة العربية" منشورات جامعة قازيونسن بنغازي ، ط1 ، 1997 ، ص 5.

لذلك يمكن أن تحمل معان شتى ، و تؤول بطرق مختلفة ، و تضبط وظيفة الفن اللغوي من خلالها بالمقابلة القائمة بين طرفيها و محصل هذه المقابلة أن يصبح المجهول معلوما والمحسوس مدركا و ما لا شكل له ذا شكل مضبوط يحيط به و يبين عن حدوده.

وهذا الاعتبار المتين الصلة بقضية الفهم والإفهام ،سيؤول إلى مقياس خطير من مقاييس تقييم الأعمال الأدبية في الفترات المتأخرة وسيحكم للنص أو عليه بمدى بطابقته لهذه القاعدة[1]

ثم يقول المبرد ،موازنا بين الكلام المنثور ،و الكلام المرصوف :

– فان استوى هذا في الكلام المنثور،والكلام المرصوف ،المسمى" شعرا " ،فلم يفضل أحد القسمين صاحبه ،" فصاحب الكلام المرصوف أحمد ،لأنه أتى بمثل ما أتى به صاحبه ،وزاد وزنا وقافية ،والوزن يحمل على الضرورة ،والقافية تضطر إلى الحيلة ، وبقيت بينهما واحدة ،ليست مما توجد عند استماع الكلام منهما ،ولكن يرجع إليهما عند قولهما علما ،فينظر أيهما أشد على الكلام اقتدارا ،وأكثر تسامحا ،وأقل معاناة وأبطأ معاسرة ،فيعلم أنه المقدم[2] "

– ان الحديث عن النثر يرد عند كثير من الدارسين في إطار مقارنته بالشعر،وهذا ما تفصح عنه أقوال بعض القدامى ،إذ يقول أبو الحسن سلامي (م ت393 هـ):" من فضائل النظم أن صار صناعة برأسها ،وتكلم الناس عن قوافيها ،وتوسعوا في تصاريفها و أعاريضها ،وتصرفوا في بحورها ... وما هكذا النثر ،فانه قصر عن هذه الذروة الشامخة والقلة العالية[3] ."

فقضية الشعر والنثر طرحت من زوايا متعددة ،كالنظر للنثر بوصفه منافسا للشعر،فهذا "سهل بن هارون "له كلام يفرق فيهما ضمنيا بينهما ويرى صعوبة اجتماعهما في شخص واحد ،إذ يقول :"

[1] حمادي صمود "التفكير البلاغي" ، ص 346

[2] المبرد "البلاغة " ، ص81.

[3] حسن بن يخلف إشكالات النثر العربي القديم و خصائصه ، ديوان العرب ، منبر حر للثقافة و الفكر و الأدب ، 9 يوليو تاريخ الزيارة ، 2020/04/07.

اللسان البليغ والشعر الجيد ،لا يكادان يجتمعان في واحد وأعسر من ذلك أن يجتمع بلاغة الشعر ، وبلاغة القلم ،و معنى ذلك أن سهل يفرق بين البلاغتين[1].

و نجد قدامة بن جعفر يتحدث عن الشعراء المطبوعين، و يبين ما يقوم عليه الشعر عندهم، والتي تجعله مميزا عن النثر فيقول: "و إنما يذهب الشعراء المطبوعون المجيدون إلى ذلك لأن بنية الشعر، إنما هي التسجيع و التقفية، فكلما كان الشعر أكثر اشتمالا عليه كان أدخل له في باب الشعر، و أخرج له عن مذهب النثر"[2] .

– هذا النوع من البحث بدأ في القرن الثاني مع بروز مشاهير الكتاب في الدواوين و تبلور على أيدي الجاحظ و غيره في القرن الرابع.

– و أثناء موازنة المبرد بين المنثور و المنظوم،رأى بأن البلاغة بتعريفها المقدم في الأول هي معيار الذي يكون به الشعر أو النثر بليغا، و ليس سوى ذلك ،باعتبار أن البلاغة تضم مقاييس محددة هي التي تجعل كلا من الشعر و النثر أبلغا على النفوذ .

– يقول المبرد:" وبقيت بينهما واحدة ... إلى آخر القول[3] ."

– يشير المبرد في هذه النقطة إلى أن البليغ عنده من كان له القدرة على التعبير دون تكلف، بسهولة و سلاسة وحتى دون أن يبذل أي جهد في ذلك.

– يقول صاحب "عيار الشعر": "الشعر–أسعدك الله– كلام منظوم ،و بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم ،بما خص به من النظم الذي إن عدل عن جهته مجته الأسماع ،وفسد على الذوق، و نظمه معلوم محدود فمن صح طبعه و ذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعر

[1] قدامة ابن جعفر "نقد الشعر" تحقيق كمال مصطفى ، مطبعة الخنجي القاهرة ، 1979 ، ص 150.
[2] المرجع نفسه ، 1979 ، ص 150.
[3] المبرد "البلاغة" ، ص 81

بالعروض التي هي ميزانه، ومن اضطرب عليه الذوق لم يستغن من تصحيحه و تقويمه بمعرفة العروض والحذق به حتى تعتبر معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلف فيه [1]."

– فضل المبرد صاحب الشعر بقوله :"فصاحب الكلام المرصوف أحمد ".وذلك اعتمادا على المقومات والأسس التي يفرضها الشعر على نفسه يجب .

فلشعر أدوات يجب إعدادها قبل ميراسه وتكلف نضمه ،فمن صعب عليه أداة من أدواته ، لم يكمل له ما يتكلفه منه ، وبان الخلل فيما ينظمه ولحقته العيوب من كل جهة ،وجماع هذه الأدوات :"كمال العقل الذي تتميز به الأضداد ،ولزوم العدل ،وإيثار الحسن واجتناب القبيح ووضع الأشياء مواضعها"[2]

– فالشعر هو "صياغة وضرب من التصوير "،ويعرف قدامة "الكلام الموزون المقفى الذي يدل على معنى "[3]

– وخلاصة قول ابن طباطبا أن الشعر يتميز عن النثر بالنظم ولكنه لا يتعرض للتقفية.

– و النهشلي حين يفاضل بين الشعر والنثر ،يقدم الشعر حيث يكون :"ان البلاغة إذا وقعت في المنثور والمنظوم كان الشاعر أعذر وكان العذر على صاحب المنثور أذيق ،وذلك أن الشعر محظور بالوزن محصور بالقافية والكلام ضيق على صاحبه، والكلام محصور فهو يتسع لقائله[4] ."

– و بالرغم من أن عناصر الجواب و لا سيما الإشارة إلى القيود التي تفرضها بنية الشعر على الشعراء موجودة في الكتب القديمة عند ابن سلام الجمحي[5] في كتابه "طبقات الشعراء"، و غيره فإن

[1] محمد أحمد ابن طباطبا العلوي "عيار الشعر" ، شرح و تحقيق عباس عبد السائر ، مراجعة نعيم زرزور ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1426 ، 2005 ، ص 9

[2] نفسه ، ص 10

[3] قدامة ابن جعفر "نقد الشعر" ، ص 13.

[4] بشير خلدون "الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي" ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ، د.ط ، 1981 ، ص 62.

[5] محمد ابن سلام الجمحي "طبقات الشعراء" ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1422 ، 2001 ، ص 41- 77.

الربط بينهما و بين حد البلاغة أمر لم يسبق بهذا الوضوح ،و له دلالته الهامة ،فهو يعكس تصورهم العميق ،لعلم البلاغة الذي يؤسسون له، فهو "علم يسعى إلى تسطير قوانين عامة للجودة منفصلة في أغلب جوانبها ،عن الشكل الأدبي و مستلزماته النوعية ،فالبلاغة علم بقوانين تسعى إلى محاصرة ضوابط جودة الكلام بصرف النظر عن القالب الذي نفرغ فيه ذلك الكلام

ولهذا السبب ،تراهم يجمعون في شواهدهم للقضية الواحدة بين الشعر و النثر و الخطب و الرسائل و القرآن الكريم، ومن ثم يبقى الفارق بين شكل و آخر فرقا خارجيا لا دخل له في أصل الجودة.[1] "

– ثم بعد التطرق للموازنة بين المنثور و المنظوم ،لجأ المبرد ،إلى الحديث عن بلاغة الخطيب من ذلك قوله: "و قد كانت البلغاء تتفقد ما هو أقل من هذا ،فمن ذلك "الجمحي" خطب خطبة فأحسنها و أجادها ،و كان بين ثناياها فرق ..."[2]

على اعتبار أن الخطبة كان لها من الشأن بين العرب في الجاهلية ،لأنهم إنما كانوا يعمدون إلى المشافهة قبل و بعد ظهور الكتابة في التواصل و التخاطب فيما بينهم ،للتعبير عن أشغالهم و ما يجول بخواطرهم في شتى مجالات الحياة اليومية ،كما كان شأن الشعر آنذاك فالعرب كانت تحتفل لثلاث، و من بينها ،نبوغ شاعر في القبيلة لأنه يعتبر لسانها المدافع عنها ،و الحامل لرايتها بين القبائل المجاورة.

– قال العباس بن عبد المطلب للنبي صلى الله عليه و سلم :"يا رسول الله فيم الجمال ،قال: في اللسان"

– و قالوا: "أعلى جميع الخلق مرتبة الملائكة ،ثم الإنس ،ثم الجن، وإنما صار لهؤلاء المزية على جميع الخلق بالعقل ،و بالاستطاعة على التصرف و بالمنطق.

– و قال "خالد بن صفوان" :"ما الإنسان لولا اللسان إلا صورة ممثلة ،أو بهيمة مهملة"[3]

[1] حمادي صمود "التفكير البلاغي" ، ص 347.

[2] المبرد "البلاغة" ، ص 81.

[3] الجاحظ ، "البيان و التبيين" ، ج1 ، ص 170.

و الخطابة في اللغة مصدر كالخطاب: "توجيه الكلام نحو الغير للإفهام" ،وهي في اصطلاح الحكماء" مجموع قوانين يقتدر بها على الإقناع الممكن في أي موضوع ،يراد له الإقناع و حمل السامع على التسليم بصحة المقول و صواب الفعل أو الترك[1] "

و الخطاب مراجعة الكلام[2] .

– و نجد الجاحظ يشيد بفضل العرب و لغتهم و ثقافتهم و يجعل البديع مقصورا عليهم ،حيث يقول:" و البديع مقصور على العرب و من أجله فاقت لغتهم كل لغة و أربت كل لسان ،و كذلك الخطابة فإنها عندهم بديهة و ارتجال و كأنها إلهام ،و هي عند غيرهم كعلم معد و قول مزود ،أي عن مشاورة و معاونة و عن طول الفكر[3] "

– يقول المبرد: فقال:عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر[4] :

قلت قوادحها وتم عديدها * فله بذاك مزية لا تنكر**

– ثم عاد المبرد للحديث عن بلاغة الشعر ،فمخطئ من يظن أن الشعر مجرد شيء مقدس لا يجوز له أن يمس الواقع من قريب أو من بعيد و مخطئ من يتصور أن رسالة الفن هي في البعد عن ملابسات الحياة.[5]

–فالشعر ليس مجرد تصوير لحظة احمرار وجنات الحبيبين أو رؤية جمال الزهرة ، أو روعة لون الغروب ،بل الشعر هو الذي يمتد سلطانه فيشمل الحياة بأسرها ،بل وما بعد الحياة ،هو ذلك النهر الهائل ،الذي يروي الحياة كلها ،لا يحتقر الضئيل الغض و إن كان يتجاهل التافه .

[1] الشيخ علي محفوظ "فن الخطابة و إعداد الخطيب" ، دار النصر للطباعة الإسلامية ، د.ط ، د.ت ، ص 13

[2] إنعام فوال عكاوي " المعجم المفصل " باب الخاء ، ص 562

[3] بسيوني عبد الفتاح "علم البديع دراسة تاريخية و فنية لأصول البلاغة و مسائل البديع" ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع القاهرة ، ط4 ، 1436 ، 2015. ، ص 122.

[4] المبرد البلاغة ، ص 82.

[5] محمد زكي العشماوي "الرؤية المعاصرة في الأدب و النقد" ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، د ط ، د ت ، ص 151.

– يقول: "ستيفن سندر" :"الشاعر يضع نصب عينيه دائما الظروف التي تحيط بالحياة" .

– فالعرب لم تشتهر بشيء اشتهارهم بالشعر ،ولم ينشغلوا بفن من الفنون الراقية انشغالهم بالشعر ولم تحتفل دراساتهم ونظرياتهم النقدية بصناعة احتفالهم بصناعة الشعر ،فهو إذا ذلك الكلام الذي اجتمع فيه ركنان: الكلامية والإيقاعية والتخيلية [1] .

–يقول ابن عبد ربه في العقد الفريد :" وكان الشعر ديوان خاصة العرب ، والمنظوم من كلامها ، والمقيد لأيامها ، والشاهد على حكامها[2] .

–وما زال الشعراء ينالون تلك المكانة المرموقة منذ عصور مضت إلى الآن :"وما زالت الشعراء قديما تشفع عند الملوك فينتفعون بشفاعتهم وينالون الرتب بهم[3] ".

– يقول صاحب المقدمة :"هذا الفن من فنون كلام العرب وهو المسمى بالشعر عندهم ،ويوجد في سائر اللغات ،إلا أننا الآن إنما نتكلم في الشعر الذي للعرب ،فإن أمكن أن تجد فيه أهل الألسن الأخرى مقصودهم من كلامهم ،و إلا فلكل لسان أحكام في البلاغة تخصه ،و هو في لسان العرب غريب النزعة عزيز المنحى، إذ هو كلام مفصل قطعا قطعا متساوية في الوزن متحدة في الحرف الأخير من كل قطعة من هذه القطعات عندهم بيتا، و يسمى الحرف الأخير الذي تتفق فيه رويا و قافية، و يسمى آخر الكلام قصيدة [4]"

–كانت العرب لا تعدل بالشعر كلاما ،لما يفخم من شأنهم ،و يبهى من ذكرهم.

[1] عبد الملك بومنجل "المصطلحات المحورية في النقد العربي بين جاذبية المعنى و إغراء الحداثة" ، منشورات مخبر الثقافة العربية ، طبع بالبدر الساطع للطباعة و النشر ، الجزائر ، ط1 ، د ت ، ص 15.

[2] محمد مروان جميل مراد "من روائع البيان العربي" ، دار الشرق للطباعة و النشر ، ط1 ، 1426 ، 2005. ، ص 5.

[3] ابن رشيق القيرواني "العمدة" ، ص 140

[4] ابن خلدون "المقدمة" ، ص 606.

قال بعضهم[1] :

فإني لذو مرة مـــــــرة * إذا ركبت حاله حالهـا**

أقدم بالزجر قبل الوعي * د لينهي القبائل جهالها**

– و في القسم الثاني من الرسالة يورد المؤلف نماذج من المنثور والموزون في نفس المعنى ،لإبراز فضل أحدهما على الآخر اهتداء بحد البلاغة الذي رسمه في مستهل رسالته وفي أعطاف ذلك برزت أحكام أدبية مختلفة تتفق في سبغتها الانطباعية وتكشف صراحة عن صعوبة التقريب بين شكلين مختلفين في الكتابة[2] .

– فمن الأحكام الخاصة بجودة الشعر إلحاح المؤلف على الاختصار وجمع المعنى في أقل ما يكون من اللفظ بحيث إذا صادف أن عسر شاعر عن معنى في بيتين وأتى عليه شاعر آخر في بيت ،فالثاني هو المقدم وان قيل كلام الأول[3] .

واستحسن مثال ذلك قول الأعشى[4] :

وتبرد برد رداء العـــرو * س بالصيف رقرقت فيه العبير**

وتسخن ليلة لا يستطي * ع أن ينبح الكلب إلا هريـــرا**

–"فتقبل هذا الكلام واستحسن ،ثم قيل في عيبه: انه أتى به في بيتين وطول به الخطاب ."

–وأجود منه قول طرفة بن العبد :

[1] عبد الكريم النهشلي "الممتع في صنعة الشعر" ، تحقيق محمد زغلول سلام ، منشئة المعارف للإسكندرية ، د ط ، د ت ، ص 155.

[2] حمادي صمود" التفكير البلاغي" ، ص 347

[3] نفسه ، ص 348

[4] ديوان الأعشى ، دار صادر ، ط1 ، د ت ، ص 86

و إذا قامت تداعى قاصف * مال من أعلى كثيب منقعر**

تطرد القر بحر صـــــادق * و عكيك القيظ، إن جاء بقرا**

لا تلمني إنها من نســـوة * رقـد الصيف، مقاليت نزر**[1]

كقول أبي العتاهية في بيت واحد و هو الأجود[2] :

وكانت في حياتك لي عظات * فأنت اليوم أوعظ منك حيا**

-وعيب على طرفة قوله:

أسد غيل فإذا ما شربـــوا * و هبوا كل أمون و طمـــر**

ثم راحوا عبق المسك بهم * يلحف الأرض هداب الأزر**

-فقيل :"إنما يهب هؤلاء القوم إذا تغيرت عقولهم ،و إنما الجيد ما قال عنترة[3] :"

فإذا شربت فإني مستهلـــــــك * مالي وعرضي وافر ولم يكلم**

و إذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلي وتكرمي**

- وهذا ضمن الأحكام المتربة عن المقارنة فتدور على وضوح المعنى وحسنه ، وهما مقياسان مختلفان ،كما نلاحظ أولهما عقلي يقوم على مدى استجابة النص لوظيفة الفهم و الإفهام ، والثاني جمالي مبهم لا يستند إلى معطى موضوعي ثابت[4] .

[1] ديوان الطرفة ابن العد ، دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت ، 1402 ، 1982.، ص 53.

[2] ديوان أبي العتاهية ، تحقيق و شرح كرم البستاني ، دار صادر بيروت ، ط1 ، 1400 ، 1980 ، ص 492.

[3] المبرد "البلاغة" ، ص 84.

[4] لا يستند الى معطى موضوعي ثابت .

-ثم قالوا :"هو حسن جميل ، إلا أنه أتى به في بيتين وقال[1] : كما قال: "امرؤ القيس[2]"

وتعرف فيه من أبيه شمائلا * ومن خاله ومن يزيد ومن حجر**

سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا * ونائل ذا إذا صحا وإذا سكـــر**

-قال قائل "للربيع بن خيثم " عندما رثى اجتهاده و إغراقه في العبادة وانهماكه في الصوم والصلاة وسائر سبل الخير ،"قتلت نفسك فقال راحتها أطلب فهذا كلام محيط بالمعنى " لا فضل فيه عنه

- وقال أحد الشعراء لأهله في هذا المعنى:(البحر الطويل)[3]:

سأطلب بعد الدار منكم لتقربوا * وتسكب عيناي الدموع لتجمدا**

- وقال علقمة[4]:

فأدركن ثانيا من عنانه * يمر كمر الرائح المتحلب**

- فأدرك فرسه ثانيا من عنانه ولم يضير به ولم يتبعه ،فالواضح من هذه الزاوية أن علقمة تفوق على امرؤ القيس لا بفنه الشعري ،و إنما بتعبيره أكثر منه عن طبيعة الحياة الجاهلية فوصف سرعة جواده طبق قوانين الأصالة عنده[5] .

-لقد لقب العرب شعراءهم ألقابا تدل على مدى إحسانهم في رأيهم مثل : المهلهل والنابغة ... وقد كانت أسواقهم الكبيرة التي عملت على نشأت هذا الذوق ، خاصة سوق عكاظ مكانا للمبارة فيما بينهم .

[1]-المبرد"البلاغة" ، ص 84.

[2]-ديوان أمرءوا القيس ، إعتنى به و شرحه عبد الرحمان المصطاوي ، دار المعرفة بيروت لبنان ، ط2 ، 1425-2004 ص 101.

[3]- حمادي صمود ، ص 348.

[4]- ديوان علقمة ، شرحه و علق عليه وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، دت ، ص 35.

[5]- حمادي صمود ، ص 26.

– ففي أخبار النابغة الذبياني أن الشعراء الناشئين كانوا يحتكمون فيها إليه ،فمن نوه به طارت شهرته في الآفاق ،وكان في أثناء ذلك ببدء ملاحظات على معاني الشعراء وأساليبهم ،ويقال أنه فضل الأعشى على حسان بن ثابت ،وفضل الخنساء على بنات جنسها ،وثار حسان عليها ،وقال له :أنا والله أشعر منك ومنها ،فقال له النابغة حيث تقول ماذا ؟قال :حيث أقول :

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما**

ولدنا بني العنقاء و ابني محـــرق * فأكرم بنا خالا وأكرم بنا إبنما**

– فقال له النابغة :" انك لشاعر لولا أنك قللت عدد جفانك وفخرت بمن ولدت و لم تفخر بمن ولدك ."و في رواية أخرى ،فقال له :"إنك قلت الجفنات فقللت العدد ،ولو قلت الجفان لكان أكثر، و قلت : يلمعن في الضحى ،و لو قلت يبرقن بالدجى لكان أبلغ في المديح لأنه الضيف بالليل أكثر طروقا ،وقلت :يقطرن من نجدة دما ،فدللت على قلة القتل ،و لو قلت :يجرين لكان أكثر، لا نصاب الدم ،فقام حسان منكسرا منقطعا[1]."

ومن أمثلة هذا المقام أيضا:

قلت لها: ياعز كل مصيبة * إذا وطنت يوما لها النفس دلت**

–و يروي عن "طرفة بن العبد" أنه لاحظ على المتلمس أو "المسيب بن علس" أنه وصف فيبعض شعره البعير بوصف خاص بالناقة، فقال ساخرا به: "استنوق الجمل[2]".

[1]– شوقي ضيف "البلاغة التطور و التاريخ" ، دار المعارف ، القاهرة ، ط9 ، د ت ، ص 11.

[2]– نفسه ، ص 12

-وإنما سمي شوال شوالا لأن النوق شالت بأذنابها فيه ،فإن قال قائل: قد يتفق أن يكون شوال في وقت لا تشول الناقة بذنبها فيه[1].

-يقول: "اغترب ،فأكسب ما يطول به مقامي معكم و قربي منكم ،فهذا أحسن ،و الأول أوضح[2]."

-فالمبرد لم يستطع المقارنة إلا بحل المنظوم و حمل المنثور على المنثور ،و هذا يفسر إلى حد بعيد تركيزه على الوضوح بالنسبة إلى النثر و الحسن و الملاحة بالنسبة إلى الشعر

لأن أول ما يشدنا إلى النثر معناه بينما نهتم في الثاني بالمعنى ،و بالعناصر البنيوية التي يتفرد بها، إلا أن ذلك لا يمنع الشعر من أن يجمع الخصلتين فلا نحتاج إلى إدراك معناه إلى نثره[3].

وذلك مثل قوله[4]:

تقول سليمى لو أقمت لسرنا * و لم تدر أني المقام أطوف**

- فهذا الثاني واضح حسن و هو أبين من البيت الأول، ولذلك لا غرابة إن وجدنا الشعر في معنى من المعاني أفضل من جميع ما قيل فيه إطلاقا.

- ونرى "التوزي" يقول :"قلت للأصمعي(م ت 216هـ):"من أشعر الناس؟ فقال: من يأتي بالمعنى الخسيس فيجعله بلفظه كبيرا، أو كبيرا فيجعله بلفظه خسيسا ،أو ينقضي كلامه قبل القافية، فإذا احتاج إليها أفاد بها المعنى .

[1]- الجاحظ ، "البيان و التبيين" ، ص 169.

[2]- المبرد ، "البلاغة" ، ص 85.

[3]-حمادي صمود ، ص 349

[4]- المبرد "البلاغة" ، ص 85.

– في هذا الجانب قصة "غضب بشار "على تلميذه سلم الحاسر ،إذ رآه يعدو على بيته:

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهج**

–فينسخه ببيت أسلس منه صياغة و أخف عبارة ، و أكثر وضوحا ،مع الإيجاز و الدقة و النصاعة ،إذ قال[1]:

من راقب الناس مات غما * و فاز باللذة الجسور**

–يقول الجاحظ:" المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي و العربي ،و البدوي والقروي، وإنما الشأن في إقامة الوزن و تمييز اللفظ و سهولته."

– و في باب اللفظ و المعنى :يقول ابن رشيق: "اللفظ جسم و روحه المعنى ،و ارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه وقوى بقوته ،فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نصا للشعر وهجنة عليه ... وكذلك ان ضعف المعنى واختل بعضه كان اللفظ من ذلك أوفر حظ[2]"

– فالشعر صناعة :" فكما أن المعرفة بكل جنس من هذه الصناعة فكذلك المعرفة بكل جنس من أجناس الكلام من الشعر والخطابة صناعة[3] ."

– وازن المبرد بين قول" الحسن ولبيد " :"وكلام الحسن أخصر وكلام لبيد أوزن ،"وفي نفس المعنى أورد امرؤ القيس :

[1]– شوقي ضيف ، ص 26.

[2]– صلاح الدين الهواري " ابن رشيق العمدة دراسة معجمية ببليوغرافية" ، أشرف عليه وراجعه ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية للطباعة و النشر ، بيروت ، ط1 ، 1417 ، 1997 ، ص 18

[3]– أحمد مطلوب "دراسات نقدية و بلاغية" ، دار الرشيد للنشر ، د ط ، 1400 ، 1980

فبعض اللوم عاذلة فانـــــــي * سيكفيني التجارب وانتسابي**

إلى عرق الثرى وشجت عروقي * وهذا المون يسلبني شبابـي**

– قال الأمدي :" وليس الشعر عند أهل العلم به ، إلا حسن التأتي وقرب المأخذ ، واختيار الكلام ،ووضع الألفاظ مواضعها ، وأن يرد المعنى باللفظ المعتاد فيه المستعمل في مثله ، و البلغة إنما هي إصابة المعنى و إدراك الغرض بألفاظ سهلة[1]

–وقال بعض العلماء بالعربية :"أصل الكلام منثور ،ثم تعقبت العرب ذلك واحتاجت إلى الغناء بأفعالها وذكر سابقيهـا ،و وقائعها وتضمين مآثرها ،إذا كان المنطق عندهم هو المؤدى عن عقولهم وألسنتهم خدم أفئدتهم والمبينة لحكمهم والمخبرة عن آدابهم[2] ."

– أما ابن رشيق فيعقد فصلا حول فضل الشعر ،يرى من خلاله أن كلا من كلام العرب منظور ومنثور ،ولكل منهما ثلاث طبقات جيدة ،متوسطة ، رديئة ،فإن اتفقت الطبقتان في القدر وتساوتا في القيمة ،ولم يكن لإحداهما فضل على الأخرى ،كان الحكم للشعر ظاهرا في التسمية لأن كل منظوم أحسن من كل منثور من جنسه في معترف العادة[3] ."

– أما القسم الثالث من الرسالة فخصص لبيان منطق الرسول صلى الله عليه وسلم ،الذي يعلو على كل منطق و يقهره، وخصائص القرآن الكريم و هو الكلام الأوحد.

[1]– محمد زغلول سلام "تاريخ النقد الأدبي و البلاغة" ، ص 30.

[2]– عبد الكريم النهشلي ، ممتع في صنعة الشعر ، ص 66.

[3]– ابن رشيق "العمدة" ج1 ، ص 13.

– و قد سعى المبرد جهده إلى الإقناع بصلة هذا القسم بموضوع رسالته متوسلا ببعض ما تتطلبه منهجية المقارنة من ضرورة المقارنة بين الأشكال و النظائر .فأفضى به ذلك إلى الحديث عن المنطق الفذ و الكلام المنبت .إلا أنه سيقع رغم هذه الصرامة المنهجية المفتعلة فيما وقع فيه البلاغيين العرب .فلا سبيل عنده ،لإبراز خصائص ما لا نظير له و لا يشبهه شكل ،إلا مقارنته بالكلام النثري ،شعره و نثره، باعتماد مقاييس بشرية[1].

– يقول المبرد في هذا المعنى :"و هذا–عزك الله– مفاضلة بين الأشكال و النظراء فإذا جاء قول الرسول صلى الله عليه و سلم رأيته من كل منطق بائنا، وعلى كل قول عليا ،ولكل لفظ قاهرا[2]."

–وإن كان كلامه صلى الله عليه و سلم ،لكما قال الجاحظ :"هو الكلام الذي قل عدد حروفه ،وكثر عدد معانيه ،و جل عن الصنعة ،ونزه عن التكلف...استعمل المبسوط في موضع البسط، و المقصور في موضع القصر ،وهجر الغريب الوحشي ،ورغب عن الهجين السوقي ،فلم ينطق عن ميراث حكمه، ولم يتكلم إلا بكلام قد حف بالعصمة ،وشد بالتأييد، ويسر بالتوفيق، و هذا الكلام الذي ألقى الله المحبة عليه ،وغشاه بالقبول ،و جمع بين المهابة والحلاوة[3].

–بين أن رسول الله صلى الله علية وسلم :"كان أفصح العرب ،على أنه لا يتكلف القول ،ولا يقصد إلى تزيينه ولا ، ينبغي إليه وسيلة من وسائل الصنعة ،ولا يجاوز به مقدار الإبلاغ في المعنى الذي يريده"[4]

[1]– حمادي صمود ، "التفكير البلاغي" ، ص 349.

[2]–المبرد"البلاغة" ، ص 83.

[3]– مصطفى صادق الرافعي "إعجاز القرآن و البلاغة النبوية"،دار الكتاب الغربي، لبنان، ط9 ، 1393-1973 ، ص 282.

[4]– نفسه ، ص 281

-إذ تعد البلاغة ذروة سنام اللغة العربية وركن أصيل من أركانها فما بالك بمنطق وبلاغة الرسول عليه الصلاة والسلام التي جاءت من توفيق الله عز وجل وتعليمه ما لم يكن يعلم ،فقد كان عليه الصلاة والسلام يصرف اللغة ويديرها على أوضاعها على نحو لم يكن للعرب إلا القليل

قد أراد المبرد تبيان منطق الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث نبوي في قوله: "فمن ذلك أنهم قالوا في باب تصرف الزمان ،و تصرم الآجال أقاويل معناها واحد [1]"

- قال لبيد بن ربيعة[2] :

كانت قناتي لا تلين لغامـــز * فأمامها الإصباح والإمساء**

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا * ليصحني فإذا السلامة داء**

قاصدا بها تقربني من أجلي .

ثم أتى المبرد بعد ذلك بأبيات للنمر بن تولب ثم لأبيات لحميد بن ثور قائلا:

يسري الفتى طول السلامة والغنى * فكيف ترى طول السلامة يفعل**

يود الفتى بعد اعتدال وصحـــة * ينوء إذا رام القيام ويحمـــــل**

أرى بصري قد خانني بعد صحة * وحسبك داء أن تصح وتسلـــم**

ولا يلبث العصران يوما وليلـــة * إذا طلبنا أن يدرك ما تيمـــــم**

- كل تلك الأقوال للشعراء في رأي المبرد حسنة لقوله :"فكل هؤلاء محسن مجمل والفضل منهم لأوزنهم كلاما هـ وسلم :"كفى بالسلامة داء[3]

فكون هذه الجملة مكونة من ثلاث كلمات ،إلا أنها استطاعت أن تؤدي المعنى الذي نظمه الشعراء في قصائد طوال .

[1]- البلاغة ، ص 88

[2]- ديوان البيد ابن ربيعة ، ص 221.

[3]- المبرد "البلاغة" ، ص 90.

– نجد المبرد يقول :"فانظر إلى هذا الكلام ،الذي لا زيادة فيه ولا نقصان ،لا يطول المعنى ولا يقصر عنه ،وانظر إلى فخامته وجزالته[1]. "

–و ليس للعرب من قاطبة من جمع الله فيه هذه الصفات ،وأعطاه الخالص منها ،وخصه بجملتها و أسلس له مآخذها ،و أخلص له أسبابها كالنبي صلى الله عليه و سلم ،فقد اصطفاه لرسالته ،و ما عسى أن يكون من وراء ذلك[2] .

–وبعد ذلك تحدث المبرد عن بلاغة القرآن الكريم ،التي لا تضاهيه بأي بلاغة لقوله تعالى**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾: [3]، فالقرآن الكريم كلام الله تعالى المعجز للخلق في أسلوبه و نظمه،...وقد نقل بعض أهل التصانيف عن بعض الموصوفين بالبلاغة في القول، أنهم تصدوا لمعارضة القرآن الكريم في بلاغته ،ومحاكاته في فصاحته دون هدايته ،ولكنهم على ضعف رواية الناقلين عنهم لم يأتوا بشيء تقر به أعين الملاحظة.

–فالقرآن الكريم أنزل بلغة سلسة خالية من التعقيد ،يحتوي مجموعة من القصص تحمل العبر و المواعظ.

–وعن ابن العباس قال جاء الوليد بن مغيرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،فقرأ عليه القرآن ،فأدرك الوليد بلاغة القرآن الكريم، لقوله تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ﴾ [4]

وقوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [5]

وهكذا لم تبق للعرب وسيلة للصمم أو التصامم ،فإنما الإيمان أو المكابرة و العناد[6].

---

[1]– نفسه ، ص 90.

[2]– مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القرآن .، ص 285.

[3]– سورة الإسراء ، الآية 88.

[4]–.سورة الطور ، الآية 34

[5]– سورة البقرة ، الآية 23

[6]– مازن المبارك "الموجز في تاريخ البلاغة" ، دار الفكر د ط ، د ت ، ص 31 ، 35.

-وقد كان أسلوب القرآن الكريم معجزا بالقياس إلى أساليب التعبير اللغوي التي ألفها العرب من شعر ونثر، و كان من الخصائص الأسلوبية المميزة اللازمة ما جعله نظاما فريدا بين نظوم التعبير بالعربية، يباين نظم الشعر والنثر[1] .

عرض المبرد أمثلة تبين روعة القرآن الكريم ،من ذلك[2]:

زوامل للأشعار لا علم عندهم * بجيدها إلا كعلم الأعابـــــر**

لعمرك ما يدري البعير إذا غدا * بأوساقه أو راح ما في الغرائر**

-فهيهات من هذا القول أمام قوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[3]

-تتحدث السورة الكريمة عن اليهود ،و انحرافهم عن شريعة الله تعالى ،حيث كلفوا بالعمل بأحكام التوراة، ولكنهم أعرضوا عنها و نبذوها وراء ظهورهم .وضربت لهم مثلا بالحمار الذي يحمل أسفارا على ظهره[4]

-قالت الخنساء ترثي أخاها صخرا:

ولولا كثرة الباكين حولـــي * على إخوانهم لقتلت نفسي**

وما يبكون مثل أخي ولكن * أعزي النفس عنه بالتأســي**

وقال تعالى**قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ﴾[5]

تتحدث السورة الكريمة عن الأشقياء المجرمون وهم في غمرات جهنم[6]. أي ما نزل بكم من أن يقع

[1]- سعد سليمان حمودة "دروس في البلاغة العربية" ، دار المعرفة الجامعية ، د ط ، 1999 ، ص 44.

[2]- المبرد "البلاغة" ، ص 91

[3]- سورة الجمعة ، الآية 5

[4]- محمد علي الصابوني ، "إيجاز البيان في سور القرآن" ، مكتبة رحاب ، الجزائر ، 1963 ، ص 245.

[5]- سورة الزخرف، الآية39

[6]- محمد علي الصابوني ، ص 179.

معه التأسي ،ونظر بعض لبعض[1].

ثم أورد قولا "لأرشير بن بابك "في قوله عز وجل:(ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب)[2]

-فسائر الآية الكريمة قد تناول جانب التشريع ،و أحكام القصاص و الوصية[3].

- و هكذا قام المبرد بالإجابة عن رسالة "أحمد بن الواثق "القصيرة و المفيدة ،و التي دار مضونها حول بلاغة الشعر والنثر

-ومجمل دراستنا حول الموازنة بين هذين الفنين" المنظوم و المنثور "يتلخص بنتيجة مفادها أن لكل منهما أساليبه وقواعده التي تضبطه وزمانه ومكانه الذي قيل فيه ،لكن الأمر الذي لا جدال فيه ولا اختلاف أن بلاغة قرآننا الكريم جوهرة كل بلاغة ،ولا يمكن مقارنتها بأخرى ،حتى في جزء صغير كالذرة وهي مواكبة لكل الأزمنة و الأمكنة

-ثم تأتي بلاغة حبيبنا سيد المرسلين ،و التي هي منبع وحي المولى عز وجل.

[1]- البلاغة ، ص 91.

[2]- سورة البقرة

[3]- محمد علي الصابوني ، ص 10.

المبحث الثاني

المصطلحات النقدية

في رسالة البلاغة

" للمبرد "

المبحث الثاني : المصطلحات النقدية في رسالة البلاغة للمبرد :

– وردت في رسالة البلاغة جملة من المصطلحات النقدية ، و سنتطرق لتقديم تعريفات لأهم المصطلحات منها

1– النثـــــــر :

– يطلق مصطلح النثر على ذلك الكلام العادي الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم و معاملاتهم ، و يعرف بأنه :"هو الكلام العادي الذي لا يتقيد بوزن و قافية و هو أساس الكلام جله ، و النثر أصل في الكلام و لا تتكلم العرب أولا إلا به ، فهو أسبق من الشعر ، و لم يصل عن العرب القدماء إلا القيل منه"[1] .

– فالكلام الجيد :نوعان :"شعر و نثر" فأما النثر فهو :"الكلام الذي يجري على السليقة من غير التزام وزن ، و قد يدخل السجع و الموازنة و التكلف الكلام و يبقى نثرا ، إذ بقي مجردا من الوزن"[2]

– كما يعرف النثر بأنه :"ما وضع معناه و ظهر مضمون ألفاظه في أول وهلة"[3] .

– و لم يقتصر أنصار النثر في الاحتجاج له فقالوا :"لا ننكر ما للشعر من فضل و مزية ، و لكن نرى أن النثر أفضل منه لأنه يفي بضروريات الحياة .. و هو لغة السياسة و لغة الدين و لغة العلم ... و هو أشد مساسا بحاجات الإنسان ، و أشد اتصالا بما يتجه إليه"[4] .

– و مما يجعله مميزا بالسهولة و البساطة هو ارتباطه بكلام العامة و الخاصة من الناس .

[1] أحمد مطلوب "معجم مصطلحات النقد العربي القديم" – ص222

[2] محمد عزام "المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي" – دار الشرق العربي – بيروت – لبنان – دط – دت – ص368

[3] مصطفى الجوزو "نظريات الشعر عند العرب" – دار الطليعة للطباعة و النشر – بيروت – لبنان – ط1 –1981 – ص216

[4] طه حسين "من حديث الشعر و النثر" – دار المعارف بمصر – ط1 – دت – ص22

ورد مصطلح النثر في رسالة البلاغة في قول المبرد : " الكلام المنثور " [1]

2- ثنائية اللفظ و المعنى :

أ. اللفظ لغة : اللام و الفاء و الظاء كلمة صحيحة تدل على طرح الشيء ، و غالب ذلك أن يكون من الفم ، نقول : "لفظ الكلام بلفظ لفظا ، و لفظت الشيء من فمي"[2] .

- لفظ يلفظ لفظا فهو لافظ ، و المفعول ملفوظ (للمتعدي)[3] .

ب. اصطلاحا: "اللفظ هو المنطوق الذي يتكلم به اللسان ، أيا كان قدره و كمه و هو شكل يقابل المعنى"[4] .

- يقول الرضي :"الكلام لجنس ما يتكلم به سواء كان كلمة على حرف كواو العطف أو أكثر ، أو كان أكثر من كلمة ، سواء كان مهملا أو لا .. و إطلاقه على اللفظ مطلق حقيقي"[5] .

- و هناك عدة كلمات تقابل مصطلح اللفظ و تدل عليه مثل : الكلمة ، والقول ، المفردة ، التركيبة – إن الارتباط بين اللفظ و المعنى أنما هو ارتباط الدلالة ، فيعتبر اللفظ بالنسبة إلى المعنى من جهة دلالته عليه ، و يعتبر المعنى بالنسبة للفظ من جهة ما هو مدلول اللفظ ، و هذان الاعتبارات من جهة الارتباط يتقدم عليها بالضرورة اعتبار كل واحد منهما في نفسه[6] .

[1] المبرد البلاغة ، ص80 .

[2] ابن فارس "معجم مقاييس اللغة" – المجلد5 – مادة (ل ف ظ)

[3] أحمد مختار عمر "معجم اللغة العربية المعاصرة" – عالم الكتب – ط1 – 2008 – ص2022

[4] عبد السلام السيد حامد "الشكل و الدلالة دراسة نحوية للفظ و المعنى" – دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع – القاهرة – دت – ص17

[5] الرضي الاستراياذي "شرح الكافية" – دار الكتب العلمية – بيروت – ج1 – ص13

[6] ابن البناء المراكشي الحددي "الروض المريح في صناعة البديع" – تح رضوان نشرون – 1985 – ص75

– فكل عين و غرة من الكلام "لفظ شريف و معنى بديع". و التعقيد هو الذي "يستهلك معانيك و يشين ألفاظك و من أراغ معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما ، فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف"[1]

ج. المعنى لغة : هو القصد الذي تظهره النفس و يظهر في الشيء ، إذا بحث عنه مثل معنى الكلام و معنى الشعر[2] .

د. المعنى اصطلاحا :المعنى ما تفسره النفس من الدلالة على أشياء معنوية و تظهره هذه الخيرة في صورة رموز صوتية أو كتابية أو حركات تعبيرية .

قال أبو علي :"إن المعنى هو المقصد إلى ما يقصد إليه من القول فجعل المعنى القصد لأنه مصدر لقولهم : عنيت بكلامي زيدا كقولك ، أردته بكلامي و المعنى مقصود على القول دون ما يقصد ، ألا ترى أنك تقول معنى قولك كذا ، و لا تقول معنى حركاتك كذا ، ثم توسع فيه ، فقيل ليس لدخولك لفلان معنى و المراد أنه ليس فائدة تقصد ذكرها بالقول"[3] .

– و اشتهر ابن قتيبة (ت 276 هـ) بقسمته الشعر إلى أربع أضرب ، داخل فيها اللفظ و المعنى ، فقال : إن الشعر على أربع أضرب[4] .

* ضرب حسن لفظه و جاد معناه

* ضرب حسن لفظه ، فإذا فتشته لم تجد فيه فائدة في معناه

* ضرب جاد معناه ، و قصرت ألفاظه

* ضرب تأخر معناه ، و تأخر لفظه

[1] محمد كريم الكواز "البلاغة و النقد ، المصطلح و النشأة و التجديد" – الانتشار العربي – بيروت – ط1 – 2006 – ص180

[2] ابن فارس "مقاييس اللغة" – مجلد8 – مادة (م ع ن)

[3] أبو هلال العسكري "الفروق اللغوية" – دار الكتب العلمية – بيروت – دط – دت – – ص22

[4] محمد عزام "المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي" – ص330

– و يجدد قدامة بن جعفر (ت 337 هـ) : المعاني في كتاب "نقد الشعر" في ستة أنواع – عنده – ، كل منها ذو حدين :"جيد و رديء ، و لها سبع صفات ، كل صفة موجبة و نقيضتها ، و المعاني – عنده – تقع في الأغراض التالية : المديح و الهجاء و المرائي و التشبيه و الوصف ، و لكل غرض من هذه الأغراض حسنات و عيوب : فالحسنات تتمثل في : صحة التقسيم ، و صحة المقابلات و صحة التفسير ، و التتميم ، المبالغة ، التكافؤ ، الالتفات و العيوب تتمثل في الإخلال و الزيادة ، فإذا تركبت هذه المعاني مع الألفاظ اقتضى أن تتوفر : المساواة و الإشارة ، الإرداف ، و التمثيل ، المطابقة ، المجانسة"[1] .

جاء حديث المبرد عن ثنائية اللفظ و المعنى في رسالته ، حين قال : " إحاطة القول بالمعنى " [2]

3– النظـــــــم :

أ. لغـــــة : جاء في لسان العرب :"النظم : التأليف ، و نظمت اللؤلؤ ، أي جمعته في السلك ، و التنظيم مثله ، و منه : نظمت الشعر ، و نظمته ، و كل شيء قرنته بآخر أو ضممت بعضه إلى بعض ، فقد نظمته ، و النظم : المنظوم ، وصف بالمصدر ، وكل خيط ينظم به لؤلؤ أو غيره ، فهو نظام و الانتظام : الاتساق"[3] .

و قال ابن فارس :"النظم : أصل يدل على تأليف شيء"

– و في النقد العربي استعملت مصطلحات (صناعة الشعر) ، "و صياغة الكلام و النظم" و كلها تدل على الخلق و الإبداع الفني في المصطلح الحديث[4] .

[1] نفسه – ص 330-331

[2] المبرد البلاغة ، ص81 .

[3] ابن فارس "معجم مقاييس اللغة – مادة (نظم)"

[4] محمد عزام "المصطلح النقدي في التراث الأدبي" – ص370

ب. اصطلاحا : يرى المبرد (ت 285 هـ) أن البلاغة تكون في حسن النظم حيث يقول :"فحق البلاغة إحاطة القول بالمعنى ، و اختيار الكلام ، و حسن النظم"[1] .

- كما أن النظم عند الجاحظ (ت 255 هـ) :"يكون في حسن السبك و تلاحم أجزاء الكلام ، و مطابقته لمقتضى الحال"[2] .

- أما ابن قتيبة فيرى أن النظم يعنى "سبك الألفاظ و ضم بعضها إلى بعض ، في تأليف دقيق بينها و بين المعاني حتى يجريا معا في سلامة و عذوبة"[3] .

- أما أبي هلال العسكري (ت 395 هـ) نجد حديثه عن النظم غاية في الوضوح ، حيث يبنى متى يكون حسنا و متى يكون رديئا ، كما انه لا يفرق بين كلمة "النظم" و "السبك و الرصف" و يجعلها ألفاظا مترادفة و يرى الباقلاني (ت 403 هـ) أن المراد بالنظم هو " الطريقة الخاصة التي يتميز بها القرآن الكريم عن سائر طرق الكلام المألوفة لدى العرب و التي اعتادوها"[4] .

ذكر المبرد مصطلح النظم في قوله : "... إحاطة القول بالمعنى ، و اختيار الكلام ، و حسن النظم "[5]

4- الـــوزن :

جاء في لسان العرب :الوزن "وزن الثقل و الخفة ، الوزن الشيء بشيء مثله كأوزان الدراهم ، و مثله الوزن ، وزن الشيء وزنا وزنه ، أوزان العرب ما بنت عليه أشعار ، و أحدها وزن ، و قد وزن الشعر وزنا فاتزن"[6] .

يقرن في العروض كل بيت بوزنه .

[1] المبرد "البلاغة" – ص59

[2] د. عبد العاطي غريب علام "دراسات في البلاغة العربية" – ص5

[3] د. عبد العاطي غريب علام "دراسات في البلاغة العربية" – ص5

[4] نفسه – ص6

[5] المبرد البلاغة ، ص81 .

[6] ابن منظور "لسان العرب"

– و وزن البيت هو سلسلة السواكن و المتحركات المستنتجة منه ، مجزأة إلى مستويات مختلفة من المكونات : الشرطان ، التفاعيل ، السباب و الأوتاد .[1]

– يرى ابن رشيق القيرواني بأن :"الوزن أعظم أركان هذا الشعر ، و أولهما له خصوصية و هو مشتمل على القافية و جانب لها"[2] .

– يشتمل على القافية فهو متصل بالإيقاع اتصال الجزء بالكل لأن الإيقاع يشمل الوزن ، كذلك نجد "ابن سلام الجمحي" يفسر ذلك بقوله "المنطق على المتكلم أوسع منه على الناقد و الشعر يحتاج إلى بناء العروض و القوافي و المتكلم يتخير الكلام"[3] .

5– القافيـة :

– في اللغة من قفاه يقفوه ، إذا تبعه ، و منه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا﴾[4] . فالتقفية هنا فيها إشارة على تتابع الرسالات ، و من معانيها اللغوية أيضا : مؤخرة العنق و منه قوله صلى الله عليه و سلم : «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد ...»[5] .

فالقافية هي "مجموعة الحروف التي تبدأ بمتحرك قبل آخر ساكنين للبيت الشعري"[6] .

ورد مصطلح الوزن و القافية في قول المبرد : "و زاد وزنا و قافية "[7]

[1] مصطفى حركان " أوزان الشعر" الدار الثقافية للنشر – القاهرة – ط1 – 1418 هـ - 1998 م – ص7

[2] ابن رشيق القيرواني "العمدة" – ج1 – ص 121

[3] ابن رشيق القيرواني "طبقات فحول الشعر" – تح محمود شاكر مطبعة الهدي – القاهرة – دط –دت – ج8 – ص51

[4] سورة الحديد – الآية 27

[5] د.حنين عبد الله الشنقبيطي "مذكرة مقرر القافية 232" – جامعة أم القرى قسم اللغة و النحو و الصرف – ص4

[6] نفسه – ص4

[7] المبرد البلاغة ،ص 81 .

6- الخطـــاب :

الخطاب : مراجعة الكلام و قد خاطبهُ مخاطبة و خطابا ، و ذكر الزركشي في كتابه "البرهان في علوم القرآن" . هذا الفن (الخطاب) فقال :"إنها تأتي على نحو أربعين وجها"[1] . ذكر منها :

أ. خطاب العام المراد به العموم : كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[2]

ب. الخطاب الخاص المرد به الخصوص : كقوله تعالى ﴿ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُم﴾ [3]

ج. الخطاب الخاص المرد به العموم : كقوله تعالى ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِي إِذَا طَلَّقْتُم النِّسَاء﴾ [4]

د. الخطاب العام المرد به الخصوص : كقوله تعالى ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ [5]

- بالإضافة إلى خطاب الجنس – النوع – العين – المدح – الذم – الكرامة و غيرها .

- فالخطاب هو الكلام بين متكلم و سامع .

- و قد كثر الخطاب في العصر الجاهلي لتعدد بواعثه ، فقد كان يلجأ إليه للدفاع عن النفس و القبيلة في مواقف المنافرة و المفاخرة ، و إصلاح ذات البين ، و الحض على القتال ، و في السفارات بين القبائل و الملوك و عمالهم ، و في المواسم و الأسواق و لذلك كثر الخطباء ، و كان لهم شأن كبير[6] .

[1] د.إنعام فوال "المعجم المفصل" –ص562

[2] سورة المجادلة – الآية 7

[3] سورة آل عمران – الآية 106

[4] سورة الطلاق – الآية 01

[5] سورة آل عمران – الآية 173

[6] محمد عزام "المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي" – ص166

– يقول الجاحظ :"و الخطباء كثيرون في الجاهلية و الشعراء أكثر منهم ، و من يجمع الشعر و الخطابة قليل"[1] .

وقد ذكر المبرد هذا المصطلح في رسالته حين قال : "... خطب خطبة "[2]

7– المبالغة :

أ. لغة : من الجذر اللغوي "بلغ" جاء في لسان بلغ الشيء يبلغ بلوغا و بلاغا وصل و انتهى ... و تبلغ الشيء وصل إلى مراده ... البلاغ ما يتبلغ به و يتوصل إلى الشيء المطلوب و البلاغ ما يبلغك و البلاغ الكفاية .

– و نقول له : بلاغ و بلغة و تبلغ أي كفاية[3] .

– و يقال أمر الله بلغ بالفتح لقوله تعالى : ﴿ إن الله بلغ أمره ﴾[4]

– و يذكر صاحب تاج العروس : " بالغ يبالغ مبالغة و بلاغا ، بالكسر : إذا اجتهد في الأمر و لم يقتصر " [5].

أما في المعاجم الحديثة ، فجاء في المعجم الوسيط " بالغ فيه مبالغة و بلاغا اجتهد فيه و استقصى و غالى في الشيء " [6]

ب. اصطلاحا : يقال : بالغ في الأمر : بدَل الجهد في تتبعه ، و المبالغة هي الإفراط في الصنعة عند ابن المعتز ، و الإفراط في الإغراق عند ثعلب ، وسماها البلاغيون من بعد (المبالغة)

[1] الجاحظ "البيان و التبيين" – ج1 – ص45

[2] المرد البلاغة ، ص81.

[3] ابن منظور "لسان العرب" ج8 – ص419

[4] سورة الطلاق ، الآية 3 .

[5] الزبيدي " تاج العروس من جواهر القاموس " ، تح عبد العزيز مطر – دار الهداية 1390 هـ / 1970 م ج22 ص448 .

[6] معجم اللغة العربية " المعجم الوسيط " مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، القاهرة ، ط4 ، 2003 ص69

– و المبالغة عند قدامة (ت 337 هـ) : " أن يذكر الشاعر حالا من الأحوال في شعر لوقوفه عليها لأجزأه ذلك في الغرض الذي قصده ، فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره من تلك الحال ما يكون ابلغ في ما قصد إليه، والمبالغة نوعان: احدهما في اللفظ والثاني في المعنى ، فأما المبالغة في اللفظ مجرى التأكيد مثل(رأيت زيدا نفسه) والمبالغة في المعنى هي إخراج القول على ابلغ غايات معانيه[1] كقولي الشاعر :

يزيدك وجهه حسنا * إذا ما زادته نظرا**

والمبالغة عند الرماني (ت 386 هـ) هي: " الدلالة على كبر المعنى على جهة التغيير عن أصل اللغة لتلك الإبانة"[2]

– و يعرفها ابن المنقذ بقوله:" إذا زاد المعنى على التمام، سميه مبالغه وقد اختلفت في كتابه، فسماه قوم : الإفراط والغل ، و الإيغال و المبالغة"[3] .

وهي عند أبي هلال العسكري" كم تبلغ بالمعنى أقصى غاياته وابعد نهاياته ولا تقتصر في العبارة عنه على ادني منازله واقرب مراتبه–"[4] لقوله تعالى" يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها"[5] خاصة المرضعة للمبالغة

– وعرفها ابن رشيق القيرواني في كتابه "العمدة" فقال" فمن أحسن المبالغة وأغربها عند الحداق القصي، الشاعر في قول عمر بن الأيهم التغلبي[6] الوافر

ونكرم جارنا ما دام فينا * ونتبعه الكرامة حيث كان**

[1] محمد عزام – ص299

[2] محمد عزام – ص299

[3] الدليمي "المصطلح انقدي عند أسامة بن منقذ " – ص197

[4] بدوي طبانة "معجم البلاغة العربية" – دار المنارة للنشر و التوزيع – جدة – ط1 – 1975 – ص87

[5] سورة الحج – الآية 02

[6] إنعام فوال عكاري "المعجم المفصل" – باب الميم – ص636

-كما عرفت المبالغة في علم البديع بأنها ادعاء بلوغ في شدة أو في الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا[1] .

- و تنقسم إلى ثلاثة أسام : تبليغ و إغراق و غلو لأن إن كان المدعى ممكنا و عادة فهو تبليغ و إن كان ممكنا عقلا لا عادة فهو إغراقا ، و إن كان مستحيلا عقلا و عادة فهو غلو[2]

- نجد عند الصرفيين والنحويين صيغ المبالغة: فعال مفعال فعول فعيل وفعل وأساليبه التوكيد اللفظي والمعنوي وذلك أيضا نقيض المبالغة ، والبلاغيون تفاوتها في الشدة والضعف، ومتى تقبل في الكلام ومتى تزد[3] .

والمبالغة من الناحية التاريخية فهي قديمة ، إذ نجد ان عبد الله ابن المعتز هو أول من تحدث عنها وقد أعدها في كتابه" من محاسن الكلام والشعر، وعرفها بأنها (الإفراط في الصفة)[4]

و مثال هذا المصطلح قول المبرد :"و انهماكه"[5]

8- الإغراق:

الإغراق من فعل اغرق، واغرق في الشيء، جاوز ، و أصله من نزع السهم

- والإغراق دون الغلو وفق المبالغة وقد سماه ثعلبه(الإفراط في الإغراق) ولم يعرفه كقول امرؤ القيس:(الطويل)[6]

وقد أغتدي و الطير في وكناتها * بمنجرد قيد الأوابد هيكل**

[1] بسيوني عبد الفتاح فيود "علم البديع دراسة تاريخية و فنية لأصول البلاغة و علم البديع" – مؤسسة المختار للنشر و التوزيع – القاهر – ط4 – 1436 هـ - 2015 – ص198

[2] عبد العاطي غريب علام "دراسات في البلاغة العربية" – ص 191

[3] بسيوني عبد الفتاح فيوم "علم البديع" – ط2 – 1418 – 1998 – ص196

[4] عبد العزيز عتيق "علم البديع" – دار النهضة العربية للطباعة و النشر – بيروت – دط – 1985/1405 – ص91

[5] المبرد "البلاغة" ، ص85

[6] أحمد مطلوب ، معجب النقد العربي القديم ج1 (أ- د) ط1 ، 1989 ، ص194-195

– وكذلك سماه ابن المعتز " الإفراط في الصفة" ..... ملح في هذا المعنى إبراهيم ابن العباس المولى في قوله (المديد) [1]

يا أخي لم أرى في الناس خلا * مثله أسرع هجرا ووصلا**

– وسماه الرازي" الإغراق في الصفة" وهي تسمية الوطواط، و قال:" الغلو: تجاوز حدا لمعنى والارتفاع فيه إلى غاية لا يكاد يبلغها " لقوله تعالى " وبلغت القلوب الحناجر" [2]

– و الإغراق في اصطلاح البديعين: هو الوصف الممكن وقوعه عقلا لإعادته ، او بعبارة أخرى هو الإفراط في وصف الشيء بما يمكن عقلا و يستبعد وقوعه عادة ، ومن أمثلته ذلك قول عمير التغلبي:

ونكرم جارنا مادام * ونتبعه الكرامة حيث صالا**

– في الإغراق لا يعد من بديع المعنى وحسن القول ، إلا إذا امتاز بالصحة والقبول الجزالة

– ورد مصطلح الإغراق في رسالة البلاغة في قول المبرد : "عندما رئى من اجتهاده و إغراقه في العبادة [3]"

9– الجزالة :

الجزل : الحطب اليابس الغليظ ، ورجل جزل الرأي ، و امرأة جزلة بينة الجزالة : جيدة الرأي ، واللفظ الجزل خلاف الركيك .[4]

قال ثعلب فأما جزالة اللفظ فمن ما لم يكن بالمغربي البدوي ولكن ما اشتد أسره وسهل لفظه ونأى

[1] نفسه ، ص194-195

[2] سورة الأحزاب الآية 10 .

[3] المبرد البلاغة ، ص85 .

[4] إنعام فوال "المعجم المفصل في علوم البلاغة ، 459

واستصعب على غير المطبوعين مراده وتوهم إمكانه[1] .

ولعل هذا التعريف أساس التعريفات الأخرى وقد ترددت لفظة الجزائر عند ابن سلام ولم يعرفها ووصل الجاحظ الجزل مقابل السخيف أي إنهما متضادان وربط بين الجزل الفخم[2] .

وليست الجزالة عند المبرد الغرابة [3] .

– وقيل" وإما الكلام الجزل فهو كلام خاصة والعلماء والعرب والفصحاء والكتاب والأدباء الذي تقدم وصفه في الشعر والخطابة"[4] .

– ورد هذا المصطلح في قول المبرد : "... و جزالته "[5].

10– الموازنة :

لغة تعني المعادلة المقابلة المحادثات المساواة الترجيح وهي مشتقة من الفعل وزن الشيء إذا قدره ويقال وازنت بين الشيئين موازنة ووزنا وهذا يوازن هذا إذا كان على زنته أو كان محاذية ووزنه عادلة وقابله وهو وزنه وزنته ووازنة أي قابله و فلان أوزن بني فلان أي أوجههم ووزن الشيء رجح " [6]

وللموازنة تعريفات عدة فهي عند البلاغيين غيرها عند النقاد في الموازنة في البلاغة تعني تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو قوله تعالى﴿ ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة﴾[7] فإنهما متفقان في الوزن دون التقفية

أما في النقد "مقارنة المعاني بالمعاني ليعرف الراجح في النظم من المرجوح" [8]

[1] أحمد مطلوب ، معجم النقد العربي القديم ، ص425 .
[2] نفسه ، ص425
[3] المبرد الكامل ، ج1 ، ص43 .
[4] أحمد مطلوب ، معجم النقد العربي القديم ، ص425 .
[5] المبرد البلاغة ، ص90 .
[6] ابن منظور ، اللسان ، ص
[7] سورة الغاشية ، الآيتين 15-16 .
[8] ينظر ابن أبي الأصبع ، ت.ح ، حنفي شرف ، مكتبة النهضة ، مصر القاهرة ، ط1 ، 1957 ، ص95.

جاءت الموازنة بين الجنسين أدبين مختلفين الموازنة بين القرآن الكريم والشعر أو بينه وبين النصر و لعل أشهر الموازنات الموازنة بين البحتري وأبي تمام وحتى بين فكرتين للوصول إلى حكم النقدي

إن قضيه موازنات النقدية من قضايا التي اهتم بها نقادنا القدامى وأولها أهميه متميزة في مصنفاتهم النقدية وهي قضيه لها امتداد طويل في تاريخ النقد العربي القديم لعل جذورها الأولى تعود إلى فكره الطبقات ولعل نشأتها ترتبط بالطبيعة الإنسانية التي تنشد الكمال في الإبداع وتنطلق من المفاضلة بين الأشياء وصولا إلى الرقي بها نحو الأفضل[1]

– وكان الذوق وما يزال هو المعمار الأول والأساسي الذي ينطلق منه هذه الموازنات الشعرية كما سيطرت نظريه هذا اشعر الشعراء على النقد الانطباعي في العصر الجاهلي

– وازن المبرد بين الشعراء في رسالته كقوله :"و الفضل منهم لأوزنهم كلاما"[2]

11– الاعتراض :

الاعتراض من اعترض ، و اعترض الشيء دون الشيء أي حال دونه ، ذكر قدامة بن جعفر أن بعض الأقدميين سموه "الالتفات" و آخرون سموه باسم "الاستدراك" [3]، و عرفه ابن رشيق باسم "الالتفات" و قال : "و سبيله أن يكون الشاعر آخذ في معنى يعرض له غيره ، فيعدل عن الأول إلى الثاني فيأتي به ثم يعود إلى الأول من غير أن يخل في شيء مما يشد الأول"[4] .

كقول :كثير بن غرة :"الوافر"

لو أن الباخلين ، و أنت منهم * رأوك تَعَلَّمُوا منك المطالا**

– فقوله :"و أنت منهم" اعتراض كلام في كلام

[1] حميد قبايلي ، "الموازنات النقدية و مكانتها في النقد العربي القديم " ، مجلة اشكالات في اللغة و الأدب ، م9 ، ع4 جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي 2020 ، ص520 .
[2] المبرد "البلاغة" ،ص90
[3] إنعام فوال "المعجم المفصل في علوم البلاغة"- ص174
[4] نفسه – ص174

– أي ان الشاعر يقول معنى في شيء ما ، ثم يعرض له لغيره شريطة أن لا يخل في شيء شد فيه في الأول .

– نجد الاعتراض في اللغة يعني : إدخال النفس في الشيء [1]

و أما معنى الاعتراض في اصطلاح البلاغيين هو : أن يأتي في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكته سوى رفع الإبهام ، و ذلك لنقطع الخبر عن المبتدأ أو الفاعل عن فعله ، و الجواب عن شرطه و صفة عن موصوفها[2] .

– بمعنى أن الاعتراض ما هو إلا الحشو ، و دفع القول و رده

– وقد حضيت ظاهرة الاعتراض في النحو العربي أهمية كبيرة بين القدماء و المحدثين من بحث و تمحيص دقيق لما تشتمل عليه من تعقيد ، دار حول تشابك الآراء .

– كقوله تعالى﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ ﴾[3] ، (فإن و لن تفعلوا) اعتراض حسن أفاد معنى آخر و هو النفي بأنه لن يفعلوا ذلك أبدا .

– و قد عرفه قدامة بقوله :"هو أن يكون الشاعر آخذ في معنى فكأنه يعترضه إما شك فيه أو ضن بأن عليه قوله أو سائلا سببا له عن سببه فيعود راجعا إلى ما قدمه، فإما أن يذكر سببه او يحل الشك منه"[4]

– ورد هذا المصطلح في قول المبرد :"جاء ما لا اعتراض عليه"[5]

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ط، ،ج، ، ص168 .
[2] العيد حنكة "الاعتراض في شعر الأعشى" – دراسة في التجليات النحوية و المقاصد البلاغية – جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي – ص71
[3] سورة البقرة الآية 24
[4] رولا سلطان كوافحة "تطور المصطلحات النقدية و البلاغية في الأدب المملوكي" – ص258
[5] المبرد "البلاغة" ، ص92

12- السرقات الأدبية :

- تعرف السرقة في اللغة بـ:"سرق منه الشيء يسرق سرقا و استرقه : جاء مستترا حرز فأخذ مالا لغيره"[1] .

- و عرفها ابن منظور بقوله :"سَرَقَ الشيء يسرقه سرقا ، و السارق عند العرب منا جاء مستترا إلى حرز فأخذ منه ما ليس له ، فإن أخذ من ظاهر فهو مختلس و مستلب و منتهب و محترس"[2] .

- و قد أشار النقد القديم لقضايا السرقات الأدبية و أنواعها . و يرد بعضها تحت شعار السرقة الأدبية تارة وحكم التأثر و الإعجاب تارة أخرى ، و باب التوارد الخواطر من ناحية أخرى كذلك .

- هذا و تعتبر قضية السرقات الأدبية قضية شائكة ، أخذت اهتمام النقاد و الباحثين ، فكان لا بد من تحديد اتجاهات هذه الظاهرة ، فلا يعد الشاعر سارقا إلا إذا وظف فكرة معينة كان قد وضعها غيره من سابقيه أو معاصريه ، فينسبها لذاته و لا يذكر قائلها الأول ، دون أي تعديل و تحسين لها ، و النقاد أنفسهم كانوا يلتمسون نوعا من التداخل بين النصوص و التفاعل و الفكري بين شاعرين من عصر واحد .

- و السرق في الاصطلاح : هو الأخذ من كلام الغير ، حيث يقال :"و الواقع أن الشعراء على اختلاف أزمانهم و أماكنهم كانوا منذ القديم يستعينون بخواطر بعضهم و كان المتأخر منهم يأخذ عادة من المتقدم إما عن طريق الرواية أو بحكم التأثر و الإعجاب و المطالعة"[3] .

- و المفكرون رأس مالهم في الحياة هو أفكارهم التي امتدوا إليها بعقولهم النيرة .

- كان النقاد يلجئون في أكثر نقدهم إلى الموازنة بين أدب و أديب ، و كان من أهم ما يعنون به الاتفاق أو الاختلاف ، و الواقع ان الاهتداء إلى نواحي الإتباع أو الابتداع ، يحتاج إلى كثير من

[1] الفيروز الأبادي "القاموس المحيط" – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط2 – 1997 – ص 1153

[2] ابن منظور "لسان العرب" – مادة (سرق)

[3] بشير خلدون "الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي" – ص217

الفطنة و الذكاء ، و لا يمكن أن الحكم بالسرقة أو الابتكار إلى سمة معرفة بالأدب و فنونه[1] .

– فالسرقة الأدبية أخذت مناحي كثيرة ، و كان لابد من معرفة جوانبها للقدرة على الحكم على الشعراء و إثبات صحة مقولاتهم الشعرية .

– ورد هذا المصطلح في رسالة البلاغة في قول المبرد : "فهذا قريب أخذه من قول لُبَيْد "[2]

– هذه أهم المصطلحات النقدية التي عثرت عليها في رسالة البلاغة .

[1] بدوي طابة "السرقات الأدبية ، دراسة في ابتكار الأعمال الأدبية و تقليدها"،نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة – دط – دت – ص4

[2] المبرد البلاغة ، ص87 .

الخاتمة

الخاتمة :

ختاما لما سبق يمكن القول أن المبرد موسوعة أدبية نقدية فريدة من نوعها،وضع في رسالته البلاغة جملة من المقاييس الأدبية و النقدية ،صارت مرجعا للحكم على جودة الشعر و النثر،ونخلص لما يلي:

-عاش المبرد منذ صغره منكبا على التزود من اللغة على أيدي أعلام عصره من البصريين ، و لعل أبرزهم سيبويه.

-خلف المبرد ثروة هائلة في مختلف مجالات الثقافة العربية، من لغة و شعر و نثر و أخبار و نحو و صرف و عروض.

-استعمل المبرد مصطلح البلاغة في معنى خاص، يتصل بغرض المفاضلة بين شكلين من أشكال الكتابة المنثورة من جهة، و المنظومة من جهة أخرى.

-تناولت رسالة البلاغة آراء في جودة الشعر و النثر، و محاولة المقارنة بينهما.

-قدمت هذه الرسالة قضايا بلاغية ،فهي مشاركة نقدية جدية، و ساهمت دراستها في اكتشاف أهم المصطلحات النقدية التي تتخللها.

-إن تحديد المصطلح ضروري في الدراسة النقدية.

-المصطلحات مفاتيح العلوم و ثمارها القصوى، و هي شفرة الخطاب النقدي.

-المصطلح النقدي جزء من المصطلح العام ، وهو اللفظ الذي يسمي مفهوما معينا داخل تخصص معين، أي أنه مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص النقد.

-إن فهم المصطلح هو الخطوة الأولى لأي فهم أو تأمل نقدي.

قائمة المصادر و المراجع:

*القرآن الكريم.

*أحمد بن يحي الدليمي ."المصطلح النقدي عند أسامة بن منقذ في كتاب البديع في نقد الشعر ."دار غيداء للنشر و التوزيع ط 1 2014/1435

*أحمد مطلوب ."في المصطلح النقدي ."منشورات المجمع العراقي بغداد العراق .دط 2002/1423.

**أيمن أمين عبد الغني ."الكافي في البلاغة البيان و البديع و المعاني ."دار دار التوفيقية للطبع

و النشر والتوزيع .القاهرة. دط 2011

*أحمد آدم الثويني ."البلاغة العربية المفهوم والتطبيق ."دار المناهج للنشر والتوزيع .عمان الأردن دط 2006.

*أحمد الهاشمي ."أسرار البلاغة في المعاني والبيان والبديع". دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .بيروت .لبنلن ط1.143.1/ 2010

*إبراهيم رماني ."أوراق في النقد الأدبي ."دار الشهاب للنشر و التوزيع. ط . 1985/1405

*ابن خلدون ."المقدمة." اعتنى به الهيثم جمعة هلال. مؤسسة المعارف للطباعة والنشر بيروت لبنان ط1 ..1428 /2007

*ابن خلكان ."وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ."دار صادر .بيروت .ط1.

*ابن النديم ."الفهرست ."تحقيق شعبان خليفة وآخرون .دار غريب .القاهرة .دط .1991

ابن رشيق القيرواني ."العمدة".

ابن البناء المراكشي ."الروض المريع في صناعة البديع ."تح. رضوان بن شقرون 1985

*أبي طاهر محمد بن حيدر البغدادي ."قانون البلاغة في نقد الشعر و النثر "تح محسن غياض عجيل مؤسسة الرسالة الشركة المتحدة للتوزيع سوريا دط دت

*أبو الفرج قدامة بن جعفر "نقد النثر "تحطه حسين وعبد الحميد العبادي مطبوعات كلية الآداب مصر ط5 1983

*أبو الفرج قدامة بن جعفر. "نقد الشعر" تح كمال مصطفى مطبعة الخنجي القاهرة 1979

*أبو هلال العسكري ."الفروق اللغوية" دار الكتب العلمية بيروت دط دت

*ابن أبي الأصبع تح حنفي شرف مكتبة النهضة مصر القاهرة ط1 1957

*بشير خلدون ."الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي. "الشركة الوطنية للنشر و التوزيع. الجزائر .دط. 1980

*بسيوني عبد الفتاح فيود ."علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة وعلم البديع" مؤسسة المختار للنشر و التوزيع القاهرة ط4 2015/1436

*الجاحظ. "البيان و التبيين" تح عبد السلام محمد هارون دار الجيل بيروت ج1 دط دت

*جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ."بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" تح محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية صيدا بيروت ط1 دت

*حمادي صمود "التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس" منشورات الجامعة التونسية المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ط1 1981

*حفناوي بعلي "الترمة النقدية التأويلية"ترجمة الكتب المقدسة دروب ثقافية للنشر والتوزيع دط دت

*الخطيب القزويني "الإيضاح في علوم البلاغة "شرح وتعليق عبد المنعم خفاجي ط3 .1971.

*سامح محمد الشامي "طبيعة علاقة الدال بالمدلول بين الأصوليين واللغويين وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية" سلسلة مؤلفات الشامي مؤسسة ام القرى للنشر والتوز القاهرة ط2 2020/1441

*سعد سليمان حموده" دروس في البلاغة العربية" دار المعرفة الجامعية دط 1999

*شوقي ضيف "البلاغة تطور وتاريخ" دار المعارف القاهرة ط9 دت

*صلاح الدين الهواري "أبن رشيق العمدة دراسة معجمية ببلوغرافية " راجعه ياسين الأيوبي المكتبة العصرية للنشر والتوزيع بيروت ط1 1997/1417

*الصادق خشاب " التعريب وصناعة المصطلحات دراسة تطبيقية في القواعد والإشكالات" عالم الكتب الحديث الأردن ط1 2016

*طه حسين" من حديث الشعر و النثر" دار المعارف مصر ط1 دت

*عبد العاطي غريب علام" دراسات في البلاغة العربية "منشورات جامعة قازيونسن بنغازي ط1 1997

*عبد الملك بومنجل "المصطلحات المحورية في النقد العربي بين جاذبية المعنى وإغراء الحداثة " البدر الساطع للطباعة والنشر الجزائر ط1 دت

*عبد الكريم النهشلي "الممتع في صنعة الشعر" تح محمد زغلول سلام منشأة المعارف بالإسكندرية دط دت

*عبد السلام السيد حامد "الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى "دار غريب للنشر والتوزيع القاهرة دت

*عبد العزيز عتيق "علم البديع" دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت دط 1985/1405

*عبد العزيز عتيق "علم المعاني" دار النهضة العربية بيروت لبنان ط1 2009/1430

*عبد العزيز عتيق "علم البيان" دار النهضة العربية بيروت 1958

*عطية نايف عبد الله غول "البلاغة البيان والمعاني في كتاب الفائق في غريب الحديث للعلامة جاز الله محمود بن عمر الزمخشري "دار الجنان للنشر والتوزيع عمان 2013

*علي الجارم ومصطفى أمين" البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع" المؤسسة الأدبية بيروت ط1 2003

*عباس عبد الحليم عباس "المصطلح النقدي و الصناعة المعجمية دراسة في المعاجم المصطلحية إشكالاتها المنهجية" دار كنوز للنشر والتوزيع عمان ط1 2015/1436

*عبد السلام المسدي" الأسلوبية والأسلوب" الدار العربية للكتاب ليبيا ط3 دت

*عزت محمد جاد "نظرية المصطلح النقدي" الهيئة المصرية العامة للكتاب دط 2002

*علي القاسمي" علم المصطلح أسسه النظرية ومصطلحاته العلمية "مكتبة لبنان ناشرون بيروت لبنان ط1 2008

*عيسى علي العاكوب" التفكير النقدي عند العرب" مدخل إلى نظرية الأدب العربي "دار الوعي للنشر و التوزيع الجزائر ط9 1981/1433

*علي جواد الطاهر" مقدمة في النقد الأدبي" المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط1 1979

*عمار بن زايد" النقد الأدبي الجزائري الحديث" المؤسسة الوطنية للكتاب دط 1990

*عبد الصبور شاهين "العربية لغة العلوم والتقنية" دار الاعتصام القاهرة دط دت

*فضل حسن عباس" البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع" دار الفرقان للنشر والتوزيع الأردن ط10 2005

*فائق مصطفى عبد الرضا علي "في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات" دار الكتب للطباعة والنشر

*محمد كريم الكواز "البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد" الانتشار العربي بيروت لبنان ط1 2006

*المبرد "البلاغة" حققها وقدم لها وصنع فهارسها رمضان عبد التواب مكتبة الثقافة الدينية ط2 1985/1405

*المبرد "الكامل في اللغة والأدب" مؤسسة المعارف بيروت ط1 دت

*محمد عبد الخالق عضيمة" أبو العباس المبرد وأثره في علوم البلاغة" مكتبة الرشد الرياض ط1 1405

*محمد ابن طباطبا" عيار الشعر" شرح وتح عباس عبد السائر مراجعة نعيم زرزور منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط2 2006/1426

*محمد ابن سلام الجمحي" طبقات الشعراء "دار الكتب العلمية بيروت لبنان دط 2001/1422

*محمد زكي العشماوي" الرؤية المعاصرة في الأدب والنقد" دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت دط دت

*محمد مروان جميل مراد "من روائع البيان العربي "دار الشرق للطباعة والنشر ط1 2005/1426

*مصطفى صادق الرافعي" إعجاز القرآن و البلاغة النبوية" دار الكتاب الغربي لبنان ط9 1973/1393

*مازن المبارك" الموجز في تاريخ البلاغة "دار الفكر دط دت

*محمد علي الصابوني" إيجاز البيان في سور القرآن" مكتبة رحاب الجزائر 1963

*محمد عزام "المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي" دار الشرق العربي بيروت دط دت

*مصطفى الجوزو "نظريات الشعر عند العرب" دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت لبنان دط 1981

*مصطفى حركات "أوزان الشعر" الدار الثقافية للنشر القاهرة ط1 1998/1418

*محمود فهمي الحجازي" الأسس اللغوية لعلم المصطلح" مكتبة غريب دط دت

*محمد زغلول سلام "تاريخ النقد الأدبي و البلاغة حتى القرن الرابع هجري "منشأة الناشر للمعارف بالإسكندرية القاهرة

*مسعود بودوخة "البلاغة العربية وعلومها "مركز الكتاب الأكاديمي عمان ط1 2018

*وهيبة بن حدو "الدرس البلاغي عند المبرد" النشر الجامعي الجديد طباعة نشر توزيع الجزائر 2018

*يوسف وغليسي "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" الدار العربية للعلوم منشورات الاختلاف بيروت ط1 2008/1429

*يوسف أبو العدوس "مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني البيان و البديع" دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ط1 2007/1427

المعاجم :

* أحمد مطلوب :معجم النقد العربي القديم .دار الشؤون الثقافية العامة .بغداد العراق .ط1. 1989

* أحمد مطلوب " معجم المصطلحات البلاغية وتطورها عربي عربي " مكتبة لبنان .ناشرون . بيروت .لبنان .2007 .

* أحمد مختار عمر ."معجم اللغة العربية المعاصرة". عالم الكتب ط1 2008

*ابن منظور "لسان العرب" دار صادر للطباعة و النشر .بيروت ط1 1997

*ابن فارس ."معجم مقاييس اللغة ."دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع .بيروت لبنان (د ط.دت)

*إنعام فوال عكاوي ."المعجم المفصل في علوم البديع والبيان و المعاني" مراجعة أحمد شمس الدين .دار الكتب العلمية .لبنان .ط4 2014/1435

*بدوي طبانة "معجم البلاغة العربية "دار المنارة للنشر و التوزيع جدة ط1 / 1975

* جبور عبد المنعم ." المعجم الأدبي "دار العلم للملايين .بيروت .لبنان .ط 1 .1979 .

*الزمخشري "أساس البلاغة" مكتبة لبنان ناشرون. لبنان ط1 1996

*الزبيدي ."تاج العروس من جواهر القاموس" .تحقيق عبد العزيز مطر .دار الهداية .1970

*محمد بوزواوي. "معجم مصطلحات الأدب ."الدار الوطنية للكتاب .الجزائر .دط 1990

*مجمع اللغة العربية ."المعجم الوسيط" .مكتبة الشروق الدولية .مصر ط1. 2004.

فؤاد إفرام البستاني. "منجد الطلاب". دار المشرق بيروت لبنان.ط22 .دت

*ياقوت الحموي. "معجم الأدباء." دار الفكر للطباعة والنشر .ط3 1980/1400

الدواوين:

* ديوان أبي العتاهية .تحقيق وشرح كرم البستاني .دار صادر. بيروت ط 1 1400ه /1980م.

* ديوان الأعشى: دار صادر ط1. دت

* ديوان امرؤ القيس :اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي دار المعرفة. بيروت. ط2. 1425 ه/2004 م .

* ديوان علقمة .شرحه وعلق عليه وليد عرفات .دار صادر .بيروت .ط 1 .دت *ديوان طرفة بن العبد .دار بيروت للطباعة والنشر .بيروت .1402 ه. /1982م.

* ديوان لبيد بن ربيعة .

المجلات:

* مجلة المصطلح جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان العدد 12. السداسي .2 2016.

* حميد قبايلي . "الموازنات النقدية و مكانتها في النقد العربي القديم" مجلة إشكالات في اللغة و الأدب المجلد 9 العدد 4 ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي 2020 .

* نور الدين دريم ." المصطلح النقدي لدى يوسف وغليسي قراءة في الوضع والاستعمال " مجلة مقاليد جامعة حسيبة بن بوعلي الجزائر .كلية

* محمد بن علي الصامل قضايا المصطلح البلاغي كثرته وتعدده ، اشتراكه وصياغته " مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية.

* نور الدين دريم ." المصطلح البلاغي لدى الجاحظ ، التأسيس و الامتداد الاستعارة نموذجا " مجلة اللغة الوظيفية جامعة الجلفة .العدد 2 .مجلد 5.

مواقع الانترنت :

www.google.com

*محاضرة الدكتور عربي لخضر .مقياس المصطلحات النقدية المعاصرة .جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان كلية الأدب واللغات 2016

* الدكتور حنين عبد الله الشنقيطي " مذكرة مقرر القافية 232 "جامعة أم القرى قسم اللغة والصرف

* العيد حنكة " الاعتراض في شعر الأعشى " دراسة في التجليات النحوية و المقاصد البلاغية جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي

الفهـــرس

العنوان	الصفحة
الدعاء	
شكر و عرفان	
الإهداء	
المقدمة	أ
المدخل	01
حياة و نشأة المبرد	03
أساتذته و تلامذته	07
مؤلفاته و وفاته	10
الفصل الأول المصطلح النقدي و المصطلح البلاغي	23
– المبحث الأول – المصطلح النقدي	25
مفهوم المصطلح – مفهوم النقد – مفهوم المصطلح النقدي	25
نشأة المصطلح النقدي – وظائفه – مراحل صياغة المصطلح النقدي	36
آليات صياغته : الاشتقاق – المجاز – التعريب – الترجمة – الوضح	41
إشكالية المصطلح النقدي	51
المبحث الثاني : المصطلح البلاغي	56
مفهوم المصطلح البلاغي – نشأته – صعوبات وضعه – أسباب كثرته	56
صياغة المصطلح البلاغي – المصطلحات البلاغية في رسالة البلاغة	65
مفهوم علم المعاني	83
مفهوم علم البيان	83
علم البديع	85
الفصل الثاني – المبحث الأول	92

رسالة البلاغة – دراسة و تحليل	94
المبحث الثاني : المصطلحات النقدية في رسالة البلاغة للمبرد	116
النثر – اللفظ و المعنى – النظم – الوزن و القافية – الخطاب	117
المبالغة – الإغراق – الجزالة – الموازنة	124
الخاتمة	125
قائمة المصادر و المراجع	126
فهرس المحتويات	133

ملخص البحث :

– يهدف هذا البحث إلى الحديث عن المصطلح النقدي بصفة عامة و في رسالة البلاغة للمبرد بصفة خاصة، و قد استخرجت مجموعة من المصطلحات النقدية التي وردت في رسالة البلاغة للمبرد بصفة خاصة، منها مصطلح النظم، و الموازنة، الوزن و القافية، و السرقات الأدبية و غيرها.

الكلمات المفتاحية: المبرد، المصطلح ، النقد، رسالة البلاغة . البلاغة ، المنثور و المنظوم.

Résumé.

- Cette recherche vise à parler du terme critique en général et dans la rhétorique de la rhétorique d'al-Mubarrad en particulier, et un groupe de termes critiques qui ont été mentionnés dans la rhétorique d'al-Balaghah pour al-Mubarrad en particulier ont été extraits, y .compris les termes systèmes, équilibre, poids et rimes, plagiat et autres

.Mots-clés : Terminologie, critique, rhétorique, al-Mubarrad, al-Manthur et al-Manzhum

Abstract

- This research aims to talk about the critical term in general and in the rhetoric of the rhetoric of al-Mubarrad in particular, and a group of critical terms that were mentioned in the rhetoric of al-Balaghah for al-Mubarrad in particular were extracted, including the term systems, . balance, weight and rhyme, plagiarism and others

Keywords: Terminology, criticism, rhetoric, al-Mubarrad, al-Manthur and al-Manzhum